المجتمع

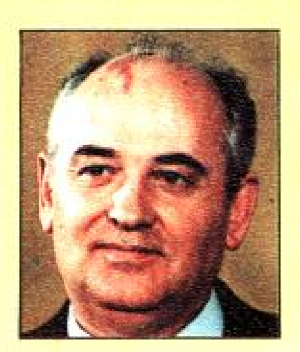
الثلاثاء ٢١ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٨٩ م
العدد ٩٢٩
السنة العشرون

فلسطين ...
القضية المركزية للحركة الاسلامية



المستشار عبد الله العقيل :

رحم الصحوة يلد الحركات الجهادية



غورباتشوف شاهد على إخفاقات الماركسية



المأزق الصومالي... مأساة شعب مسلم


شركة طيران عصرّية... بدأت "بداكوتا" واحدة

الثلاثاء ٢١ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٩
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

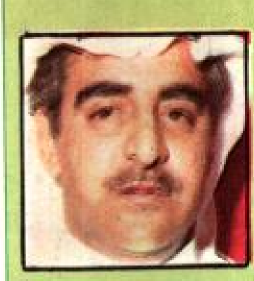
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

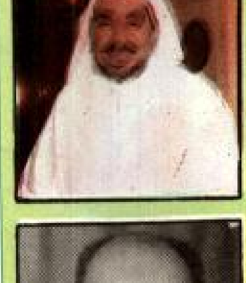
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

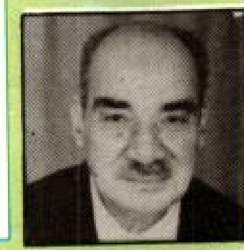
في هذا العدد

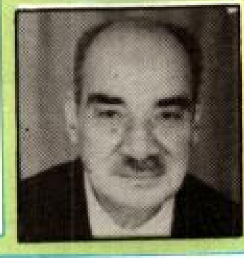
الموضوع — الصفحة











باختصار

أين الهيبة العربية؟

بحسب تصريحات وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد حل للازمة اللبنانية... وبحسب بيان اللجنة فان طرفا واحدا من المتورطين بالفتنة اللبنانية يتحمل كافة مسؤوليات القتل والدمار والخراب والموت الذي اصاب لبنان.

لكن سؤالا هاما يطرح نفسه هو:

بما ان اللجنة الثلاثية هيئة منبثقة عن اتفاق عربي متكامل في مؤتمر قمة الدار البيضاء... وبما ان طرفاً واحدا عرقل مهمتها وسد الابواب في وجهها... أليس من الواجب العربي ان تتم معاقبة ذاك الطرف المتعنت الذي اعتدى على الهيبة العربية؟

لقد ثبت انه وعلى مدى خمسة عشر عاما ان طرف الفتنة ذاك يخطط وينفذ على طريقته منفردا بفرض استراتيجيته التي لا تخدم مصلحة لبنان ولا مصلحة الامة العربية.. وفي الوقت الذي يحتل فيه اليهود جزءا كبيرا من جنوب لبنان فان مدافع الجيناء وقذائفهم تنهمر على مساكن المدنيين في بيروت وغيرها... بينما جنود العدو اليهودي يتسلون بالنظر الى ذلك الاقتتال الذي به يفرحون.

نعم... ان اية مهمة عربية لا تأخذ بعين الاعتبار ضرورة اجتثاث الطرف المتعنت المعترض من لبنان، فانها ستبوء بالفشل... وستندم كثيرا لضياع الوقت، لانها لم تستطع وضع النقاط على الحروف... ولكن.. ولات ساعة مندم.... فهل تعمل دول الثلاثية ومعها كل العرب من اجل حل جذري... أم سيترك المتعنتون الرافضون للمصلحة العربية يلعبون بالحبل على الغارب... والى ان يأتي الحل الجذري سيظل السؤال قائما: اين الهيبة العربية؟

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الحـــذر واليقظـــة من مخططـــات الأعـــداء

منـذ بـدء الدعوة الاسلامية وبزوغ نورها الوضاء في الحجاز والجزيرة العـربيـة، منـذ ذلـك الـوقت والمؤامرات لم تنفك عن الكيد للدعوة... فقد تآمر عـليـها المشركون وتآمر عليها اليهود... وتآمر عليها المجوس... وتآمر عـليـها النصارى... وما زالت المؤامرة من تـلـك الاطراف على دعوة الله حتى اليـوم... ومـا الحروب الصليبية وهجمة الصليبيين على الانـدلـس المسلمة وما تلا ذلك من فتن كقطع الليل المظلم الا من تلك المؤامرة على دين الاسلام الـذي اصطـفـاه الله للعالمين «ان الدين عند الله الاسلام».

ولـم تـنـقـطـع سلسلة المؤامرة على الاسلام والمسلمين منـذ ذلـك الـتـاريـخ، فـقد نشبت اظافرها في كل مـكـان من اقطار عـالمـنـا المسلم، وقد زخر القرن العـشـرون منذ بدايته باحداث كثيرة كان وراءها الـيـهـود والـصـلـيبيون بدءا باسقاط الخلافة العثمانية الاسـلامـيـة، ثـم تـتـالـت الاحداث وشهدت بلدان الـعـالـم الاسلامي فـتـرة الاسـتـعـمـار الذي لم يشأ الخروج من بلداننا الا بعد ان ثبت ادواته وعملاءه في كثير من المواقع.

ومـنـذ ان ظهرت في الساحة العربية والاسلامية تـبـاشير الـصـحـوة الاسـلامـيـة المباركة التي اثمرت والحـمـد لله بجـهـود الـدعـاة المخـلـصين لـربهـم ولمـبـادئـهـم... الغيورين على اوطانهم... منذ ذلك الـوقـت والـغـرب الـصـلـيـبي... والصهيونية العالمية وسـائـر اعـداء الـديـن الاسلامي الحنيف في ذعر وخوف من هذه الصحوة التي اعادت للامة وجهها الاسلامي المشرق، ومنحتها الثقة بالمستقبل الزاهر.

ولـم يـشـأ الاستعمار الغربي ان يخرج من بلاد المسلمين كما اشرنا الا بعد ان ركز ادواته وعملاءه وضـرب مـسـيـرتـهـا واجـهـاض بعـثـهـا، وبعودة الى الـتـاريـخ الـقـريـب الذي تلا الحرب العالمية الثانية يـقـف المرء على عـدد من الامثلة والشواهد للخطط الاستعمارية التي وكّل الاستعمار اعوانه بتنفيذها، وعلى سـبـيـل المثال لا الحصر ما جرى في مصر ايام فـاروق وعـبـدالـنـاصـر والـسـادات حـيـث غـصـت الـسـجـون والمـعـتـقـلات بـالـدعـاة

الى الله... المخلصين لدعوتهم ولاوطانهم... كما تم اعدام المئات... بينما تعرض سائر المعتقلين الى اشد انواع التعذيب والحرمان «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد».. وقد ازداد هؤلاء الدعاة ايمانا وعزّة وصلابة في اخلاصهم لمبادئهم الاسلامية ولاوطانهم المنكوبة بمثل اولئك العملاء الطغاة، وعلى الرغم من تطبيق السياسة نفسها في عدد من اقطار عالمنا العربي والاسلامي تنفيذا للخطة الاستعمارية الموكلة للعملاء والتي تشمل الاعتقال والتعذيب الى حد القتل كما تشمل الحرمان من العمل ومن السفر ومن حق التوظيف، وكل ذلك يتم بدعاوى وافتراءات باطلة مختلقة لتبرير زج الشباب المسلم مرة بعد مرة في السجون والمعتقلات.

ولما ايقن المخططون من الغربيين والصهاينة واعوانهم ان سائر اشكال الاضطهاد والملاحقة والتضييق لم تزد الشباب المسلم الا اصرارا وثباتا على مبادئهم... وحرصا على اوطانهم بدأوا يفكرون بخطط جديدة فابتدعوا استراتيجية جديدة يحاربون بها المسلمين بطرق اخرى منها على سبيل المثال محاولات الاحتواء والانحراف بالمسلمين... او ايقاع الفتن والقلاقل بينهم ليشتغل بعضهم ببعض.. والى جانب ذلك العمل على تغذية الدعوات الباطنية الباطلة وافتعال المشكلات والفتن الداخلية والهاء المسلمين بأزمات عدة كالازمات الحربية والازمات الامنية والازمات الاقتصادية وغيرها.

ولم يغفل المخططون من الصليبيين واليهود عن اهمية شحن الجماهير في العالم الاسلامي بمواد اعلامية سامة باسم الاسلام تارة والعروبة تارة اخرى، حيث اوجدوا عددا كبيرا من اصحاب الاقلام العلمانية التي دبجت المقالات الطويلة للحديث عن الاسلام والعروبة لتشويه الفكر الاسلامي وتغذية الجماهير بمغالطات ما أنزل الله بها من سلطان.

على ان الاستعمار والصهيونية العالمية واعوانهم لم يكتفوا بذلك... فطرحوا في السنوات الاخيرة فكرتهم الماكرة التي تقتضي ايجاد قيادات وافراد تدعي العمل من اجل الاسلام... والاسلام منها براء. وذلك لضرب الاسلام من الداخل ولا سيما ذلك التوجه الصحيح، ومع كل ذلك ولله الحمد، لم تفلح سائر خطط الكيد والارهاب والتضليل والكفر في اجهاض الصحوة الاسلامية وخنق ثمارها، فالله سبحانه بالمرصاد « كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله... والله لا يحب المفسدين».

لذا فاننا نهيب بالشباب المسلم وبكل العاملين المخلصين ان يكونوا على حذر ويقظة من تلك المؤامرات... وان يسيروا غير مكترثين بما يزرع في طريقهم من اشواك وعقبات... لا تأخذهم في الله لومة لائم... كما اننا نهيب بالحكومات العربية والاسلامية ان تضع نصب عينيها ايضا مصلحة الاجيال.. ومصالح الاوطان، ولن يكون ذلك الا بالعودة الى منهج الله وتطبيقه في جميع شؤون الحياة كما امر سبحانه.... وبهذا نسلك الطريق الصحيح الذي يحصّن شعوبنا واوطاننا من كيد مؤامرات الصليبية والصهيونية التي تحاك في الظلام... وبهذا تلتقي الامة العربية والاسلامية على وحدة الكلمة وجمع الشتات والتخلص من كيد الكائدين والتحرر من ربقة الاستعمار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.... فهل تشهد الحقبة القادمة العودة المرجوة... نأمل ذلك.

• رسالة الى وزير الاعلام



سعادة الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح.. حفظه الله ـ وزير الاعلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

انطلاقا من مبدأ التعاون على البر والتقوى والحرص على قيم واخلاق الامة والتي يدعو الواجب ان يحرص الجميع عليها ابتغاء مرضاة الله، نرفع لكم هذه الرسالة آملين الاستجابة لما يحبه الله ورسوله.

ان المتتبع لما تعرضه وسائل الاعلام كالتلفاز والاذاعة يلاحظ ان الكويت تغزوها كثير من البرامج الاجنبية التي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا وشريعتنا وهي الاساس التي تقوم عليه المجتمعات.

ما يكاد احد من عقلاء الناس في هذه البلدة الا ويشكو من البرامج السيئة في التلفاز، فان البرامج التي يعرضها التلفاز نجد فيها من السموم ما لا يخفى على من يسعى لمصلحة البلاد.

كما ان جهاز التلفاز يواجه انتقادات عديدة في مجالات متعددة منها:

ــ ضعف مستوى البرامج الثقافية المقدمة من قبل جهازي الاذاعة والتلفاز.

ــ قلة البرامج التربوية التي تتناول قضايا الطفل في اطار خدمة مدروسة من قبل اخصائيين في هذا المجال.

ــ قلة عرض البرامج الهادفة للصغار والكبار في كافة المجالات التاريخية والعلمية والتربوية والاجتماعية.

ان استمرار عرض مثل تلك البرامج البعيدة عن الاخلاق والقيم التي نص عليها القرآن الكريم ودعانا للتحلي بها دليل على عدم المبالاة بعقيدة الامة وقيمها الاسلامية الاصيلة.

ان هذا الاتجاه لا يرضي الله سبحانه ويخالف شرعه ويعرضنا جميعا لسخطه اذا سكتنا عنه ورضينا به. لذلك وحفاظا على الكويت واجيالها من كل ما يؤدي الى الميوعة والانحلال والى تفسخ المجتمع الكويتي المسلم، نرجو ان تتخذوا الخطوات التي ترضون بها الله عز وجل بمنع تلك البرامج الخطيرة على عقيدة الامة وشريعتها. وهذه مسؤولية الجميع اتجاه الله عز وجل وعلى الجميع واجب الدفاع عن الاسلام دين الامة من منطلق مصلحة بلدنا العزيز وتحصينه ضد هذا الزحف المنكر من الغرب الذي يحاول تدمير حصننا الاسلامي من خلال برامجه الهدامة.

ما كانت هذه الا كلمات من ابناء يلتمسون روح الابوة فيكم وفي كل أب غيور على مصلحة بلاده واجيالها الذين هم عمادها في المستقبل باذن الله.

وختاما... نسأل الله تعالى ان يأخذ بأيديكم لما فيه الخير والصلاح للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله،،،

• نادي لجان الطالبات
الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

• هيروين بـ ١٨٥ ألف دينار !

تمكن رجال الادارة العامة للمباحث الجنائية من القبض على كل من نواب. خ واختر. ح باكستانيي الجنسية بتهمة جلب المواد المخدرة والاتجار بها، حيث تم ضبطهما وبحوزتهما كمية كبيرة من الهيروين النقي بنسبة ٩٩٪ تقدر قيمتها السوقية بمبلغ (١٨٥٠٠٠) دينار كويتي، وقد اعترف المتهمان بعملية التهريب والاتجار، وكانت الكمية التي تم ضبطها وتزن (٢٫٣٠٠) كيلو غرام هيروين مخبأة في جهاز للتلفزيون وما زال التحقيق معهما جار للكشف عن بقية افراد العصابة التي تدخل السموم المحرمة الى الكويت وتتجر بها لجني الاموال في الوقت الذي تسمم مجتمعاتنا.... وتقتل روح العزة والنخوة فيها.

على اننا نعتقد ان المقبوض عليهما وهما باكستانيان ليسا وحيدين... فثمن صفقة الهيروين المشار اليها يحتاج الى مموليين والى مدبرين... والى ادوات خفية تمول وترصد وتدبر وتوزع سموم الهيروين على المدمنين من الكبار والصغار.

واذا كان الامر كذلك فلا بد للتحقيق ان يأخذ دوره ومداه بكل نزاهة.... ولا بد لكل متورط مهما كانت نسبته ان يقف امام القضاء.... وبالتالي ينطبق عليه الحكم الذي تتضمنه جريمة تهريب الهيروين والاتجار به.... وذلك لصيانة بلدنا واهله من تلك السموم... فهل يكون ذلك ؟

• مراكز تحفيظ القرآن في جمعية الاصلاح



انتهت مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورتها الثانية والعشرين يوم الاربعاء الموافق ٨٩/٨/١٦ وستقيم هذه المراكز حفل توزيع الجوائز على المتفوقين الذين حفظوا جزءا كاملا من القرآن الكريم. وقد بدأت هذه المراكز في التصفيات النهائية يوم السبت الموافق ١٩٨٩/٨/١٢ لتحديد الاوائل في الفصول المختلفة الذين يمتازون بالحفظ والتجويد والتفسير وتقديم الانشطة المختلفة.

والجدير بالذكر ان مدة الدورة عادة تكون شهرين حيث بدأت هذا العام في ٨٩/٦/١٧ وانتهت في ١٩٨٩/٨/١٦.

• لجنة المناصرة : مشاريع لدعم الانتفاضة



لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ــ وهي احدى لجان جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت بجهود طيبة وكبيرة لدعم الشعب الفلسطيني المسلم وهو يعيش انتفاضته المباركة، وتتبنى اللجنة التي يرأسها الاستاذ احمد عبدالعزيز الفلاح عددا من المشاريع الجيدة التي فرضت نفسها خاصة بعد بدء الانتفاضة المباركة في فلسطين حيث الواقع الاليم الذي يعيشه شعبنا هناك من قمع وتعذيب ومحاصرة في الارزاق وتكاليف ايام الاضراب والفعاليات الجهادية التي يقوم بها المسلمون ضد العدو الغاصب، واخيرا وليس اخرا تدنيس القرآن الكريم والاعتداء على المقدسات الاسلامية ورموز الحركة الاسلامية في فلسطين، وكان من ضمن هذه المشاريع:

١ ــ مشروع مراكز تحفيظ القرآن

يهدف هذا المشروع الذي تبنته اللجنة عقب قيام السلطات الاسرائيلية بتدنيس القرآن الكريم في قرية دير بلوط، الى انشاء «٣٥٠» مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم في مختلف مدن وقرى فلسطين، وذلك لنشر الثقافة الاسلامية بين ابناء فلسطين مما يقوي شوكتهم في مواجهة اعداء الامة، والعمل على تنشئة جيل قرآني يحفظ كتاب الله ويحفظ الارض المباركة.

تكلفة المركز الواحد السنوية (٧٠٠) د. ك، بالاضافة الى مكافأة شهرية لمعلم القرآن مقدارها (١٥) د. ك، واخرى للطالب مقدارها (٢) د. ك..

٢ ــ مشروع صندوق اسر الشهداء والجرحى والمعتقلين:

حيث تقوم اللجنة بتخصيص مبلغ من المال لكل جريح واسير واسرة شهيد فلسطيني، دعما لصمودهم ومواساة لهم في محنتهم.

ويشرف على هذا المشروع الشيخ يوسف السند وتسعى اللجنة الى العناية الخاصة بالمخيمات وتحسين اوضاعها ودعم امكاناتها، وانشاء مراكز صحية جديدة... ومن ضمن مشاريع اللجنة المستقبلية ايضا:

ــ توفير سيارة اسعاف كحد ادنى في كل مدينة رئيسية داخل فلسطين.

ــ اغاثة متضرري الانتفاضة وسد الاحتياجات الناتجة عن استمرارية الانتفاضة المباركة لضمان صمود اهلنا في الداخل.

ــ دعم عدد من المشاريع مقدمة من جمعيات النفع العام في كل من فلسطين ولبنان والاردن مثل: دعم دور رعاية الصم والبكم، انشاء مساجد ومراكز اسلامية، مدارس ودور ايتام ومشاريع انمائية.

○ هذا ما تقوم به لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان لمساعدة اهل الاسراء والمعراج وتأمل اللجنة ان تواصل مسيرتها.... مسيرة الخير والعطاء... وترتقي بانشطتها بمساندة جمهور المحسنين لدعم صمود الشعب المرابط فوق ارض الرباط، وسوف ننشر في العدد القادم ان شاء الله تقريرا مفصلا عن جهود اللجنة لدعم شعبي فلسطين ولبنان.

• بالتعاون مع الكويت برنامج اذاعي عن الانتفاضة

جدة ــ إينا : ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الدولية ان منظمة اذاعات الدول الاسلامية ستنتج برنامجا اذاعيا عن انتفاضة الشعب الفلسطيني بالتعاون مع دولة الكويت باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية.

وصرح السيد حسين العسكري الامين العام لمنظمة الاذاعات الاسلامية بان المنظمة في سبيل اعداد فيلم وثائقي عالمي عن القدس سيوزع في اوسع نطاق في العالم للدفاع عن قضية القدس والقضية الفلسطينية.

على ان انتاج البرنامج الاذاعي المشار اليه سيقدم الكثير ــ ولو جاء متأخرا ــ مما تجهله شعوب العالم عن مأساة الشعب الفلسطيني المسلم... واننا ندعو الكويت ومنظمة اذاعات الدول الاسلامية الى عرض الواقع الاسلامي ليعي العالم ان الاسلام هو الذي حرك الجماهير الفلسطينية... وليست الدعوات المارقة التي ما عادت طوال (٤٠) سنة على الامة... وعلى فلسطين وشعبها الا بالوبال.



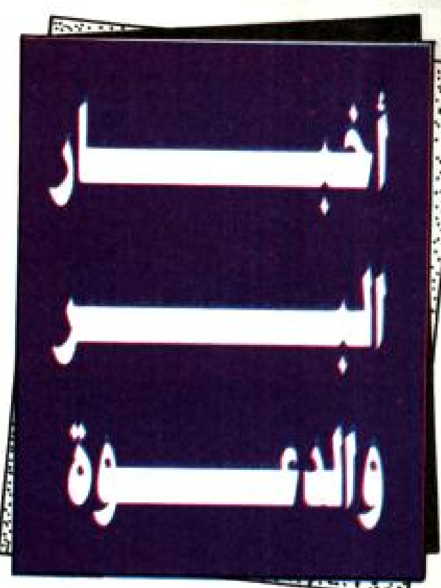
• ان يخصص تلفزيون الكويت ساعة يجر فيها الشباب والشابات للاستماع الى الاغاني الراقصة (شرقية كانت او غربية) وذلك ليلة الجمعة، ونحن في بلد مسلم يستحب للمسلمين فيه العبادة والموعظة الحسنة!!

• وان تستمر بعض صحف الكويت في نشر صور النساء الغربيات ونقل اخبارهن وتخصيص الملاحق والصفحات اليومية لبث تقاليد الغرب وعاداته في الازياء وتنصيب ما يسمى بـ (ملكات الجمال) في نفوس ابنائنا وبناتنا!

• وان تخصص مجلة التلفزيون صفحات لعرض (الجمال الهندي) من خلال عرض قبيح لبعض النساء الهنديات على صفحات مجلة التلفزيون الاسبوعية... والمفترض ان تعكس بنفسها الأدب واللياقة التي نظن ان وزارة الاعلام تحرص عليها.

• وان يظهر بعض الشباب والرجال في شوارع بعض الاحياء (بالشورت) فقط.... وغلط ايضا الا تهتم دوريات الشرطة بردع هؤلاء وامرهم بالعودة الى منازلهم سواء كانوا من ابنائنا ام من الاوروبيين الذين يستهوي بعض الشباب تقليدهم.

• وان يستمر احتفال بعض الاندية الصيفية باستعراض الرقصات التي يتم تدريب بناتنا الصغيرات عليها طيلة فترة الصيف للاحتفال بيوم الختام!!



• عدة مشاريع

وافقت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان على دعم عدة مشاريع فقد انفقت اللجنة مع الجمعية الخيرية الاسلامية في الخليل على تبني مشروع انشاء مزرعة ابقار في الخليل بتكلفة ثلاثين الف دينار كويتي.

وكذلك دفع تكلفة عيادة الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الخليل والبالغة ٧٥,٠٠٠ دولار.

ووافقت على شراء سيارة اسعاف لصالح لجنة زكاة طولكرم بتكلفة ١٢٠٠ دينار كويتي... وانشاء مزرعة ابقار لصالح لجنة زكاة صور باهر.

• مرور مائتي عام

وصل وفد وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية الى موسكو برئاسة وكيل الوزارة محمد ناصر الحمضان تلبية لدعوة رسمية من الادارة الدينية لمسلمي سيبيريا واوروبا بمناسبة احتفالات الادارة الدينية بمرور مائتي عام على تأسيسها والتي ستجري في مدينة قازان عاصمة جمهوريتي تتاريا وبشكيريا... وتأتي هذه الزيارة بدعوة من مفتي الاتحاد السوفياتي الشيخ طلعت تاج الدين ويشارك في هذه الاحتفالات ٦٠ وفدا من بلدان العالم الاسلامي.

• حقيبة الطالب المسلم

حقق مشروع الطالب المسلم الذي اشرفت عليه لجنة الزكاة والصدقات بجمعية احياء التراث الاسلامي... نتائــــج ايجابية، اذ وفرت ٢٧٠ حقيبة دراسية تكلفتها الاجمالية بحدود ٩١٦ دينارا وهي تحتوي على قرطاسية مكتبية كاملة اضافة الى قطعة قماش للزي المدرسي.. وتم توزيعها عن طريق لجان الزكاة الفرعية التابعة للجمعية.

• رحلة العمرة

وجه رئيس لجنة النشاط الصيفي لجمعية المعلمين الكويتية الدعوة للمعلمين والاعضاء للاشتراك في رحلة لاداء مناسك العمرة والتي ستنظمها اللجنة وتشمل الرحلة على تذكرة السفر والاقامة بفندق أجياد مكة وتقديم وجبتي الافطار والغداء الى جانب وسائل النقل وزيارة بعض المشاعر وقد حددت اللجنة رسم الاشتراك بمائة دينار.

• مؤتمر تكنولوجي

تنظم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع الاكاديمية الاسلامية للعلوم التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلال شهر ديسمبر القادم مؤتمرا عن التكنولوجيا المتقدمة وتطور العالم الاسلامي... وسيناقش المؤتمر عددا من الموضوعات المتعلقة بتطوير العالم الاسلامي اضافة الى مناقشة امكانية استخدام التكنولوجيا في الدول الاسلامية الى جانب مناقشة عدة بحوث سيتقدم بها الى المؤتمر عدد من الاساتذة المتخصصين.

• حلقات تجويد

قام السيد احمد بزيع الياسين رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي بتكريم المشاركين في الحلقة المتقدمة في حفظ وتجويد القرآن الكريم والتي ينظمها مركز تنمية الموارد البشرية في «بيتك».

• حجر أساس

ــ إينا ــ قام فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد امام وخطيب المسجد الحرام بزيارة نيويورك ونيوجرسي بدعوة من الجمعية الاسلامية للمركز الاسلامي في منطقة افلاتيج الواقعة باحدى ضواحي مدينة نيويورك وذلك لوضع حجر الاساس لبناء مسجد هناك.

• دورة للأئمة والدعاة

ــ إينا ــ تنظم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حاليا في مدينة «تروا» بجنوب باريس الدورة الاولى في العلوم الشرعية للائمة والدعاة. ويشترك في هذه الدورة التي تأتي في اطار النشاطات الدورية للجامعة مائة وعشرون دارسا من الأئمة والدعاة من مختلف مدن فرنسا.

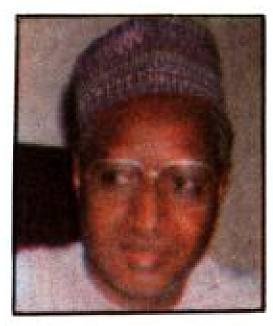
• دورة عالمية

١ــ إينا ــ افتتح فضيلة الشيخ عبدالله العقيل الامين العام المساعد للمجلس الاعلى العالمي للمساجد اعمال الدورة العالمية لتدريب القادة المسلمين بكوالالمبور عاصمة ماليزيا. ويشارك في هذه الدورة مائتا دارس من ثلاث وعشرين بلدا بمنطقة الباسفيكي في آسيا.

• لجنة عليا للتخطيط

في اطار اهتمام الرابطة لتطوير عمل الدعوة الاسلامية، اصدر الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف قرارا بتشكيل لجنة عليا للتخطيط والدعوة والتعليم تتولى اعداد سياسات وخطط وبرامج الامانة العامة في مجال الدعوة الاسلامية ونشاطات الدعاة والتعليم والاعلام الاسلامي واحياء رسالة المسجد والوقف الاسلامي.

• موافقة



اعلن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد ان الرئيسين التركي كنعان ايفرين والبلغاري تيودور جيفكوف وافقا من حيث المبدأ على اقتراح سمو امير البلاد لتسوية مشكلة الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

• قرض اسلامي

وقع البنك الاسلامي للتنمية اتفاقيتين مع غينيا بيساو يقوم البنك بموجب الاولى بتقديم قرض بمبلغ حوالي مليون وثمانمائة وعشرين الف دولار. وتتضمن الاتفاقية الثانية تقديم مساعدة فنية في شكل منحة بمبلغ مليون ومائتي الف دينار.

• استقبال الغابد



استقبل امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد.. وتناول الحديث دور منظمة المؤتمر الاسلامي في ترسيخ التضامن بين الدول الاعضاء ودفع العمل الاسلامي المشترك.

• ١٤٧٠ مليون مسلم

ذكرت احصائية نشرتها وكالة الانباء الاسلامية الدولية ان عدد المسلمين سوف يصل عام ٢٠٠٠ ومع بداية القرن الحادي والعشرين الى ١٤٧٠ مليون نسمة واوضحت الاحصائية ان عدد المسلمين قد زاد في السنوات الثمانية الاخيرة بنحو ١٦٦ مليون نسمة مشيرة الى ان عدد المسلمين منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٧٥ قد تضاعف خمس مرات.

• كشفي اسلامي

بدات في العاصمة الاردنية اعمال المؤتمر الكشفي الاسلامي الثالث والملتقى الكشفي الخامس وتم خلالها مناقشة العديد من الموضوعات الكشفية ودور الكشاف المسلم في تنمية المجتمعات والنظام الاساسي للاتحاد العالمي للكشاف المسلم وكيفية مواجهة الافكار والتيارات الهدامة.

• قرار جيد

ـ إينا ـ اتخذ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قرارا باعادة الدور العلمي والتثقيفي وعودة الدروس لجامع الزيتونة حيث اعاد لها اسمها القديم بعد ان كانت تعرف بالكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين.

• ندوة عالمية

بدأت لجنة النشر والاعلام بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بتشكيل لجنة تحضيرية للاعداد لعقد ندوة اعلامية اسلامية في بغداد في نهاية العام الحالي وقررت اللجنة انشاء صندوق استثماري لدعم نشاطها في اصدار ونشر الكتب والمطبوعات للتعريف بالاسلام.

• مكتبة اسلامية

قام مكتب منظمة الدعوة الاسلامية بأوغندا بالاشتراك مع ادارة الدعوة بالمجلس الاسلامي الاعلى في اوغندا بتأسيس مكتبة اسلامية في العاصمة كمبالا بلغت تكلفتها ٢٠٠ الف شلن اوغندي

• حضارة اسلامية

ـ إينا ـ دعت ندوة دولية حول الحضارة الاسلامية في عالم الملايو عقدت في سلطنة بروناي الى انشاء مؤسسة متخصصة لتحقيق مناهج بحث جدية لدراسة الحضارة الاسلامية في عالم الملايو واقترحت الندوة تخصيص جوائز ومنح لمساعدة العلماء والباحثين لمتابعة واجراء الدراسات الخاصة بتاريخ الاسلام في تلك المنطقة.

• نشاط للمضللين

ـ إينا ـ شهدت العاصمة الزامبية لوساكا انعقاد المؤتمر السنوي لفرقة البهائيين الضالة حيث كشفوا من خلاله انشطتهم الاعلامية المضللة وقد قاموا خلال مؤتمرهم باستخدام معظم الاجهزة الاعلامية في البلد فاستأجروا المكتبة العامة للدولة واستخدموا الاذاعة والتلفزيون والصحف وغيرها من وسائل الاعلام لنشر اباطيلهم بين الناس.

• الافضليات الاسلامية

تعقد في الخامس من شهر سبتمبر المقبل اعمال اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي بالدول الاسلامية على مستوى الوزراء وتستمر يومين. وتناقش اللجنة خلال اجتماعاتها في اسطنبول مشروع النظام الشامل للافضليات التجارية بين الدول الاسلامية وسبل تعزيز حركة التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية.

• ربع قرن

احتفل المسلمون في المانيا الغربية بمرور خمسة وعشرين عاما على افتتاح جامع بلال بمدينة آخن حيث استمر الاحتفال لمدة اسبوع كامل وقد وفد مواطنون المان من غير المسلمين للاطلاع على معلومات عن الدين الاسلامي كما اقيم معرض للتحف الاسلامية.

• اشهار اسلام

تم في آخن بالمانيا الغربية اشهار اسلام اكثر من عشرين رجلا وامرأة... وقد قام الداعية الاسلامي بتلقينهم الشهادتين... كما قام بتعليمهم بعض اساسيات التعاليم الاسلامية.

• مجلس اسلامي وطني

ـ إينا ـ وافقت الحكومة التنزانية على انشاء المجلس الاسلامي الوطني الذي اقترحته منظمة الدعوة الاسلامية بجزيرة زنجبار.



• حركة حماس

هدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي منزلين يعود الاول للمواطن توفيق عبدالله ابو نعيم وهو من مخيم النصيرات والمنزل الثاني للمواطن حسن احمد المقادمة وهو من مخيم البريج حيث اتهمتهما سلطات الاحتلال بعضويتهما في حركة حماس.

خفايا... واسرار



* دولة مواجهة مشرقية تتبنى قانوناً يلزم المغتربين بدفع إتاوات للخزينة شبه الخاوية، ويشترط أن يكون الدفع بالدولار وبحسب الاعمال والتخصصات التي يقوم بها المغترب.. وقد لوحظ أن أعداداً كبيرة من مواطني هذه الدولة قد أحجموا عن السفر اليها، وصار الكثير منهم يغبط المعارضين الذين يعيشون خارج البلاد، لأنهم بمنأى عن الابتزاز!!

* مجلة أسبوعية يملكها نائب رئيس جمهورية مشرقية يعيش في أوروبا، ويشرف عليها ابن هذا النائب، تشارك في الحملة الاعلامية ضد المجاهدين الافغان، من خلال لقاءات مع رموز نظام كابول الشيوعي، وإبراز تصريحاتهم ومواقفهم

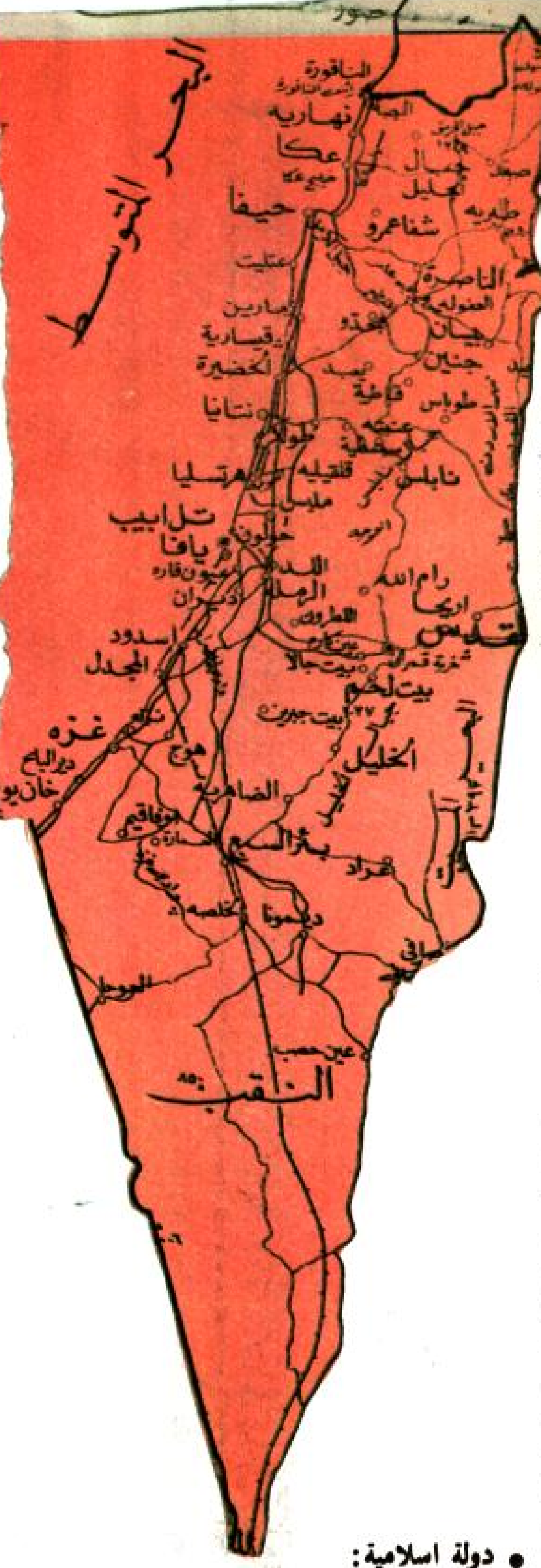
* صحيفة حكومية تدعى (الثورة) وتصدر في دولة مواجهة ثورية ادعت في عددها/ ٧٩٥٦/ أن صدامات دموية عنيفة وقعت بين فصائل المجاهدين الافغان، وتصر على تسمية المجاهدين بالمتمردين، والجدير بالذكر ان هذه الدولة لها مواقف مخزية من القضية الافغانية!

* صراع خفي برز الى السطح مؤخرا بين رئيس البعثة الدبلوماسية ومسؤول الأمن في قنصلية دولة مواجهة مشرقية بإحدى دول الخليج. ويتوقع بعض المطلعين ان يسفر الصراع عن سفر أحد الشخصيتين خلال شهر والعودة الى البلاد، ومن المرجح ان يكون رئيس البعثة هو الخاسر..

* في لقاء مع الوعاظ وخطباء الجمعة حذر وزير الأوقاف في احدى الدول العربية الوعاظ والأئمة من ذكر أي كلمة عن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في خطبهم لأن مثل هذا الحديث تعتبره الأجهزة الأمنية (كبيرة من الكبائر) على حد تعبير الوزير.

* في بلد عربي اعيد انتخاب عاكف الفايز رئيسا لنادي ليونز وانتخب لادارة اعيد انتخاب عاكف الفايز رئيسا لنادي ليونز البتراء وانتخب لادارة المجلس كل من توفيق شاكر فاخوري نائبا للرئيس ورجب السعد نائبا ثانيا للرئيس وغسان عرفات نائبا ثالثا وفايز نوار امينا عاما وعاصم خير مديرا ماليا وانتخب كل من الدكتور محي الدين قندور والمهندس عبد المجيد عفانة وسهيل حمزة والمهندس ناظم خير والمهندس احمد العربي والدكتور عدلي الدجاني، وفؤاد ابو حجلة في مجلس الادارة.

للتذكير: نوادي الليونز والروتاري والروتر آكت والانرويل وما شابهها هي واجهات للماسونية التي تقودها الصهيونية العالمية.



قضية فلسطين... القضية المركزية للحركة الاسلامية فماذا بعد؟!

بقلم: عبدالعزيز العمري

لفترة طويلة وقريبة كان الجدل محتدما في الاوساط الاسلامية حول موقع القضية الفلسطينية في اهتمامات واولويات الحركة الاسلامية، حيث برزت مقولتين يحمل كل منهما فريق من الاسلاميين و يدافع عنها و يبرر لها، و يعتبر انها صواب لا يحتمل الخطأ وان مقولة الفريق الاخر هي خطأ لا يحتمل الصواب..

الفريق الاول يقول ان قضية (الخلافة الاسلامية) واقامة الدولة الاسلامية هي القضية الاولى والمركزية للحركة الاسلامية... باعتبار انها التكليف الرباني الدائم لعبادة المسلمين الذين يجب عليهم ان يعملوا على تحقيق العبودية لله في الارض.. وان يجعلوا الحاكمية له لا لغيره سبحانه... وباعتبار ان الرسول صلى الله عليه وسلم وجه جهود المسلمين في البداية الى قضية تحطيم الاصنام وتحقيق معاني الالوهية والربوبية لله ثم اقامة الدولة الاسلامية في المدينة وتأسيس المجتمع المسلم، قبل أية قضية اخرى..

هذا الفريق يقول ايضا بعبثية توجيه جهود الحركة الاسلامية الى القضية الفلسطينية او اية قضية اخرى... لان كل الجهود يجب ان توجه الى اقامة الدولة الاسلامية في مكان ما في العالم.... ولان اية جهود في غير هذا الاتجاه — عند هذا الفريق — هي مضيعة للوقت وتشتيت لامكانات الحركة الاسلامية وتفريق لطاقاتها.

● ظروف موضوعية:

وفي سياق الحوار والجدل حول القضية الفلسطينية وما يمكن عمله تجاهها، يؤكد هذا الفريق مقولته السابقة استنادا الى ظروف موضوعية، مؤكدين صعوبة (او استحالة) تحرير فلسطين ودحر الاحتلال اليهودي الغاصب دون وجود دولة قوية تدعم عملية الجهاد والتحرير... فحرب العصابات والعمليات الفدائية والمظاهرات والانتفاضات كلها فعاليات ايجابية من شأنها اقلاق العدو اليهودي وقض مضاجعه وجعل وجوده عبئا ثقيلا ومكلفا... كما من شأنها ازعاجه وزعزعة استقراره... لكن — وفي ضوء الحسابات والامكانات البشرية المنظورة — من غير المتوقع ان تستطيع هذه الفعاليات وهذه الامكانات المحدودة للشعب الفلسطيني في الداخل ان تنجز هدف التحرير الكامل... باعتبار انها في المقابل تواجه الكيان الصهيوني بجيشه وطائراته ودباباته، مضافا اليها كل وسائل الدعم الغربي والشرقي... وان هذا العدو عند الضرورة لن يتوانى عن التعامل بمنتهى الوحشية مع الشعب الفلسطيني في الداخل... وفي ظل الواقع العربي العاجز والمشلول، وفي ظل التواطؤ الغربي، يمكن ان يلجأ العدو اليهودي الى الكثير من الخطط والخيارات المجنونة والجاهزة من الترحيل الجماعي (الترانسفير) الى عمل المجازر وسحق القرى ومحوها من الوجود.

● الداخل والخارج:

اذن فقضية التحرير اعتمادا على (الداخل) فقط ودون (امتداد) و(امداد) من الخارج لعملية الجهاد.... هنا فان الامر يصبح عسيرا... و يؤكد هذا الفريق ايضا ان وجود الجيش اليهودي المنظم والامكانات اليهودية والدولة اليهودية يتطلب في المقابل — اضافة الى جهود الداخل... يتطلب ومن باب التوازن بين طرفي الصراع ان يكون هناك على الاقل (جيش وامكانات ودولة) تدعم جهاد الداخل وتتواصل معه، وتخوض — في الوقت المناسب — حربا منظمة ضد العدو المحتل وضد جيشه وآلته العسكرية، بحيث يعمل (الداخل) و(الخارج) في آن واحد وتناسق واحد وضمن خطة واحدة لاطباق الخناق على الكيان اليهودي ووجوده البغيض... عندها يكون لحرب العصابات وللانتفاضات والاضرابات اثر اكثر فعالية في مواجهة اليهود... بل إن مثل هذه الفعاليات تحتل مكانها في صميم عملية التحرير.

● دولة اسلامية:

و يقول اصحاب هذا الرأي انه اذا وصلنا الى النتيجة التي مؤداها انه لا بد من وجود (دولة) في سياق عملية تحرير فلسطين، فانه وبناء على تجارب السنين وبناء على واقع الحال السيء، لا نجد ايا

اولا وبعد ذلك تحرير فلسطين كان اصحاب المنظمات يصرون على تحرير فلسطين اولا وبعد ذلك يكون السعي لانجاز الوحدة العربية... وكانت الحوارات بين الجانبين ساخنة ومتوترة وكثيرا ما ادت الى خلافات وافتراقات وانشقاقات... ولم يستطع اي من الفريقين ان يحسم الامر لصالحه او ان يقنع الطرف الاخر بنظريته... وعند صياغة الميثاق الوطني الفلسطيني اصطدم معدو مشروع الميثاق بهذا المأزق ولم يستطيعوا الخروج منه الا بصيغة توفيقية عندما اعتبروا ان «الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهييء الواحد منهما تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا الى جنب» حسب ما ورد في المادة (١٣) للميثاق الوطني الفلسطيني.

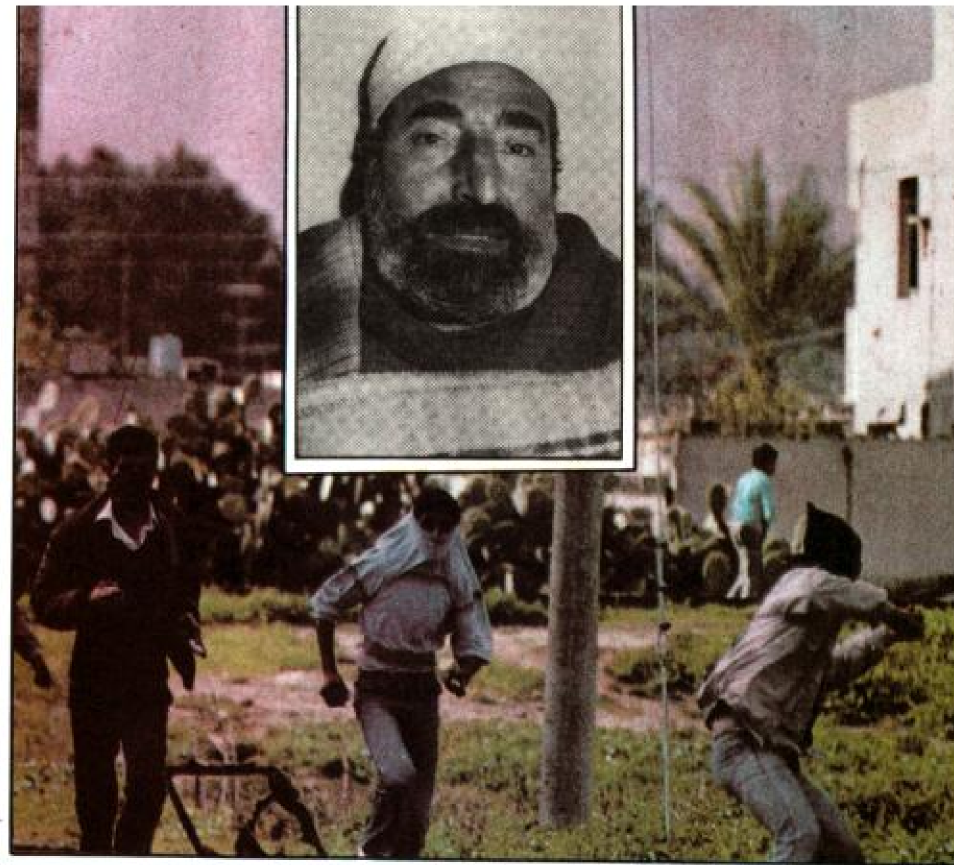
● قضيتان متكاملتان:

اعتقد ان اعتبار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الاسلامية لا يتعارض ولا يتناقض مع اولوية اقامة الدولة الاسلامية واستئناف الحكم بما انزل الله.

فقضية العمل لاقامة الدولة واولوية ذلك واهميته بالنسبة للانسان المسلم والجماعة المسلمة قضية لا يختلف فيها اثنان... وهي ليست محل نقاش او جدل، فهذا امر إلهي ليس للعبيد ان يجتهدوا فيه... وبالتالي فان مكانة ومنزلة هذا الامر غير خاضعة لترتيبات البشر ومحاولاتهم لتحديد اولوياتهم فعندما نقول ان قضية فلسطين ذات اولوية او انها قضية مركزية للحركة الاسلامية فهذه الاولوية والمركزية تكون بالنسبة لمجموع القضايا الكبرى والهامة الاخرى..

ومما لا شك فيه ايضا ان تحرير فلسطين واقامة الدولة الاسلامية قضيتان متكاملتان... فتحرير فلسطين سيمهد الطريق ويعجل خطوات اقامة الدولة الاسلامية باعتباره يكون قد ازال عقبة رئيسة في الطريق وهي الوجود اليهودي الذي يعمل للحؤول دون انجاز هذا الهدف... وبالمقابل فان اقامة الدولة سيعجل بتحرير فلسطين.

ومن المؤكد انه لا خيار للحركة الاسلامية من العمل لتحقيق الهدفين التحرير والدولة معا.... ومن المؤكد كذلك انه لا يمكن تأجيل احداهما بانتظار تحقيق الاخر.



○ الشيخ المجاهد احمد ياسين... ما زال تحت التعذيب في سجون العدو

من الانظمة الموجودة مؤهل لمثل هذا الدور الكريم فمعظم هذه الدول تعمل بكل الوسائل من اجل انهاء القضية واسدال الستار عليها وتمارس الضغوط المختلفة على الشعب الفلسطيني كي يقبل بالامر الواقع.. عوضا عن ان يكون لدى اي منها النية او الاستعداد لمواجهة الاحتلال... وبناء على ما تقدم فان هذه الدولة لا بد ان تكون دولة اسلامية تقدّر ضرورة مواجهة الاحتلال ودحره وتجعله من صميم اهدافها.

● فلسطين... القضية المركزية:

يذهب الفريق الثاني الى القول بان القضية الفلسطينية يجب ان تكون هي القضية المركزية والاولى للحركة الاسلامية، باعتبار ان الوجود اليهودي على ارض فلسطين يقف عقبة امام جهود وجهاد الحركة الاسلامية لاعادة الخلافة الاسلامية، ويسعى الى تدمير الامة وتمزيقها وتفريغها من كل المعاني الاسلامية والايمانية وابعادها عن دينها وعقيدتها لضمان عدم وحدتها او قيامها بأية محاولة جادة لتهديد امنه ووجوده..

ولانه من غير المعقول ان يترك الكيان الصهيوني يكرس نفسه في المنطقة ويخترق المجتمعات والدول العربية ويتغلغل فيها ويعمل على مسح الهوية الاسلامية والعربية للشعب الفلسطيني ويمارس كل اساليب القمع والقهر والتعسف ضده ويدنس الاقصى والمقدسات ويعيث في الارض فسادا ويبقى (يسرح ويمرح) دون ان تحرك الحركة الاسلامية ساكنا ودون ان تتصدى لكل ذلك. لانها في تلك الحالة ستكتشف — ولو بعد حين — حجم الخطأ والجرم الذي ارتكبته بعدم اعطاء هذه القضية المكانة التي تستحقها والاهتمام الذي تستلزمه.

فالوجود اليهودي بكل اطماعه في المنطقة هو التناقض الرئيسي مع الحركة الاسلامية واطروحاتها ولا يمكن للحركة الاسلامية ان تستمر في برنامجها لاعادة الحكم الاسلامي دون التصدي للوجود اليهودي اولا.

● الوحدة العربية ام تحرير فلسطين:

ولعل هذا الحوار في الساحة الاسلامية يذكرنا بالجدل الذي كان قائما وعنيفا ايضا بين القوميين العرب وبين اصحاب المنظمات الفلسطينية في الخمسينيات من هذا القرن على تحديد الاولوية: هل هي لتحرير فلسطين ام للوحدة العربية، حين كان القوميون العرب ينادون بالوحدة العربية

● الخطاب السياسي الاسلامي الفلسطيني أصبح ضرورة مستعجلة لتمتين ثقة الجماهير بالحركة الاسلامية وبرنامجها ... للرد على الخطاب السياسي للفصائل والمنظمات.

• حسم الخلاف:

ومن الواضح ان هذه القضية قد حسمت في الاوساط الاسلامية وانهت فترة طويلة من الحوار... فانزلت الحركة الاسلامية قضية فلسطين المكانة التي تستحقها في قمة قائمة الاولويات.

ولعل ذلك يفسر هذا التصاعد والتنامي للدور الاسلامي الفاعل على ساحة القضية الفلسطينية حتى غدا التيار الاسلامي القوة الاكبر والاوسع في فلسطين المحتلة واصبح دوره في توجيه الاحداث وقيادة الجماهير واضحا بيِّنا، الامر الذي لفت انتباه كل جهات الرصد الغربية، فوضعت هذه الظاهرة تحت المجهر وبدأت تضع الدراسات حولها لخدمة الكيان اليهودي وتوجيهه بكيفية مواجهتها... ولحماية مصالحها في المنطقة... ولقد صدمت سلطات الاحتلال بدور الحركة الاسلامية في الانتفاضة فشنت اشرس حملة اعتقالات منذ بدء الانتفاضة ضد الاسلاميين وضد كل من تشتبه انه من (حماس) وذلك في محاولة لوقف الانتفاضة، غير منتبهة بان هذه الحركة تستعصي على الاستئصال فقد غدت حركة شعبية متأصلة في نفوس الشعب الفلسطيني بكل قطاعاته.

• الانتفاضة المطلوبة:

واذا كان انعكاس كون القضية الفلسطينية قضية مركزية او ذات الاولوية في سلم اهتمامات الحركة... اذا كان هذا الانعكاس واضحا جليا في ساحة فلسطين المحتلة، فان الامر ليس بنفس الوضوح في الساحات الاخرى خارج فلسطين... فمن المؤكد ان النقلة الكبيرة في (الاهتمام) و(الانشغال) الاسلامي بالقضية الفلسطينية على ساحة فلسطين في الداخل لا يقارن (بالمرة) مع حجم التفاعل والانشغال الاسلامي مع القضية في الخارج.... خاصة في هذه المرحلة، مرحلة الانتفاضة المباركة ومرحلة الشهادة والتضحيات والدماء والآلام... التي يجب ان يرافقها في نفس الوقت (انتفاضة) في جسم الحركة الاسلامية في الخارج و(انتفاضة) في طريقة تفكيرها وديناميكية عملها... بنفس حجم انتفاضة الحركة الاسلامية في الداخل وبنفس قوتها ومفعولها... لا بد ان تتناسق حركة الداخل والخارج تناسقا دقيقا من اجل ترجمة المقولة بان قضية فلسطين هي القضية المركزية للحركة الاسلامية.

• خطاب سياسي اسلامي لفلسطين:

الحوار والنقاش حول جدلية موقع القضية الفلسطينية انتهى... واخذت القضية مكانتها كقضية مركزية... لكن الذي لم ينتهِ هو الحوار والنقاش حول (المشروع الاسلامي لفلسطين) من اجل بلورة مختلف جوانب هذا المشروع... ومن اجل تحويله من مرحلة الاقوال والنظريات الى مرحلة الافعال والعمليات.

واعتقد ان الامر الهام والملّح في هذا السياق هو بلورة خطاب سياسي للحركة الاسلامية حول فلسطين... خطاب سياسي يكون (ناضجا) و(مبدئيا) و(مستوعبا للواقع) في نفس الوقت، بحيث يؤهل هذا الخطاب الحركة الاسلامية ويمكنها من الوصول الى قلوب وعقول الجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية... وجود هذا الخطاب السياسي الاسلامي الفلسطيني اصبح ضروريا وفي غاية الاهمية في هذه المرحلة، ولا يمكن تأجيله اكثر من ذلك... من اجل تمتين ثقة الجماهير الفلسطينية بالحركة الاسلامية وكفاءتها وبرنامجها... ومن اجل الرد على الخطاب السياسي الرسمي الحالي للفصائل والمنظمات الفلسطينية... والذي يحاول ان يصبغ نفسه بصفات (الاعتدال والمرونة والواقعية) بتقزيم الحقوق الفلسطينية الى المطالبة بالضفة والقطاع، ومع ذلك فان هذا الخطاب لهذه الجهات يلقى رواجا عند قطاعات لا يمكن تجاهلها من الشعب الفلسطيني... التي تبنت مثل ذلك الخطاب تحت مقولة (شيء افضل من لا شيء) وتحت تأثير وضغط المعاناة اليومية... وتحت تأثير تضليل اعلام الانظمة والمنظمات.

الخطاب السياسي الاسلامي حول فلسطين لا بد ان يكون مقنعا ومتوازنا ومرنا ومستوعبا لظروف الشعب الفلسطيني وامكاناته وحقوقه وآماله وآلامه... اضافة الى كونه مبدئيا واستراتيجيا... خطاب يترجم الاطروحات الاسلامية الفلسطينية التي (يستثقل) و(يستبعد) البعض امكانية تحقيقها الى برنامج معقول وممكن التنفيذ... وهو اولا واخيرا لا يتناقض مع المبدئية التي تميز الحركة الاسلامية.. هذا الخطاب لا بد ان يستوعب الجماهير الفلسطينية ويستقطبها من حول الخطاب الآخر الذي يحاول ان يبقي هذه الجماهير في حالة (الوهم)!! وبالتالي لا بد ان يحشد هذه الجماهير ويكرس جهودها لانجاح المشروع الاسلامي لفلسطين.

• الصف الاسلامي الفلسطيني:

واذا كان الخطاب والبرنامج السياسي الاسلامي الفلسطيني ضرورة لا يمكن تأجيلها... فان وحدة الصف الاسلامي الفلسطيني خلف هذا الخطاب لا تقل اهمية عن ذلك... والمرحلة لا تحتمل استمرار تفرق الصف الاسلامي الفلسطيني.. فالكفاءات الاسلامية الفلسطينية مطلوب منها ان تبلور الخطاب الاسلامي لفلسطين.. ومطلوب منها ان تبلور صيغة (تلملم) هذا التفرق وتوظف الجهد الاسلامي... والامكانات الاسلامية لتحقيق وانجاز المشروع الاسلامي... وبغير هذا اعتقد ان الاسلاميين لن يكونوا قادرين على توجيه الاحداث وقيادة الجماهير او حتى استثمار تضحياتهم وفعالياتهم.

الصف الاسلامي الفلسطيني مطلوب منه في هذه المرحلة ان يكون على مستوى المسؤولية وان يرتفع عن كثير من الخلافات والاختلافات تقديرا منه لحساسية وخطورة الظروف..

المطلوب باختصار هو سرعة انجاز الخطاب السياسي الاسلامي الفلسطيني وتحقيق وحدة الجماعات والمنظمات الاسلامية الفلسطينية... ومن هنا نبدأ نحن الاسلاميين... والا انتهينا حيث نحن وجودا ومصيرا...

○ قراءة بيان حماس من داخل المسجد

ماذا ننتظر من شامير وجنوده ؟!

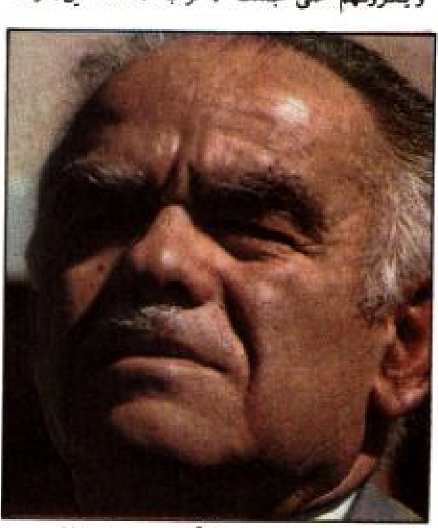
شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي هاجم الاسلام، وهاجم اشرف الخلق نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، ومزق جنوده القرآن الكريم واهانوه بتلطيخه بالنجاسات.

ليس غريبا ان يحدث هذا من اليهود فهم يعرفون ان معركتنا معهم معركة دينية، وقد جاءوا للانتقام منا، واذا كان المسلمون لا يمكن ان يفعلوا مثل ما فعل شامير وجنوده لانهم يحترمون جميع الانبياء، وجميع الكتب السماوية وان دينهم يفرض عليهم ذلك، ويعتبر خارجا عن الاسلام من سب نبيا من أنبياء بني اسرائيل، او اهان كتابا من كتبهم السماوية، فان الذي يلزم ان يفعله المسلمون هو ان ينتقموا لدينهم وقرآنهم من شامير وجنوده أنفسهم، لا بسب دينهم، ولا باهانة كتبهم، وان كانوا قد حرفوا الدين والكتب فان للمسلمين دينا يعصمهم من مجاراة اليهود فيما يفعلون من سخافات وحماقات، وعندما دخل المسلمون فلسطين في عهد عمر بن الخطاب وتسلموها من الرومان لم يسيء احد من المسلمين الى اليهود او النصارى، واليهود آنذاك قد تفرقوا في الآفاق، ولم يبق منهم الا القليل.

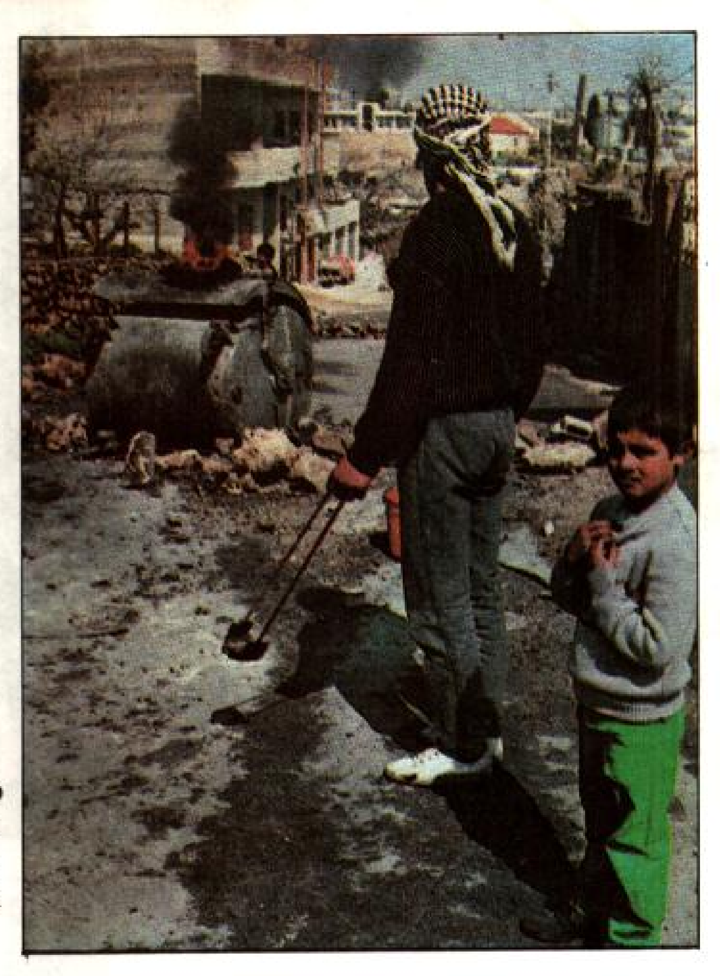
اما اليهود في المدينة وخيبر فهم الذين خانوا العهد وخدعوا محمداً والمسلمين، وتعاونوا مع المشركين من العرب، حتى اضطر رسول الله وصحابته الى اجلائهم عن الجزيرة العربية جزاء خيانتهم وتآمرهم على المسلمين، لم يخدعهم المسلمون وانما هم الذين خدعوا المسلمين واججوا الخلافات بين العرب، ثم انحازوا الى الشرك والوثنية ضد التوحيد مخالفين دينهم، وقد اشار القرآن الى ذلك بقوله تعالى (الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا، اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) سورة النساء ٥١ ــ ٥٢.

وفي موقف اليهود من قريش وتفضيلهم وثنيتهم على توحيد الاسلام يقول احد الكتاب اليهود هو الدكتور اسرائيل ولفنستون في كتابه «تاريخ اليهود في بلاد العرب» : (كان من واجب هؤلاء الا يتورطوا في مثل هذا الخطأ الفادح، والا يصرحوا امام زعماء قريش بان عبادة الاصنام افضل من التوحيد الاسلامي، ولو ادى بهم الامر الى عدم اجابة مطالبهم، لان بني اسرائيل الذين كانوا مدة قرون حاملو راية التوحيد في العالم بين الامم الوثنية باسم الاباء الاقدمين الذين نكبوا بنكبات لا تحصى من تقتيل واضطهاد بسبب ايمانهم بإله واحد، وفي عصور شتى من الادوار التاريخية كان من واجبهم ان يضحوا بحياتهم وكل عزيز لديهم في سبيل ان يخذلوا المشركين، هذا فضلا عن انهم بالتجائهم الى عبدة الاصنام انما كانوا يحاربون انفسهم، و يناقضون تعاليم التوراة التي توصيهم بالنفور من اصحاب الاصنام، و بالوقوف منهم موقف الخصومة).

لقد نشط اليهود في الجزيرة العربية في التحريض ضد الاسلام، ذهبوا الى قبائل غطفان وبني مرة، وبني فزارة، واشجع، وسليم، وبني سعد، وبني أسد وكل من لهم عند المسلمين ثأر يحرضونهم على الاخذ بثأرهم، و يغرونهم حتى تجمعت الاحزاب ضد المسلمين، وقد صور القرآن حال المسلمين وقتها بقوله تعالى: (اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا، واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و يستئذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) سورة الاحزاب من ١٠ ــ ١٣.


● جنود شامير مزقوا القرآن ونحن صامتون!!

وكانت اليهود تنفخ نار الحرب ضد المسلمين ونزلت قريظة من حصونها الى منازل المدينة القريبة منهم يريدون ارهاب اهلها واشتد الحصار على المسلمين، واشتد فزع اهل المدينة وهلعهم، ولكن الله سبحانه وتعالى اراد للاسلام ان ينتصر، وان تكون كلمة الله هي العليا، واراد ان يخزي الكافرين وان يرد كيد اليهود في نحورهم، ومن استمسك بعروة الله فهو حسبه، ولله جنود تفوق قوتهم القوة المادية مهما كانت، ارسل الله ريحا عاصفة اقتلعت خيام الاحزاب واشتدت العاصفة، وقصف الرعد، ولمع البرق، وهطل المطر غزيرا، ودب الخلاف بين الاحزاب وبني قريظة حتى ارتدوا جميعهم على ادبارهم خاسرين، وبعد ان وضعت الحرب اوزارها بين المشركين وبين المسلمين، وتفرقت الاحزاب التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الافعى ليقتلها ولا يترك جحرا يلدغ منه المسلمون مرة اخرى بعد ان لدغوا منه مرات، فنفذ فيهم حكم الله الذي ارتضوه لانفسهم عندما نزلوا على حكم سعد بن معاذ الذي رأى ان الاحزاب لو انتصرت لخيانة بني قريظة لما كان امام المسلمين الا ان يستأصلوا وان يقتلوا وان يمثل بهم، فجزاهم بمثل ما عرّضوا المسلمين له، لم يخدع المسلمون اليهود ولكن اليهود هم الذين خدعوا المسلمين ولا زالوا يخدعون العالم الى اليوم، ومع الاسف ان من بين المسلمين من يخدعون باسم العلمانية والديمقراطية وابعاد الدين عن السياسة، يريدون من المسلمين ان ينسوا تاريخهم، واليهود لا ينسون تاريخهم ابدا، لقد ظهر من صفوف



● أبطال الحجارة أثبتوا مقدرتهم في الرد على مخططات يهود

المسلمين هؤلاء المخدوعون الذين يسمون التصدي لاعدائنا باسم الاسلام (الاسلام السياسي) يريدون ان نتخلى عن مقارعة الاعداء وعن العمل لتطبيق الاسلام في حياتنا، يريدوننا ان تحصر اسلامنا في المسجد والا كان اسلاما سياسيا، اي لا نقاتل اليهود باسم الاسلام، ولا نقاتل الشيوعيين باسم الاسلام، ولا نقاتل الاستعمار باسم الاسلام والا نطبق اخلاق الاسلام في حياتنا اذا نحن فعلنا ذلك او دعونا اليه فاننا رجعيون متخلفون، ولكن ماذا بقي لنا من الاسلام اذا نحن انصعنا لارائهم تلك، حتى المساجد لن يرتادها بعد ذلك الا العجائز والمسنون في ايام الجمع والمناسبات، وحتى الصيام ستجد الاسواق تغص بالمفطرين الذين ينتهكون حرمة شهر رمضان المعظم، وسيباح كل شيء باسم الديمقراطية والعلمانية، حتى الزنا واللواط كما حدث في بعض البلاد التي يراد ان تتبع خطواتهم.

اني انصح الذين يقولون ان هناك اسلام سياسي واسلام غير سياسي ان يتقوا الله في دينهم، اذا كانوا لا زالوا يعتبرون انفسهم مسلمين، ان هذا القول يخدش في عقيدتهم، انصحهم واخشى عليهم من الكفر والنفاق، وان يقعوا في حبائل الصهيونية فيفقدوا هويتهم العربية والاسلامية، ان اول من اطلق هذه التسمية واصدر كتابا سماه الاسلام السياسي هو المستشار محمد سعيد العشماوي وهذا الرجل على الرغم من انه كان قاضيا للاحوال الشخصية، ومحاضرا في الشريعة الاسلامية الا انه قصد من آرائه هذه التقرب من المؤسسات الغربية، فاصبح محاضرا في الجامعة الامريكية، ويدعى لالقاء محاضرات في جامعات الولايات المتحدة: مثل جامعة هارفارد وبرستون وبركلي ومارشال والى الجامعات في المانيا الغربية والسوربون في فرنسا، ولا يخفى نشاط الصهيونية واصابعها في هذه المؤسسات واذا كان قد اخذ المقابل على ارائه هذه، فانه قد باء بالخسران المبين، وان كل من يفضل هذه الطريق من ابناء المسلمين ويعمل على نشر تقاليد الغرب وقيمة المعارضة لدين الاسلام سيحظى بالمكانة والتقدير عند هذه المؤسسات وسيغدق عليه المال، وستخصص له الصفحات لنشر افكاره في اكبر الصحف، ويحاط بهالة من التعظيم والتكريم، ولولا ان المسألة ستكون مكشوفة اكثر وقد يؤثر على نشر افكاره العلمانية لدعي الى الجامعات العبرية في اسرائيل كما دعي غيره من العرب العلمانيين ليلقي محاضرات هناك، ويجري التفاهم الكامل على خطة العمل المكلف بها.

ماذا جنينا من ابعاد الاسلام عن قضايانا المصيرية، لم نجن الا الهزائم منذ رفعنا رايات ليس من بينها راية الاسلام، ومن البشائر ان قامت الآن حركة حماس الاسلامية في الارض المحتلة، فاقضت مضاجع اسرائيل ووضعت الدواء على الجرح، واصبحت اسرائيل اليوم كل ما تخشاه ان تتطور هذه المقاومة الى حرب اسلامية تتعدى الحدود، يتنادى اليها المسلمون في المشارق والمغارب وعندئذ يكون مصير اسرائيل الموت المحتوم، وتكون قوتها هشيما تذروه الرياح، ففي اي صف سيقف اولئك الذين يقولون ان هناك اسلام سياسي واسلام غير سياسي، فالاسلام السياسي هو الذي سيحارب اسرائيل، اما دعاة الاسلام غير السياسي سيقولون ان اليهود اخوتنا فيجب ان نصالحهم وكفاهم ما ذاقوا من النازية، فاتركوهم في فلسطين، وان قتلوا العرب واغتصبوا ارضهم.

ان الذي يحاول ان يفصل بين الاسلام والسياسة انما يريد شرا بالاسلام والمسلمين، يريد ان يمكن الاعداء في ارض الاسلام، ويريد ان يطمس معالم الاسلام، هناك احزاب مسيحية في الغرب لم ينتقدها احد، وبعض الذين ينادون بفصل الدين عن الدولة دخلوا في منظمة المؤتمر الاسلامي، ويناقشون قضايا سياسية تخص المسلمين، فبماذا يفسرون هذا؟

ان ابعاد الاسلام عن قضايانا انما يراد به ان يكون لقمة سائغة في افواه اعدائنا، ولكن الشباب المسلم في الارض المحتلة قد اعادوا فينا الامل بقوة ايمانهم، ووعيهم بدور الاسلام في كفاحهم، وقد اصبح عندهم اعز واغلى ما يملكون، ولهذا قال الشاب وهو يعاني المحنة في قرية نحالين التي هجم عليها الصهاينة وعاثوا فيها فسادا اننا سنتحمل كل شيء، سنتحمل هدم بيوتنا، وضربنا، وتكسير عظامنا، ولكننا لن نتحمل ان يهان ديننا، ان هذا الشاب قد عرف ان الحياة الحقيقية هي الاستجابة لله وللرسول، الحياة التي ستخلص الامة من الهوان كله، ومن غياب العقول، وموت الضمائر، اما اولئك الذين يفصلون الدين عن السياسة في قضايانا فانهم يلتقون مع شامير وجنوده وان كانوا لا يفقهون ذلك، ويمثلون دور المنافقين في عهد النبوة وان كانوا لا يعلمون ذلك ويتفذون تعاليم الصهيونية والماسونية وان كانوا يجهلون ذلك (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) سورة التوبة ٣٢.

● ●

في لبنان

إنهم يغتالون العروبة والاسلام

ان المجرمين من اعداء الاسلام ما فتئوا يوجهون الضربات تلو الضربات ضد الاسلام والمسلمين، وضد العرب والعروبة، ونحن مع الاسف نتلقى هذه الضربات ولا نحاول ان ندفع عن انفسنا، ونرد الصاع صاعا او نصف صاع على الاقل لا صاعين كما هو المطلوب، بل نحاول ان نتوارى من هذه الضربات وهي تلاحقنا، ويلاحقنا الاعداء بالضرب والصفع والركل، يا لها من اهانة نتلقاها في كل وقت وحين من اعدائنا الظاهرين والمستترين.

ان المسلمين السنة في لبنان قد اختاروا البعد عن الصراعات الطائفية والمذهبية، التي تطورت الى اقتتال استعملت فيه كل الاسلحة الثقيلة والخفيفة، والظاهرة والخفية، وارادوا ان يكونوا حمامات سلام ليحموا وطنهم، ويجنبوه حمامات الدم، والتمزق ويجنبوا مواطنيهم من الهلاك، وليتوحد الوطن ضد العدو الغادر، ويصدوا هجمته الشرسة.

لقد احتل العدو الاسرائيلي جنوب لبنان، وكون الى جانبه جيشا من الموارنة ليعاونه على ترسيخ الاحتلال وتوسيعه، فيا للعجب، وقد خدعوا الناس بعروبتهم، واصبحوا الان في مقدمة وطليعة جيش الاحتلال، واداة في أيدي العدو الصهيوني الذي يضمر الشر لكل ابناء المنطقة.

والمتعطشون للدماء، الحاقدون على الاسلام عملاء المذاهب الهدامة من فتوات الحارات وميليشيات التخريب الذين يأتمرون باوامر العملات الصعبة ابوا الا ان يجروا المسلمين السنة الى ساحات الصراع الدموي، فاغتالوا زعماءهم من غير ان يكون لهم دخل فيما يجري من اقتتال ونهب وسلب واختطاف، فقتلوا رشيد كرامي، والعالم المفكر الاسلامي الكبير صبحي الصالح، والآن قتلوا المفتي الشيخ حسن خالد ومعه خمسة عشر رجلا، قتلوهم بغدر وخسة ونذالة كما هي عادة الجبناء وعملاء السفارات وعبيد الدولارات.



● الشيخ حسن خالد قتله المجرمون

لماذا نقم اولئك المخططون على المفتي حسن خالد؟ هل نقموا على دار الافتاء او على شخص حسن خالد؟ انهم لم ينقموا عليه الا لدعوته الى المصالحة والاعتدال، ورفض الصراع بين أهل الوطن الواحد، ليدحروا الاعداء من بلادهم، ويعود الهدوء والاطمئنان الى لبنان الجميل.

ان الشيخ حسن خالد رمز من رموز الاسلام في عصرنا وان مهمة اعداء الاسلام القضاء على هذه الرموز، فهم الآن ينفذون مهمتهم، ويريدون ان يخلو لبنان من المسلمين السنة، او يطحنوهم تحت سنابك خيولهم، وعجلات دباباتهم، او تمزيق اشلائهم من انفجارات السيارات المفخخة، هل يسكت المسلمون على هذا الهوان؟ وهل يسمحون لاعداء الاسلام ان ينفذوا خططهم؟

ان الحرب ضد الاسلام قد اخذت اشكالا متنوعة، واختلفت باختلاف ظروف كل بلد.

أنى اتجهت الى الاسلام في بلد
تجده كالطير مقصوص جناحاه

هناك تعذيب ومحاكمات ظالمة ضد الشباب المسلم الذي تعلق عليه الآمال، ليعيد الاسلام مجده، وللامة الاسلامية عزتها وكرامتها وهم متشوقون للمعركة الفاصلة، وها نحن نرى ما يقومون به من مقارعة للعدو الصهيوني في الارض المحتلة وها هو رمز من رموز الدعوة الاسلامية احمد ياسين يقوم بدور القائد والموجه وهو مقعد، ولم ترحم السلطات الاسرائيلية مرضه فاعتقلته بكل تعسف، وعلى الرغم مما اثبته هؤلاء المناضلون بقيادة هذا الرجل المخلص الا ان الحاقدين على الاسلام من معتنقي مذاهب الالحاد من الصحفيين العرب يتجاهلون الدور الذي تقوم به حركة حماس في الارض المحتلة، ويحاولون التعتيم على جهادها، وذلك

لانهم تابعين لجهات ليس من مصلحتها الجهاد ضد العدو الاسرائيلي، ولم يعد بينه وبينها اي تناقض، ولكن هؤلاء قد ظهروا على حقيقتهم، وانكشف دورهم المخزي.

هناك كتب تنشر للاساءة الى الاسلام، وتحرك المسلمون في الصين وهم الضعفاء هناك، وتحت حكم شيوعي، بينما البلاد التي فيها اغلبية اسلامية يضام فيها الاسلام، ولا احد يتحرك، بل هناك من يدافع عن اولئك الاعداء.

فلا غرابة اذاً ان يقتل الشيخ حسن خالد على ايدي تجار الارهاب وعملاء الصهيونية والاستعمار، لينشروا الرعب والدمار في لبنان، و يهلكوا الحرث والنسل.

لم يسأل احد من اين يحصل المتقاتلون على الاسلحة؟ ان الذين يتباكون على السلام في لبنان، هم الذين يؤججون نيران الحرب، لقد رضي بعض اللبنانيين ان يكونوا عونا لاسرائيل على مواطنيهم، وعلى تخريب بلادهم وتمزيقها، فلم تر اسرائيل حاجة في ان يدخل جيشها الى بيروت الشرقية والغربية، واكتفت باحتلال جنوب لبنان، وهم قاموا بتدمير المناطق الاخرى من بلادهم، وعاثوا فيها فسادا، يالله العجب من هؤلاء الذين لا يريدون الخير لبلادهم، ولا يريدون حقن دماء مواطنيهم، بل يقتلون من يريد الخير، ومن يريد حقن الدماء..

ان المؤامرة على لبنان قد بدأت وخطط لها منذ استقلاله، عندما اقيم الحكم فيه على اساس طائفي، وفصل عن الشام، والان جاء موعد الاجهاز النهائي عليه، كما اجهز على فلسطين من قبله، انها خطط اعداء الامة الاسلامية تنفذ بدراسة وبأيد مختلفة داخلية وخارجية.

ليس لبنان هو المقصود بمفرده، انما لبنان هو نقطة الضعف ليكون بداية لاشعال النار في البيت الكبير، فلبنان الآن خارج القانون، يرتع فيه تجار المخدرات وتجار السلاح ان اللهب لا بد وان يمتد الى المناطق الاخرى القريبة والبعيدة من بلاد العرب والمسلمين، واذا لم يتكاتف العرب والمسلمون على اطفاء حريق لبنان، والتغلب على اخماد النيران، ومنع ألسنة اللهب ان تمتد اليهم فستكون العاقبة وخيمة على كل اوطان العرب والمسلمين.

ثلاث دول لها وجود الان في لبنان، ولها قوات تأتمر بأمرها، الى جانب القوى التي لها مصالح في ابقاء الصراع، وتفاقم الازمة، كفى مجاملات، وكفى مداهنات، وكفى سكوتا على اخفاء ادوار مشعلي النيران، وادوارهم في محاولة اغتيال مصير الامة كلها، وليس في اغتيال الشخصيات اللبنانية فقط.

رحم الله الشيخ حسن خالد رحمة الابرار، واسكنه دار القرار، لقد ذهب الى جوار ربه شهيدا في سبيل الله، وسبيل الحق، وسبيل حماية الارواح وحماية اوطان العرب والمسلمين، وإنا لله وإنا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله.

عبدالقادر بن محمد العماري



المأزق الصومالي .. مأساة شعب مسلم

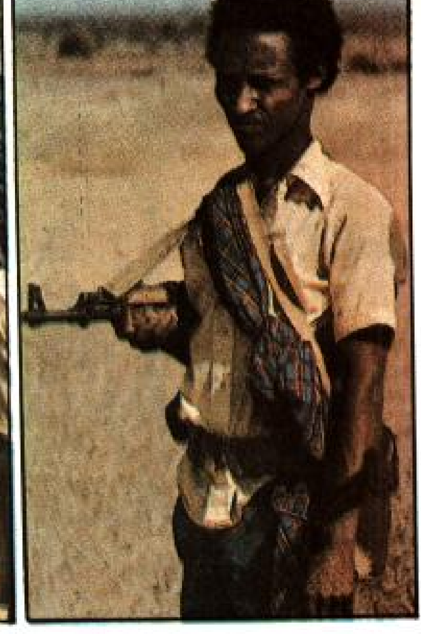
بقلم: هشام ابو محمود

يشهد الصومال الشقيق حربا دامية تجري بين ابناء البلد فيما بينهم وتغذيهم الامبريالية العالمية سرا وعلانية، ولعل المتتبع لمجريات الاحداث في هذا البلد المسلم يخرج بالحقيقة التي مفادها ان اوصال العالم الاسلامي اضحت رهينة للقوى الاستعمارية تتناوشها انّى شاءت، وكيفما ارادت.

وتفجرت الاوضاع:

تعتبر الحرب الدائرة في الصومال بين القوات الحكومية وبين جيش الحركة الوطنية في الصومال مأساة حقيقية للمجتمع الصومالي وقد تفجرت الاوضاع الاخيرة اثر اغتيال اسقف كاتدرائية مقديشو الايطالي المونسينيور سلفادور كولمبو في يوليو الماضي وتذكر بعض الروايات ان الاسقف المقتول كان قد استغل عمليات توزيع المساعدات الغذائية التي ارسلتها هيئة الانقاذ الكاثوليكية، وكان يستخدم ايضا لهذه المساعدات اغراض تنصيرية حيث انتظم في مدرسة انشئت لهذا الخصوص عدد كبير من الشبان العاطلين والطلبة الذين انهوا المرحلة الثانوية والذين لم يحالفهم الحظ لمواصلة تعليمهم الجامعي لانهم من ابناء العامة، وتقول الرواية الرسمية ان شابا من هؤلاء المرتادين توفي في احد عنابر الكنيسة، وحينما بلغ اسرة الشاب نبأ وفاة ابنهم طلبوا من الاسقف تسليم جثة الشاب ليدفنوه الا انه رفض تسليمها بحجة ان الشاب مسيحي ويصدق ذلك انه يوجد علامة تعميد الكنيسة في ظهره وتم دفنه في المراسم المسيحية، وهذه اول حادثة من نوعها منذ اقامة هذه الكنيسة الكاثوليكية حوالي مائة عام خلت، ومن جراء ذلك اصيبت عائلة الشاب والشعب الصومالي بالذعر والاستياء وتنبه الى ان خطر التنصير





وتعدد الاديان بدأ يداهم اسلام الصومال لان الصومال تعد من الدول ذات الشعب المسلم ١٠٠٪.

ونتيجة لهذه الحادثة تفجر غضب الشعب المسلم ينافح عن دينه نتيجة للعداوة الظاهرة للدين الاسلامي والتباطؤ في استئصال شأفة المتنصرين في دولة اسلامية ١٠٠٪ وايضا لما اتيح من فرص التبشير بالمسيحية. وقد اكدت وكالات الانباء الغربية نقلا عن مصادر دبلوماسية مطلعة تم اتصالهم من نيروبي انباء دماء المسلمين التي اريقت واكدوا ان هناك العديد من المذابح اشرس واسوأ قد تجري في الاقاليم الصومالية ذكر منها مدينة (جروه) ومدينة (بيروه).

الازمات الداخلية وصراع القبائل:

لعل من نافلة القول ان سنوات القحط والجفاف التي ضربت افريقيا لم تنفذ منها الصومال، وكان لذلك اثر بالغ في تدهور اقتصاديات الدولة التي تعتبر دولة رعوية في المقام الاول، كما وان سوء التخطيط والادارة والفساد من العوامل الهدامة لاي اقتصاد مهما كانت قوته ناهيك عن نظام اقتصادي مهترىء يعتمد على المعونات الخارجية وما تجود به الهبات.

كذلك فان المجتمع الصومالي يعاني من انفراط عقد الامن خاصة وان الحرب الاهلية استنزفت العديد من الطاقات البشرية والمادية وقد ادت هذه القلاقل الامنية الى نزوح العديد من ابناء الشعب الصومالي المسلم الى اثيوبيا عبر الحدود هربا من ويلات الحرب الاهلية وعدم الامن وشظف العيش الكريم.

الغرب.. والصومال

لعله من بدهيات الاستراتيجية الدولية هي ان منطقة القرن الافريقي لا بد وان تقع تحت سيطرة احدى المحاورالدولية، لذلك لم يكن مستغربا ان تحتفظ امريكا بعلاقات جيدة مع الصومال.

وبطبيعة الحال فان التغييرات التي قد تنشأ في القرن الافريقي يجب ان يكون متفق عليها من قبل جميع اطراف اللعبة، وهنا تدخل السياسة الروسية الجديدة لتراقب عن كثب ما يدور في الصومال سيما وان الاتحاد السوفياتي لا يود في هذه الفترة التمرد خارج الحدود الاوروبية ولكن لا يعني ذلك ان يكون الامر غير محسوبا برمته، ولهذا فليست هناك مصلحة للروس في دعم اي طرف.

وإســـــلاماه

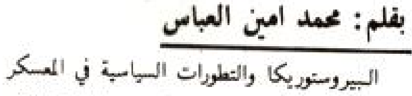
ان الاحداث المؤسفة التي تجري على ارض الصومال المسلم هي في نهاية المطاف خسران للامة الاسلامية واستنزاف للطاقات البشرية والمادية، وينبغي على الشعوب الاسلامية ان تنتبه الى حركة الصليبية العالمية التي تود ان تنال من كافة الشعوب المسلمة ويبدو انها انشبت اظافرها في تلك البقعة من ديار الاسلام وكما قيل في الاثر «انما يأكل الذئب من الغنم القاصية».



غورباتشوف.. الشاهد رقم واحد على اخفاقات الماركسية

● غورباتشوف نجح فيما فشل فيه اسلافه

● صورة من صور التعبير عن الحقوق في الاتحاد السوفيتي

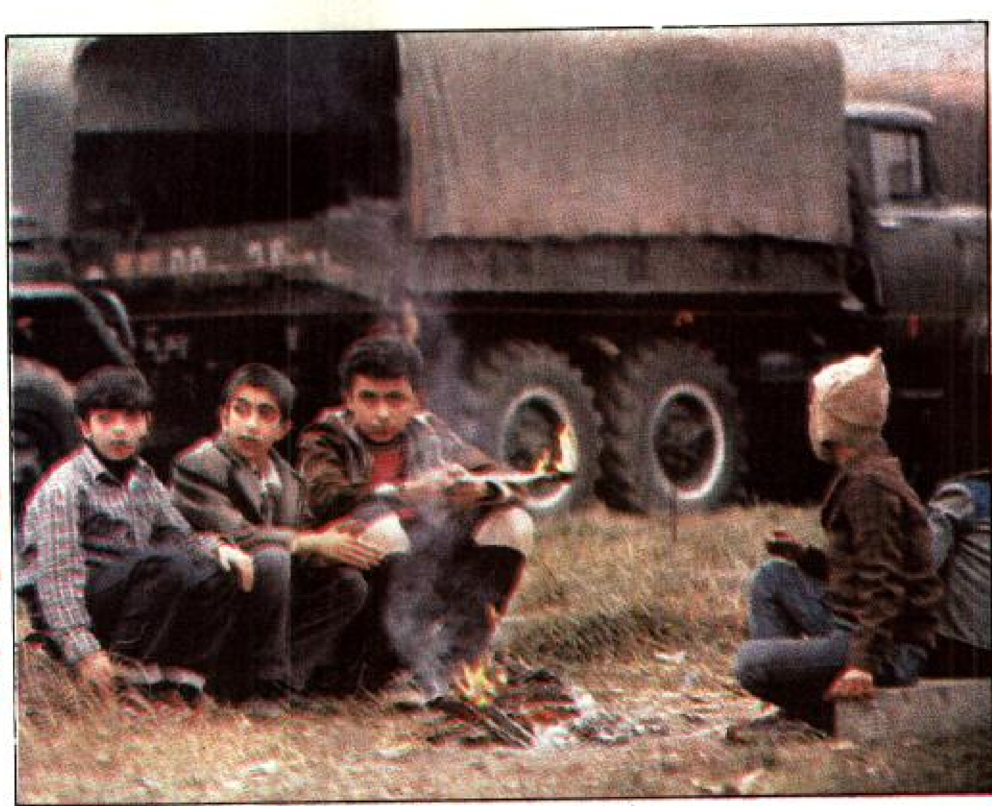


بقلم: محمد امين العباس

البيروستوريكا والتطورات السياسية في المعسكر الشيوعي صنوان تزامنا وجودا وانفعالا، البيروستوريكا (اعادة البناء) دعوة سياسية صاغها غورباتشوف الزعيم السوفياتي كنظرية تقنن الخروج على حتميات الجدلية الماركسية... والتطورات السياسية خرجت على المألوف السياسي في قاموس حكومات العمال التي عاشت تحت مسمى دكتاتورية البولورتاريا (الصعاليك) وبدت فورة التطورات اكبر من كل تصور تطلع له اعداء واصدقاء الاشتراكية وانظمتها في العالم... غير ان تساؤلا يفرض نفسه «هكذا» باحثا عن سر العلاقة بين «نظرية» غورباتشوف البيروستوريكا وبين تهدم الستار الحديدي وخروج الاصوات المكبوتة من قمم «جنة العمال»!! وفي الاجابة على ذلك تكمن ملامح الحلقة المفرغة في النظام الاشتراكي بصفة عامة... فالبيروستوريكا لا تعدو ان تحسب فعليا في اطار استقرار واقع قائم رفضت استبدادية الحزب الشيوعي في البلدان الاشتراكية ان تلقى له ببعض اهتماماتها... بل واكثر من ذلك اذ انها حاربت كل دعوى تريد ان تلفت اليه الانظار وفي بعض اللمحات التاريخية ترى مصداق ذلك بدءا بثورة المجر وانتفاضة الكسندر دوبشك سنة ١٩٦٨ حاكم تشيكوسلوفاكيا وزعيم حزبها الشيوعي ثم انتفاضة عمال بولندا وان شئت انظر لاخبار الهروب المستحيل الذي يمارسه سكان برلين الشرقية هربا من (جنة الاشتراكية) والذي يشكل استفتاء حقيقيا فوق مستوى التزوير وعلى كل الاصعدة..

المهم ان البيروستوريكا جسدت بعض احتجاجات الحس الانساني الذي استعصى امام حركة التذويب الكلي في «محلولات» الدجل الماركسي واللمعلومية فان فكرة اعادة البناء (البيروستوريكا) والنقد الذاتي ليست بدعا غورباتشوفيا خالصا فقد

● غورباتشوف ليس أصيلا في دعوته لإعادة البناء، فقد سبقه خورتشوف ودوبشك ولين بياو في الصين غير ان ظروفا قهرية أفشلت محاولاتهم الإصلاحية .



● أطفال روسيا ولدوا في سنوات القهر

سبق وان حاول نيكتا خورتشوف في مطلع الستينات ان يقوم بها غير انه فشل او بالاحرى افشل مشروعه وكان لعنصر الزمن اكبر الاثر في عدم مخالفة النصر له... اضافة الى ان الاتحاد السوفياتي يومها كان تحت تأثير النشوة بالنصر بعد ان حقق معدلات عالية في مجال تسابق التسلح والتصنيع الذري وهو ما لم يخالط مشروع غورباتشوف ويمكن بذلك ان تحرر براءة غورباتشوف من الاتهام باثارة الزعزعة في الدول الاشتراكية.

فالواقع وحده هو الذي فرض صياغة البيروستوريكا (النظرية) لانقاذ ما يمكن انقاذه لتقنين الاشتراكية والتي لم يعد احدا ينعتها بالعلمية حتى لا ترمى في مزبلة التاريخ... وفي الوقت نفسه تصبح حافزا عمليا على صياغة الاوضاع السياسية والادارية في ضوء الحقائق الموضوعية وليست في ضوء التسلط البيروقراطي الذي خلفته سوءات الادارة الحزبية فالبيروستوريكا ربما آلمها هذا الظلم الذي يقع على الانسان باسم البناء الجماعي في المزارع والحشر النكد الذي تتكدس فيه الاجسام في المساكن والاجواء الخانقة التي يتعاطاها الفكر والمحورية الضيقة التي ما عادت توفر الاحتياجات الاساسية... وربما كان عامل الخوف من الانقضاض على منجزات الاشتراكية المتواضعة في بيانات المواطنين دافعا مشاركا من اجل ايجاد

حلول تحفظ للدولة الاشتراكية الاولى بعض وجودها... ولهذا دعت لنظام الحوافز واقرت حقوق الانسان في الاحتجاج فانتفض العمال يمارسون بعض حقوقهم خارج اطار الحزب الذي اصبح «بورجوازيا» فأضرب مائة الف عامل في سيبيريا وانطلقت القوى القومية والوطنية تطالب بحقوقها والتعبير عن ثقافتها واعترفت اكثر دول المعسكر الشيوعي بحق التدين وتراجعت عن مفهوم «الدين افيون» بعد ان روجت له كثيرا.. وما زال الاضطراب يمثل القاسم المشترك بين دول المعسكر الشيوعي على مدى السنوات الخمس الماضية.

كلما انطلقت في الاتحاد السوفياتي دعاوى التعبير عن الحقوق لكثير من القوميات والفئات فقد انطلقت الاصوات في يوغسلافيا ورومانيا و بولندا وتشيكوسلوفاكيا تطالب بالحرية ففي بولندا اسقط العمال (نقابة التضامن) الحزب الشيوعي في الانتخابات واصبح مصير الحكومة (الشيوعية) معلقا بقرار نقابة التضامن... وفي المجر (هنغاريا) استجابت الحكومة الى التعددية السياسية وسمحت بالمشاركة في القيادة السياسية لغير الشيوعيين وحتى الصين شاركت هي الاخرى في التطورات ولولا النكسة التراجعية التي لجأت لها قيادة هيساو بنغ لكانت دولة الصين الشعبية اول دولة اشتراكية تتخلص من قناعها المستعار ــ بالرغم من قناعتنا بان تجربة الصين كان فيها ابداع وذاتية اوفر من كل التجارب الاشتراكية الاخرى ــ وعليه فان قراءة سريعة لمعطيات الواقع السياسي تنبيء بان البيروستوريكا (النظرية) ليست الا مرحلة وسيطة لن تصمد طويلا امام تيار التغيير الجارف الذي لن يجعل لنبوءات الماركسية وحتمياتها اي وجود تاريخي في المستقبل القريب.

● الماركسية كنظرية فقدت مصداقيتها في التعامل مع الانسان فقد شهد المعسكر الاشتراكي عدة انتفاضات ضد فرضياتها غير ان استبدادية الاحزاب الشيوعية قمعت تلك الانتفاضات .

الأمن الغذائي والامكانيات المهدورة



بقلم: عبيد الامين

برزت المشكلة الغذائية في الوطن العربي في مطلع الستينيات وما ان اوشك ذلك العقد على الانقضاء حتى اتسعت الفجوة بين العرض والطلب وتضخمت (فاتورة) استيراد المواد الغذائية بصورة مزعجة... ففي عام ١٩٧١ بلغت قيمة المستوردات من السلع الغذائية ٢٫٢ مليار دولار تقريبا في الوقت الذي بلغت فيه قيمة الصادرات ١٫٦ مليار دولار اي ان نسبة العجز لم تتجاوز ٥٦ مليون دولار مقارنة مع ٢٥٫٧ مليار دولار قيمة المستوردات الغذائية في عام ١٩٨١.

بالطبع هناك عدة اسباب ساعدت على اخراج الازمة الغذائية على هذا النحو غير ان مشكلة توفير الغذاء في العالم اليوم لم تعد قضية اقتصادية او هما محليا بين الانظمة والجماهير وانما عرضا سياسيا تمارس من خلاله ادوار الاستقطاب لصالح الدول الكبرى... والتي قد تستخدم اساليب متعددة ومتنوعة لخلق القناعات لدى القطاع الاداري والنظام الحاكم من اجل تمرير سياسة الهيمنة عن طريق الحاجة للغذاء.

• الامن الغذائي:

ان اشكالية تأمين الغذاء في الوطن العربي نتاج طبيعي في المقام الاول للاستخدام المتدني للامكانيات الهائلة التي تتمتع بها كثير من الدول العربية بالاضافة الى ان التخطيط لاستيعاب المتغيرات المجتمعية كان غائبا في اكثر الاحيان وان وجد فهو في الاغلب ساذج ومحدود ولهذا فان نمو المدن في العالم العربي وتصاعد الهجرة من الارياف الى مراكز التجمعات الوظيفية والمدن الكبرى قام بدور تفريغي ملموس ادى بدوره الى انخفاض الانتاج الزراعي بصفة عامة والانتاج الغذائي بصفة خاصة... وهنا تدخلت عوامل خارجية لصياغة اطر علاجية للخروج من دوامة

الازمة الغذائية فكانت تدخلات المؤسسات الاولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي... وهي تدخلات خرجت في اطار النصائح والارشادات (الاخوية) الى دائرة الوصاية و(الاوامر الالزامية... وذلك بعد ان تورطت اغلبية الدول العربية في شراك الديون الدولية... فالصندوق الدولي مثلا (نصح) جمهورية السودان بعدم زراعة القمح والتوسع فيه معللا ذلك بان القمح يمكن توفيره باسعار زهيدة ولذا ينبغي للسودان الدولة المدينة ان تركز جهودها الزراعية في توسيع الرقعة المزروعة قطنا باعتبار القطن سلعة نقدية مما يساعد في توفير عملات اجنبية تساهم هي بدورها في تسديد الديون الخارجية وما (املاه) الصندوق من وصفات اقتصادية على السودان ردده لكل من مصر والمغرب والجزائر والاردن مما ساعد في تأزيم الوضع الغذائي في هذه الدول كما ان انتاج السلع االنقدية لم يؤثر على تنامي الديون الخارجية ومضاعفة الفوائد الربوية... فضلا عن ان جملة الوصايا التي يقدمها صندوق النقد الدولي الى الدول المدينة تتضمن سياسة تحطيم الانتاج الزراعي اذ ان اهم بنود الوصفة تتلخص في الآتي:

١ ــ اطلاق اسعار السلع الزراعية وفقا لتحديد العرض والطلب وعدم التدخل من قبل الدولة بشراء السلع الزراعية حتى لا يؤثر ذلك على تفاضل الانتاج. كما ان تصدير السلع الزراعية يجب ان يكون بيد القطاع الخاص مما يجعل الامن الغذائي عرضة لموازنات التجارة المحلية والدولية وعليه تنعدم كل اسباب التشجيع في الانتاج الزراعي.

٢ ــ تقليل والغاء الدعم الحكومي للسلع الغذائية مما يجعل السلع الغذائية مكشوفة امام قانون العرض والطلب وهذا يؤدي بدوره الى عدم الانتظام في الانتاج الغذائي لدى الفلاحين.

٣ ــ الغاء توجيه الدولة الى الانتاج الزراعي بصفة عمومية وتقليل تدخل القطاع البنكي في المشاريع الزراعية وزيادة القروض لها كما ان على الدولة

ان تنحى القطاع العام عن ملكية المشاريع الزراعية.

وبذلك تتضح سياسة الاضعاف الزراعي التي ينتهجها صندوق النقد الدولي لصالح الاحتكارات

الدولية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية. مع العلم بان الدول الكبرى تعلم خطورة الورقة الغذائية ولذلك فهي حريصة كل الحرص ان تبقى ضمن خصوصياتها الاحتكارية وتأبى بشكل نهائي ان يتصعد البعض ليخرج بذلك عن هيمنتها السياسية والاقتصادية... ونظرا لتلك الاهمية فان الدول الصناعية الكبرى هي نفسها الدول الاولى في انتاج المواد الغذائية وقد ساعدها العامل الصناعي المتقدم في تطوير وتكييف الانتاج الزراعي ولهذا فليس غريبا ان نجد دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة هي دول الفائض الغذائي بصفة دائمة فهولندا مثلا والتي لا تتجاوز مساحتها مساحة مشروع الجزيرة في السودان تنتج من المواد الغذائية ما يساوي انتاج الدول العربية مجتمعة او اكثر، اليست مفارقة غريبة... والولايات المتحدة رائدة الاحتكار التجاري الدولي تستخدم فائضها من القمح في الهيمنة على السياسة الدولية فهو وسيلة الضغط الكبرى على الاتحاد السوفياتي حين تراوده احلامه بالتمدد غربيا او جنوبيا والقمح الامريكي هو الشبكة الواقية التي غطت بها الولايات المتحدة الجيش اليهودي المتسلل من ثغرة الدفرسوار في حرب ١٩٧٣. ولهذا فان الامريكان لا يريدون لمصر او السودان ان تتجه لزراعة القمح و يؤكدون للسبب ذاته على اهمية القطن (طويل التيلة) في العائد النقدي.

• امكانيات مهدورة:

وفقا لمؤشرات الاستقراء الرقمي يتضح ان العالم العربي يتمتع بامكانيات هائلة تؤهله لاداء دور اكبر من مجرد الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء

• الدول العربية تتمتع بامكانيات وموارد هائلة غير ان الاستخدام البدائي والمتدني أهدر تلك الامكانيات.

خاصة فيما يتصل بالمحاصيل التي يتلاءم انتاجها بالطقس في البلدان العربية كسكر القصب والحبوب الزيتية والثروة الحيوانية. واما فيما يتعلق بالمرتكزات التأهيلية لامكانيات الانتاج فان العالم العربي يمتلك الاتي:

١ ـ ان المساحة الصالحة للزراعة في العالم العربي تبلغ تقريبا ٥٠٠ مليون فدان مربع (٢٠٠ مليون هكتار مربع) المستغل منها لا يتجاوز ١٢٥ مليون فدان مربع ويعتمد ٨٠٪ منها على ري الامطار كما ان درجة التكليف الزراعي لها ينخفض الى معدل ٥٠٪ فقط وهو معدل منخفض جدا وفقا للمقاييس الفنية العالمية.

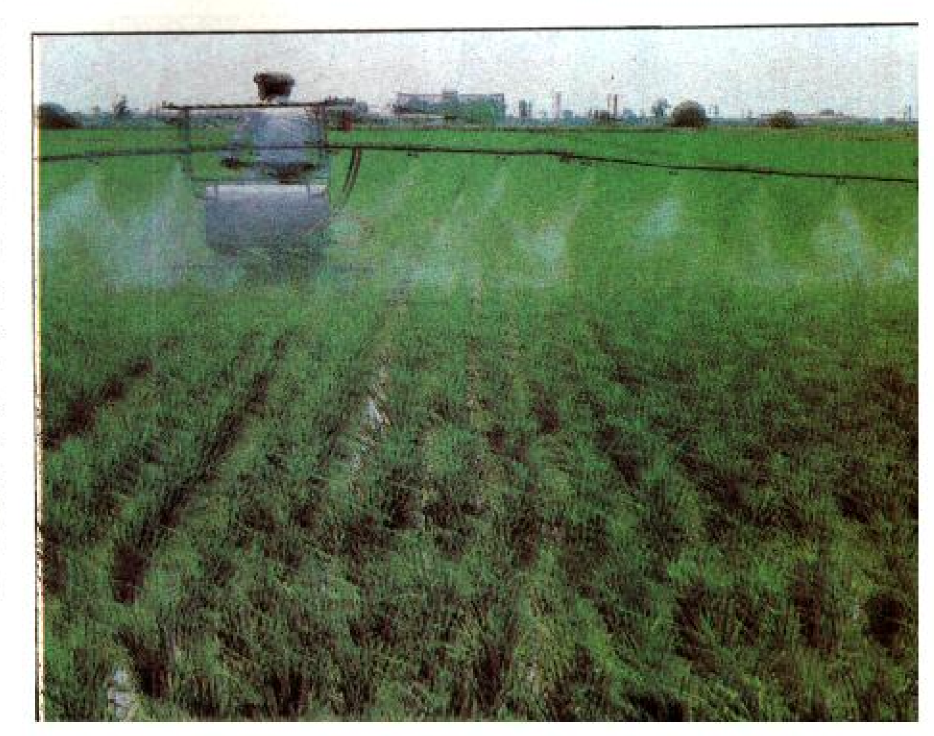
٢ ـ يمتلك الوطن العربي موارد مائية تصل الى ٢٤٠ مليار متر مكعب يستغل منها فقط ١٦٠ مليار متر مكعب اي ان المهدور من الماء يوازي كل ما يتدفق به النيل من مياه ٨٠ مليار متر مكعب.

٣ ـ وفي مجال الثروة الحيوانية يصل تعداد ما يملك العالم العربي منها اكثر من ٣٫٦٠٠ مليون رأس من الماشية والماعز والاغنام والابل. تتم الاستفادة منها بطرق بدائية كما انها لا تجد العناية الكافية في توفير المتطلبات الصحية والمراعي الحديثة والتركيز الانتاجي مما يجعل ٤٠٪ من امكانية تنميتها تذهب هدرا. هذا بالاضافة الى ان شواطىء العالم العربي وانهاره يمكن ان توفر من ٨ ـ ١٠ مليون طن سنويا من الاسماك، علما بان الانتاج الحالي لا يتجاوز ٢ مليون طن سنويا، ودولة نامية مثل تشيلي تنتج سنويا ما يفوق ٤٫٥ مليون طن.

٤ ـ وفي مجال السكان يقدر تعداد سكان الوطن العربي ١٨٠ مليون نسمة يشتغل نحو ٢٠ مليونا منهم بالزراعة يمثلون ٤٥٪ من قوة العمل هذا بالاضافة للكوادر والطاقات الفنية والموارد المالية التي يمكن ان تشكل عنصرا فاعلا في استغلال امثل للموارد الطبيعية والانتاج الزراعي.

• في المستقبل:

ان امكانية تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الانتاج الزراعي والحيواني متوفرة للوطن العربي بشكل جيد وقد امكن في السنوات الاخيرة ان احدثت المملكة العربية السعودية قفزة هائلة في مجال الانتاج الغذائي حيث حققت الاكتفاء الذاتي بمعدل ٥٦٠٪ اي بنسبة فائض ٤٦٠٪ وهو انجاز هائل يعود للاهتمام الكبير الذي اولته الحكومة السعودية لقطاع الانتاج الزراعي بتركيز الخبرات الزراعية والانفاق المالي المرتفع مما حقق تلك النتائج... واما السبيل الى وصول الدول العربية الى الاكتفاء الذاتي فيكمن في طرق الاستخدام للموارد الطبيعية خاصة لدى الدول غير النفطية فبقدر الاهمية القائمة على التوسع الافقي نجد ضرورة قائمة ايضا من اجل التركيز الزراعي وترشيد سبل الانتاج الرأسي سيما للدول ذات المساحات الضيقة مثل الاردن ومصر ويمكن ان يتطور الانتاج الزراعي بصورة مذهلة اذا ما تواصلت الجهود العربية المشتركة من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي ويتطلب السعي لتحقيق ذلك ادارات تخطيطية وتنفيذية على قدر كبير من الوعي واستشراق المستقبل فالانتاج ليس فقط قضية وفرة مالية وانما هو كذلك نطاق لسياسة اقتصادية وادارية (عنصر الانسان) ناضجة. فالامن الغذائي والاكتفاء الذاتي مشكلتان للوجود الحضاري والاقتصادي وكلما تأخرت امكانية تجاوز الفجوة الغذائية كلما اتسعت تلك الفجوة وتضخمت التزاماتها التابعة وهو ما ينذر بعدم النجاح في القطاعات الاقتصادية الاخرى.



الشيوعية من صنع اليهود

هل يعني هذا العنوان أن اليهود يديرون الاتحاد السوفيتي في هذه الايام من عام ١٩٨٨؟ هذه هي الحقيقة وبكل تأكيد..

لقد قطع الاتحاد السوفييتي علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل في عام ١٩٦٧، وقامت السفارة الهولندية في موسكو بتمثيل مصالح اسرائيل... أما زيارة الوفد القنصلي الاسرائيلي لموسكو في ٢٨ يوليو الماضي، فلم تكن سوى لمعالجة بعض (المسائل الفنية) المتعلقة بنشاط السفارة الهولندية بالنسبة للمصالح الاسرائيلية في الاتحاد السوفييتي.

وفي هذا الشأن صرح فاديم بيرفيليف الناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية بأن: هذه الزيارة لن تغير من واقع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل. أي ان قطع العلاقات بين البلدين مازال قائماً.

ولكن هل نفهم من ان قطع العلاقات لم يكن سوى مسرحية لنزع الفكرة الماثلة في اذهان الناس بان اليهودية والشيوعية هما وجهان لعملة واحدة؟

لقد اتضحت هذه الفكرة تماما بل ويمكننا إضافة وجه ثالث وهو الماسونية بحيث نجد اليهودية والماسونية والشيوعية شيئا واحداً.

ونحن نعلم، من جهة اخرى بأن الشعار اليهودي يتكون من مثلثين، احدهما يتجه برأسه نحو الاعلى والآخر نحو الأسفل، ويمكننا تفسير الشعار كما يلي: ذو القاعدة الافقية والرأس المتجه الى الاعلى يمثل الاله الواحد والثلاثي في آن واحد، وكل ضلع من هذا المثلث يمثل شخصية من شخصيات التثليث المقدسة، الاب والابن والروح القدس.. ثلاثة اشخاص مختلفة ورب حقيقي واحد (مثلث متساوي الاضلاع).

اما المثلث الذي يتجه برأسه نحو الأسفل فهو يمثل الشر وهو باشتباكه مع المثلث الأول يمنعه من السمو والصعود..

الا ان هذا لا يعني ان المثلثين يتساويان في القوة، فهذا لن يكون معقولا، وإن كان الرب يسمح بالصراع بين قوى الخير وقوى الشر في الأرض حتى ينتصر مجد الاله نهائيا اي انه لا بد من الصراع... كما ان الرب وكنيسته بقدرة تتجاوز الاقانيم الطبيعية سينتصران مع المسيح.. وسيأتي هذا النصر لا محالة...

ومثلث الشر في الحقيقة يتكون من اليهودية والماسونية والشيوعية..

فالفكرة القائلة بان الشيوعية الروسية هي من صنع اليهود لم تأت من اوهامنا وتخيلاتنا، فلسنا سوى مجموعة في خدمة الرب...

واليهود ـ وكما هو معروف ـ ينفون اي علاقة لهم بالبلشفية.. غير ان الحقائق تؤكد عكس ذلك تماما.

يقول الدكتور الفونسو كاسترو، ضمن رسالة الدكتوراه التي قدمها عام ١٩٣٧ في جامعة المكسيك تحت عنوان «المشكلة اليهودية»:

اليهود في روسيا القيصرية

(تشير الابحاث التاريخية الحالية الى تدخل اليهود وبصورة مكثفة في احداث روسيا، فقد تحركت المصالح اليهودية الدولية نحو روسيا القيصرية منذ زمن بعيد... بدءا من عهد الكساندر الثاني والكساندر الثالث.. مما ادى الى تهيئة ظروف خاصة انتهت بوصول البلشفية...)

(كما تجدر الاشارة الى ان القياصرة الثلاثة الاخيرين في روسيا قد اغتيلوا بأياد يهودية). (فقد تقرر اغتيال القيصر الكساندر الثاني في لندن، من قبل لجنة ثورية مشكلة في غالبيتها من اليهود، ومن بينهم: ليبرمان، زوكرمان وغولدنبرغ.. كما ان تنفيذ العملية جاء على يد اليهودية جيسي هيلفمان، في الثالث عشر من مارس ١٨٨١م....

ومن جهة اخرى سقط الكساندر الثالث مسموما من قبل الطبيب اليهودي ساشارجين، بعد فشل محاولة أخرى قام بها اسكندر، الاخ الاكبر للينين.. اما القيصر الاخير نيكولاي الثاني فقد اغتيل مع زوجته واولاده وحاشيته على يد اليهودي جوروسكي مع زمرة اخرى من اليهود... كما نذكر ايضا انه بين عامي ١٩٠٦ ـ ١٩١١ كان هناك رجل حكيم يدعى ستوليبين، وكان يحكم روسيا باسم القيصر ـ الا انه سقط قتيلا برصاص يهودي متنكر بزي شرطي... وقد قال احد كبار المؤرخين في روسيا حول هذه القضية: لو ترك هذا الرجل ليعيش وقتا اطول لانقذ روسيا ولربما انقذ اوروبا معها.

ويقول انجيلو رابورت في كتابه: رواد الثورة الشيوعية مايلي:

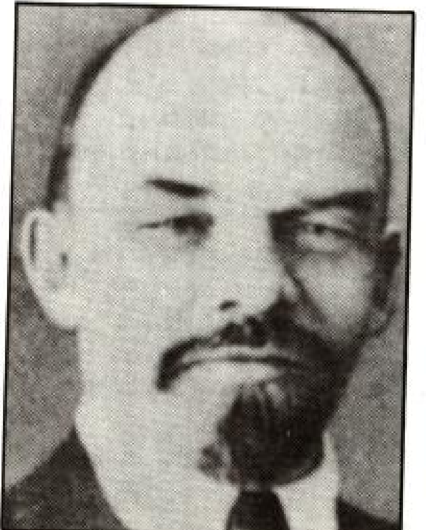
(لم تكن هناك منظمة سياسية واحدة في كافة ارجاء الامبراطورية الروسية المترامية ـ الاطراف دون ان يكون لليهود نفوذ واضح فيها او سيطرة كاملة عليها).

ومن جهة اخرى، وفي الخامس عشر من مارس ١٩١٧ تقدم اليهودي لروسكي كوتشكوف الى نيقولاي الثاني يطالبه بالتنازل عن العرش، وبعد فترة وجيزة اصبح اليهودي ميولوكوف ـ مسؤولا عن قسم العلاقات الخارجية في الحكومة الروسية.. وميولوكوف هذا كان صديقا حميما للثري الامريكي جاكوب شيف الذي كان يعتبر عدوا لدودا للقيصر...

فالثورة الروسية جاءت حصيلة جهود ثلاث مجموعات هدامة: الاولى مكونة من اليهود: كولفين وروودزانكو ونيكراسوف وكوتشكوف، والثانية كانت مشكلة من: كيرينسكي وتشيرنوف ويهود آخرين، اما المجموعة الثالثة فكانت مكونة من لينين وتروتسكي وزينوفيف وشركاهم..

اسرائيل ستهيمن على العالم بأسره

ويضيف الفونسو كاسترو بعض الشواهد الهامة ومصادرها



● الثنائي الشيوعي ماركس ولينين صناعة يهودية



● الجيش الروسي مدرسة في الارهاب

من اليهود انفسهم، بحيث لا يدع مجالا للشك في البرنامج الشيطاني اليهودي للسيطرة على العالم اجمع.

تقول الصحيفة اليهودية Neue Freie Presse الصادرة في فيينا بتاريخ ٢٥/ ديسمبر ١٩٠٩ : لقد حان الوقت الذي تفرض فيه دوائر المال العليا قوانينها على العالم بصورة علنية، فهذه الدوائر تقوم بذلك سرا ومنذ بعض الوقت. ان الدوائر المالية العليا هي التي سترث ما تبقى من الامبراطوريات والممالك، وستقوم باعادة تنظيمها بسلطة ـ اقوى.. سلطة لا تعرف الحدود.. إذ انها ستمتد لتشمل العالم كله.

ومن جهة اخرى كتب الرابين ايلي بيناموزيغ في كتابه (اسرائيل والانسانية) ـ باريس ـ ١٩١٤ : لقد اختار الرب اسرائيل لتنفيذ مهمة دينية في الأرض، فاسرائيل ستجمع عناصر الدين العالمي الذي سيوحد كافة الشعوب والأمم تحت سيطرتنا.

اما اليهودي الفريد روسينغ فيقول في كتابه، اليهودية الشاملة، برلين ـ ١٩٣١ : ان ـ الاشتراكية الدولية الراهنة تمثل الخطوة الاولى نحو التوصل الى عودة المسيح وقيام الامبراطورية الكونية التي تحدث انبياؤنا عنها.

ولنتأمل ما يقوله اليهودي سيمون كوفياكو في كتابه: نظرات حول اسرائيل والحرب الكبرى ومستقبل الشعوب. سالونيك ـ ١٩٢١ : .. وعصبة الأمم هذه ستكون ذات قوة ونفوذ، وسيعود عملها بالنفع على الجميع، وعاصمتها ستكون صهيون مدينة السلام.

ثم يضيف : سينبثق النور كله من القدس، التي ستتحول الى مركز العالم وستتجه كافة الشعوب نحوها.

(لاحظ ان هذه المقولة قد كتبت قبل قيام دولة اسرائيل).

اما اليهودي ايسيدورو لويب فيقول في كتابه: ادب الفقراء في التوراة، باريس ١٨٩٢ : (لا نعرف على وجه التحديد فيما اذا كان اشعيا قد فكر بظهور المسيح الملك على هيئة رجل.. لكن من المؤكد انه بظهور هذا المسيح الملك او عدمه فان اليهود سيكونون محور العالم. كما ان ثروات الأرض بأجمعها ستتحول لتصبح ملكا للشعب المختار).

ويمكننا إضافة قائمة طويلة لا تنتهي من شهادات اليهود انفسهم حول فكرة التسلط على هذا العالم.. ولا ادل على هذا من ممارسات اليهود في عالم المصارف والصحافة والسينما والاذاعة والتلفزة.. إن كان ذلك في فلسطين ام في الولايات المتحدة وأوروبا.. فهي تعمل بأمر من اليهود مباشرة او عن طريق الماسونية في مختلف بقاع الأرض..

فالمراقب للأمور سيتأكد منها تماما، وسيعلم بأن اليهود يسيطرون على كل شيء... ولنعد الى موضوع اليهود في روسيا، إذ يقول اليهودي جاكوب دي هاس في نشرة امريكية في عام ١٩٠٦ The Macabean : ان الثورة الروسية هي الثورة اليهودية (ثورة عام ١٩٠٥) لأن اليهود كانوا اكثر الثوار نشاطا في روسيا.

وتقول الصحيفة اليهودية الفرنسية (الشعب اليهودي) في عددها الصادر بتاريخ ١٦ فبراير ١٩١٩ : ان الثورة الروسية التي نعيشها حاليا هي من صنع ايدينا فحسب.

مدرسة لأعمال الشغب

بعد فشل الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩٠٥، قام اليهود الروس بتأسيس مدرسة خاصة في جزيرة (كابري) لتدريب الشيوعيين على أعمال الشغب، وهي المدرسة التي أصبحت نموذجا لمدارس الارهاب الحالية في البلاد الواقعة تحت السيطرة الشيوعي.. وقد خصص الثري اليهودي روتشيلد ـ في ذلك الحين ـ مبلغ ثمانية ملايين فرنك فرنسي لتمويل المدرسة المذكورة والتي تخرج منها زعماء الحركة الشيوعية الروسية التي انتصرت عام ١٩١٧....

فهل هناك علاقة بين الحركات الارهابية وبين اليهودية العالمية؟

ونظرة سريعة للارقام والاحصائيات توضح لنا دون ادق مدى نفوذ اليهود في الحكومة البلشفية في روسيا في ذلك الوقت:

	الاعضاء	اليهود	نسبة اليهود٪
مجلس المفوضيات الشعبية	٢٢	١٧	٧٧,٢
مفوضية الحربية	٤٣	٣٣	٧٦,٧
مفوضية الدولة	١٦	١٣	٨١,١
المالية	٣٠	٢٤	٨١,٢
العدل	٢١	٢٠	٩٥,٠
التوجيه العام	٥٣	٤٢	٧٩,٢
الاعانة الخيرية	٦	٦	١٠٠,٠
العمل	٨	٧	٨٧,٥
الصليب الاحمر البلشفي في برلين وفيينا وفارصوفيا وبوخارست وفي كوبنهاجن	٨	٨	١٠٠,٠
المفوضون الاقليميون	٢٣	٢١	٩١,٣
الصحفيون	٤١	٤١	١٠٠,٠

● قطع العلاقات بين روسيا والكيان الصهيوني لم يكن سوى مسرحية مدبرة بدهاء!



● الجماهير الروسية خدعت بالشيوعية وهي الآن تعلن انتفاضتها

وفي اللوائح التي تضم اسماء المفوضين الشعبيين في روسيا عام ١٩١٩ نجد ان الاغلبية الساحقة هم من اليهود:

الاسم المستعار	الاسم الحقيقي	الأصل
لينين	اوليانوف ايليتش	روسي من أم يهودية
ليون تروتسكي	برونستين	يهودي
ستيكلوف	ماشانكيس	=
مارتوف	سيدربوم	=
غوسييف	درابكين	=
كامينيف	روزينفيلد	=
سوخانوف	غيمير	=
لاجيسكي	كرانشمان	يهودي
بوغدانوف	سيلبرستين	=
غوريف	غولدمان	=
كوريتزكي	رادوميسلسكي	=
سفيردلوف	سفيردلوف	=
كامكوف	كاتز	=
غانيزكي	فوستربرغ	=
دان	غورفيتشي	=
ميشكوسكي	غولدبرغ	=
بارفوس	هيلفاند	=
روسانوف	غولدينباش	=
مارتينوف	زيمبار	=
تشيرنوموروسكي	تشيرنومورديك	=
بيتنيتزكي	ليفين	=
ادراموفيتش	راين	=
لوبتزيف	بليشماتي	=
ايزيديش	فوستيين	=
راديك	سوبيلسون	=
ليتفينوف	فينكلشتين	=
لونايشاراسكي		روسي
كولونتاي		روسي
بيتيرز		ليتواني
ماكلاكوسكي	راسيتبلوم	=
لابينسكي	ليفينسون	يهودي
فوبروف	ناتانسون	=
اورتودوكس	اكسيلرودي	=
غاريني	غيرفيلدت	=

ان الاحصائيات السابقة تتحدث بمفردها عن السيطرة اليهودية في روسيا ١٩١٩ مما سبق يتبين لنا بوضوح كيف قامت اليهودية بالسيطرة على روسيا كتجربة اولى في خطتها للهيمنة على العالم، حيث انتزعت كل اثر ديني وفرضت حكومة علمانية، كي تصل الى هدفها الاخير في فرض الديانة اليهودية في اللحظة المناسبة على الأرض.

● الأرقام والاحصاءات تؤكد مدى نفوذ اليهود في الحكومة البلشفية في روسيا.

● الثورة الروسية جاءت حصيلة جهود ثلاث مجموعات هدامة.

ان العدو الأول لليهودية هو يسوع المسيح، من عائلة داوود، فهو الذي ظهر كمسيح حقيقي لتخليص البشرية.

لقد كان اليهود ينتظرون مسيحا من أهل الأرض، مسيحا جبارا محاربا يحرر شعبهم الاسرائيلي من عبودته للرومان، إضافة لفرض ارادته على بقية الرجال..

وعندما قام المسيح باطعام اربعة الاف رجل بخمس قطع من الخبز وسمكتين، اراد اليهود اتخاذه مسيحهم وملكهم الموعود، الا ان يسوع ابتعد عنهم وتخفى، لأن ملكه ليس ملكوت الأرض..

لقد اعلن يسوع عن نفسه مسيحا وملكا على اليهود.. الا انه كان ملكا روحيا في مملكة من السلام والمحبة، وتتلخص عقيدته في وصيتين: محبة الرب فوق كل شيء، ومحبة الآخرين كمحبة الانسان لنفسه، وقد قال يسوع: أنا الطريق وأنا الحق وأنا الحياة، من يؤمن بي سيحيا وان مات، ومن لا يؤمن فقد حق عليه العذاب.

هذه العقيدة السامية اصطدمت مع عقائد الكتبة والفريسيين والكهنة من اليهود.. وعندما وجد هؤلاء ان المسيح يشير اليهم بقوله (قوم الافاعي والقبور البيضاء)، لأنهم كانوا يتعلقون بمظاهر الدين والشرع ويأخذون بحرفيته دون الاهتمام بروح المحبة والصدقة التي يطالبنا الرب بها، وقالوا: هذا ليس هو مسيحنا، لا نريد هذا المسيح.. وسننتظر حتى يأتينا المسيح الحقيقي الذي سيمنحنا الهيمنة الكاملة على الأرض.

ان الغطرسة اليهودية تحملهم على الاعتقاد - كما يؤكد التلمود - بأن اليهودي هو الانسان فحسب، اما الباقين من غير اليهود (الغوييم)، فهم بهائم وحيوانات ويجب معاملتهم على هذا الأساس، كوسائل وادوات في خدمة المملكة النهائية لشعب اسرائيل.

ان اليهودي يحقد على كافة الاديان، الا انه يحقد بشكل خاص على دين الكنيسة الكاثوليكية، فهي عدوه الأكبر، وقد وضع نصب عينيه هدف القضاء عليها ونزع الايمان الكاثوليكي من قلب المسيحي وذلك بمختلف الوسائل والطرق المشروعة وغير المشروعة.. فالغاية - بالنسبة لهم - تبرر الوسيلة، وان كانت هذه الوسائل اجرامية ووحشية.

ولهذا السبب تقوم روسيا وفي كافة البلدان التي تخضع لهيمنة الاتحاد السوفييتي، بمنع كل المظاهر الدينية، ولا تسمح بذلك الا في المناطق التي لا تستطيع فيها قوة بشرية على منعها او على انتزاع بذور الايمان منها، كما حدث في بولونيا.. انهم لا يرغبون بوجود شهداء، بل يفضلون اتعاب المؤمنين واضعافهم كي يتخلوا عن ايمانهم.. ولكنهم لن ينجحوا بذلك أبداً..

هذا غيض من فيض مما قام به ويقوم اليهود القابعون وراء ستار المسرح العالمي.. فهل نأمن جانبهم؟

منشور صادر عن مجموعة (سيفيس موندي)، صيف ١٩٨٨.

بيان رقم (٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

العام الثاني للانتفاضة

هـذا بـلاغ لـلنـاس ولـيـنـذروا بـه

لقد اجتث محمد صلى الله عليه وسلم شر اليهود في خيبر، فمن لهم اليوم ؟

الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين.. ومذل المستكبرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

شعبنا الفلسطيني المصابر، يا أبناء الاسلام العظيم:
يا من سطرتم بجهادكم اروع ايات البطولة والثبات، يا من اشعلتم اعظم انتفاضة تحدث عنها التاريخ، يا من كشفتم واسقطتم بوعيكم كافة المؤامرات التي تحاك ضد ارضكم ومقدساتكم، لا يخدعنكم ما يدعو اليه شامير وزمرته وما تزينه الادارة الامريكية وازلامها في منطقتنا فيما يسمى بالانتخابات وما يسمى بالمبادرة الاسرائيلية، ان ما يدعونكم اليه سراب خادع حتى اذا اوصلوكم اليه لن تجدوه شيئا وحينها لا ينفع الندم، ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية لتؤكد على موقفها الرافض لهذه الخطة الخبيثة التي لا يراد منها الا السيطرة على الانتفاضة والقضاء على منجزاتها.

ايها الصابرون المرابطون: في الوقت الذي تدخل فيه انتفاضتكم المباركة شهرها الحادي والعشرين تحل علينا الذكرى الحادية والعشرون للجريمة البشعة النكراء التي قام بها الحقد اليهودي الاسود على المسجد الاقصى المبارك عنوان اسلامية فلسطين وأحد اقدس المقدسات عند المسلمين حيث اقدم اعداء الانسانية قتلة الانبياء على حرقه وحرق منبر صلاح الدين بتاريخ ٢١/٨/١٩٦٩، هذه الجريمة النكراء كانت حلقة من حلقات التآمر على المسجد الاقصى المبارك ولا تزال حلقات التآمر على هذا الصرح الشامخ تتوالى، فمن محاولة حرقه والحفر تحت اساسه لينهار الى اطلاق الرصاص عليه وعلى المصلين فيه الى تكرار اقتحامه وتدنيسه من قبل قطعان المستوطنين بحجة اداء صلواتهم المزعومة فيه الى منع ابنائه من الوصول اليه واعماره والصلاة فيه (وما الله بغافل عما يعملون).

وفي هذا الشهر كذلك تمر بنا الذكرى الاليمة لمجزرة تل الزعتر البشعة التي حدثت للآلاف من ابناء شعبنا وما اكثر المجازر التي ارتكبت ضد هذا الشعب وعلى ايدي بعض ابناء جلدتنا المتآمرين، وتمر بنا كذلك معركة خيبر التي اجتث فيها النبي صلى الله عليه وسلم يهود من المدينة المنورة وما حولها وطهرها من رجسهم ودنسهم، هذه الذكرى التي تبعث الامل في النفوس ونرى من خلالها النهاية القريبة لدولة المسخ اليهودي باذن الله برغم المجازر والمؤامرات وبرغم القمع والتشريد والارهاب الذي تقوم به سلطات الاحتلال تحت سمع العالم وبصره ولا يجرؤ ما يسمى بالعالم الحر على ادانة هذا الارهاب. اننا نقول: برغم ارهابهم وبطشهم فان شعبنا لن تلين له قناة ولن يستسلم وسيستمر في جهاده وانتفاضته حتى يأذن الله بالنصر المؤزر المبين.

أمتنا الاسلامية، شعبنا الفلسطيني: ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تحييكم وتشكر لكم جهادكم لتؤكد على ما يلي:

على الصعيد الخارجي:

١ ــ تدعو حركة المقاومة الاسلامية المسلمين عامة وابناء الحركة الاسلامية وانصار حماس خاصة الى العمل على إحياء مكانة المسجد الاقصى المبارك في قلوب ابناء الامة من خلال خطب الجمعة وعقد المؤتمرات والندوات في ذكرى حرق المسجد الاسير لكشف مخططات يهود وتوعية الامة من خطرهم على الاسلام واهله، وتدعو كذلك الى وضع الخطط العملية لاغاثة المسجد الاسير بعد ان تخاذل عن اغاثته الحكام وبعد ان اصبح يساوم عليه في سوق المساومات.

٢ ــ تدعو حماس الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها نحو ابنائنا العاملين فيها ممن حضروا الى فلسطين لقضاء اجازاتهم ومنعتهم سلطات الاحتلال من السفر وان لا تكون عونا لليهود عليهم وان تلتمس لهم الاعذار وتعيدهم الى اماكن عملهم متى وصلوا اليها.

٣ ــ تدعو حماس الدول العربية ان تفتح اسواقها للمنتوجات الفلسطينية تشجيعا ودعما لاقتصاد شعبنا المجاهد في ظل الضغوط الاقتصادية التي يمارسها الاحتلال على هذا الشعب.

٤ ــ تدعو حماس كافة الهيئات الانسانية والمؤسسات الدولية لحقوق الانسان ان تعمل جادة لرفع المعاناة الشديدة وايقاف الممارسات القمعية ضد السجناء والمعتقلين في سجون الاحتلال وخاصة ضد ابناء الحركة الاسلامية من ابناء غزة هاشم حيث ان اجهزة المخابرات الصهيونية النازية لا تفرق في تعذيبها بين شاب وشيخ او بين سليم ومقعد مريض.

٥ ــ تدعو حماس الى رفع رواتب موظفي الاوقاف وحراس المسجد الاقصى بعد الهبوط الاخير في قيمة الدينار ليقوم هذا الجهاز الحيوي بمهمته خير قيام للمحافظة على مساجدنا ومقدساتنا وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك.

على الصعيد الداخلي:

١ ــ تدعو حماس ابناء شعبنا الى رص الصفوف والى وحدة الكلمة وتؤكد حرصها الشديد على ذلك، وتفصح عن حبها وودها لابنائها ابناء هذا الشعب وخاصة العاملين ضد الاحتلال منهم بكافة توجهاتهم، ولكنها تنظر بعين الخطورة لما يحدث من تجاوزات داخل السجون والمعتقلات.

٢ ــ تدعو حماس خطباء المساجد في فلسطين ان يخصصوا خطبة يوم الجمعة الموافق ١٨/٨/١٩٨٩ للحديث عن المسجد الاقصى ومؤامرات اليهود عليه كما تدعو ابناء هذا الشعب ان يكثروا من التردد على المسجد الاقصى وشد الرحال اليه واعماره بالعبادات.

٣ ــ تُثمن حماس الموقف الايجابي لابناء شعبنا من بيانها رقم (٤٥) المتعلق بالتعليم، وتؤكد على وجوب الالتزام بالاضراب ايام الاضراب الشامل في جميع مرافق الحياة بما فيها كافة وسائل المواصلات وتستثنى المدارس من الاضراب.

٤ ــ تدعو حماس ابناء شعبنا الى الوعي التام من المكر العدواني الذي يستهدف مدخراتنا ومقدراتنا الاقتصادية ومن التآمر الخبيث الذي ادى الى البلبلة الاقتصادية وانخفاض سعر الدينار لتزداد معاناة شعبنا، ولنتعامل مع هذا الوضع بحذر وترو وعقلانية حتى نخرج من هذه المؤامرة الخبيثة باقل الخسائر.

٥ ــ تفتخر حماس بتجارنا البواسل الذين يتحملون عبئا كبيرا في الانتفاضة والذين يقاطعون البضائع الاسرائيلية وتدعوهم الى مواصلة هذه المقاطعة وخاصة التفاح الاسرائيلي الذي بدأ يغزو الاسواق وتدعو السواعد الرامية الى متابعة هذا الموضوع.

٦ ــ الاضراب الشامل:

أ ــ يوم الثلاثاء ١٥/٨/١٩٨٩ في ذكرى غزوة خيبر

ب ــ يوم الاثنين ٢١/٨/١٩٨٩ في ذكرى حرق المسجد الاقصى المبارك.

جـ ــ يوم السبت ٩/٩/١٩٨٩ بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثاني والعشرين.

٧ ــ تدعو حماس الى صيام يوم عاشوراء السبت العاشر من محرم ١٤١٠ هـ الموافق ١٢/٨/١٩٨٩.

٨ ــ تدعو حماس السواعد الرامية وشعبنا المصابر الى تصعيد الانتفاضة وتوجيه الضربات القوية لجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين كما فعلت في ذكرى الهجرة النبوية.

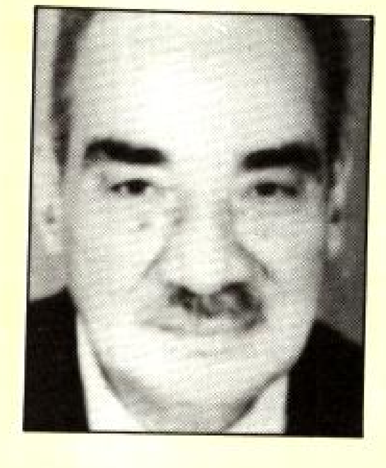
ولتستمر الانتفاضة حتى يأذن الله بالفرج (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون).

والله اكبر ولله الحمد

الجمعة ٩ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ١١ آب (اغسطس) ١٩٨٩ م

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
فلسطين

مع المفكر الاسلامي



أنور الجندي :

في لقاء الاضواء على

حركة التغريب وخطرها على العالم الاسلامي

قام الغرب منذ ان فشلت الحروب الصليبية على العالم الاسلامي بهجمة شرسة تستهدف الفكر الاسلامي وتحاول تشويهه، ومازال الغرب يحاول ايضا تغريب الشرق الاسلامي بابعاده عن ثقافته المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله هادفين من وراء ذلك ابعاد المسلم عن دينة وحمله على قبول ذهنية الغرب وغرس مبادىء التربية الغربية في نفس المسلم، حتى يشب مستغربا في حياته وتفكيره وحتى تختل في نظره المفاهيم الاسلامية.

وكان لقاؤنا مع الكاتب الاسلامي الاستاذ انور الجندي ليحدثنا عن مفهوم «التغريب» يقول: ان التغريب في أبسط مفهوم له هو حمل المسلمين عامة والعرب خاصة على قبول ذهنية الغرب ومحاولة غرس مبادىء (التربية الغربية) في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، واخراج الاسلام من تميزه الخاص الى ان يكون دينا لهوتيا بغير هوية، تتقبل التفسيرات الغربية الماركسية، وعند ذلك تخضع الامة الاسلامية للاحتواء في الامة والانصهار في بوتقة الغرب والحضارة الغربية بوجه عام، ويستسلم المسلمون للمناهج الربوية والاباحية والارهابية، ولا ريب ان التغريب هو المنطلق لقبول فكر الغرب وقيمه والانصهار فيه بحيث لا يصبح للمسلمين وجود دائم، وبذلك يستطيع الغرب ان يقهرهم اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وسياسيا.

• ما الغاية التي ترمي اليها حركة التغريب؟ وما خطورة ذلك على العالم الاسلامي؟

ـ يقول الاستاذ انور الجندي: ان الغاية من التغريب هو القضاء على الذاتية الاسلامية واسقاط التميز الاسلامي الذي صنعه القرآن الكريم وتشكل عليه المسلمون منذ اربعة عشر قرنا من الزمان.

فلقد كان القرآن الكريم هو العامل الاول في الحفاظ على

• ما هي الطرق التي اتبعها الغرب لتغريب العالم الاسلامي؟

ـ أسس أعداء الاسلام المؤسسات والمراكز التي تعمل على تفريخ الافكار الضالة والمذاهب الهدامة، ومن هذه المؤسسات: «مؤسسات الاستشراق» فقد عمل المستشرقون على احياء الكتب التيتهدم الفكر الاسلامي مثل «كتاب الاغاني للاصفهاني» و«رسائل اخوان الصفاء» و«انساب الاشراف للبرازي» التي طبعت في اسرائيل لاغراض مبيتة، ومن المصادر المشبوهة ايضا «كتاب الامامة والسياسة» المنسوب الى الغزالي. لذلك فأنا ـ والقول للاستاذ انور الجندي ـ ألفت انظار علماء المسلمين الى اليقظة لتلك الكتب التي ألفها المستشرقون، فهي في حاجة الى تأصيلها اسلاميا، وايضا في حاجة الى مراجعة دقيقة ويجب ان لا نعتمد على ما فيها ونأخذه كقضية مسلم بها.

وبالرغم من خطورة الافكار الاستشراقية والمذاهب الغربية فانها مازالت تدرس في مختلف انحاء البلاد الاسلامية كالماركسية والجودية والفرويدية، ونظريات العلوم الاجتماعية على انها علوم اصلية!!

ولقد كانت معاهد الارساليات مساوية تماما للمحافل الماسونية في حمل السموم والأفكار الخاصة بتدمير القيم الاخلاقية والاجتماعية وهدم الاسرة المسلمة. وقد تحولت الان الى اندية مختلفة منها «الليونز»، و«الروتاري» وغيرهما، وان اختلفت الاشكال فالهدف واحد.

ايضا روجوا للدعوات الهدامة امثال القاديانية، والاحمدية، والبهائية، التي انخدع المسلمون ببريقها، وكلها تعمل في حقل التغريب والغزو الفكري المدمر.

والهدف من ذلك هو ازالة مفهوم الاسلام واحلال مفاهيم ضالة مضلة علمانية، ووثنية، من هذا المنطلق يجب على مفكري الاسلام ان لا يأخذوا بما في كتب المستشرقين المترجمة كقضايا مسلم بها، لأن اغلب ما في هذه الكتب تتصل بقضايا مجتمعات غير مجتمعاتنا.

• التغريب هو حمل المسلمين على قبول المبادىء الغربية.

• كتب المستشرقين تحتاج الى مراجعة وتأصيل اسلامي.

كيان المسلمين من الانصهار او الذوبان في اي حضارة اخرى غير الاسلام.

وقد استطاعت حركة التغريب الى حد ما ان تعزل الامة الاسلامية عن منهجها الاسلامي الاصيل الذي يشكل الحياة والمجتمع، فوقعنا تحت سيطرة النظام الربوي الذي حطم اقتصادنا، ونظام التعليم العلماني المجرد من الاخلاق والقيم.

كما تهدف هذه الحركة ايضا الى تشويه المفهوم الاصيل للاسلام واثارة الشبهات حول العقيدة الاسلامية ونبي الاسلام وتاريخ الاسلام ولغة الاسلام، بقصد ازالة العوامل التي يتميز بها الاسلام، والتي تشكل الشخصية الاسلامية.

فقد طرح المستشرقون في أفق الفكر الاسلامي كثيرا من الدراسات الزائفة حول الوجودية وتفسيرات فرويد ودوركايم، ومذاهب الماركسية والشيوعية والاباحية، بالاضافة الى القصص الجنسية، والادب المكشوف، وذلك لتحقيق الهدف السابق.

* حركة التغريب تحولت الى تنصير المسلمين.
* مؤتمرات لتنصير العالم الاسلامي.

• ما علاقة التبشير بالحركة التغريبية والمستشرقين؟

ـ فيقول: ان هناك علاقة وثيقة بين التغريب والاستشراق والتنصير فقد تحولت حركة التغريب التي قام بها المستشرقون في السنوات الاخيرة الى حركة تنصير بعد ان عقدت عدة مؤتمرات تحت عنوان «تنصير العالم الاسلامي» ونحن نرى اخطارها وتحدياتها في الفلبين واندونيسيا وارتيريا ومناطق كثيرة في معظم اقطار العالم الاسلامي.

ويضيف قائلا: اننا نواجه اليوم اخطارا شديدة من عمليات التنصير التي يقوم بها المبشرون في كل مكان من بلاد العالم الاسلامي، كما نواجه اخطارا اخرى تتمثل في المراجع التي بين ايدينا الان، والتي تحوي العديد من السموم ومن أخطرها «دائرة المعارف الاسلامية» و«الموسوعة الميسرة» التي هي «دائرة معارف كولومبية» فهي ذات اتجاه صهيوني واضح.

• ما هو رد الفعل الاسلامي على ذلك؟

ـ فيقول: كشفت حركة اليقظة الاسلامية الحديثة هذه المؤامرات التي كانت تهدف الى ان يظل المسلمون في غفلة عن المنهج الذي قدمه الاسلام للبشرية.

هذا المنهج الذي اعترف به رجال العلوم التجريبية وعلماء القانون، والتشريع وعلماء الاجتماع وغيرهم.

وكان الهدف من هذه اليقظة الاسلامية هو ايضاح مفهوم الاسلام في كل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بجوار مفهوم الرأسمالية والماركسية.

ويضيف أن الازهر بمصر والجامعات الاسلامية التي اهتمت بدراسة الفكر الاسلامي المعاصر، كان لهم دور في مواجهة حركة التغريب والغزو الفكري على العالم الاسلامي.

• ما هو الواجب المنوط بعلماء المسلمين الآن؟

ـ فيصرح قائلا: ان علماء المسلمين الآن عليهم واجب كبير ازاء هذه الحملات التغريبية، ان يبينوا حقيقتها ويكشفوا ذيفها ويتتبعوها بالنقد والتقويم، وأن يواجهوها بالعقل والمنطق وبالاساليب العلمية المعاصرة، وان يعملوا ما في وسعهم من الجهد في الحفاظ على الذاتية الاسلامية وعلى التميز الخاص لها، حتى لا تسقط الامة الاسلامية في هوة الاحتواء والانصهار في بوتقة الاممية العالمية، كما ينبغي ان نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله والى منهجنا الاصيل الذي نجحنا به في الانتصار امام الصليبيين والتتار والفرنجة، وان هذا لسهل وميسور ان شاء الله.

وفي الختام نشكر المفكر الاسلامي انور الجندي لما بذله من جهود كبيرة في القاء الضوء على حركة التغريب، ونأمل ان يتحفنا في مقالات اخرى، والى لقاء قريب ان شاء الله.

● ●

الإسلام والكونجرس



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٦)

دروس استراتيجية تعلمها الأمريكيون من حرب الخليج

بدأنا اعتبارا من الحلقة الماضية في قراءة الأوراق الأمريكية عن حرب الخليج وتحدثنا فيها عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعراق قبل الحرب وبعدها وعن أهداف الولايات المتحدة من إعلانها الحياد في هذه الحرب وسعيها لايقافها. كما تحدثنا أيضا كيف أن حرب الخليج قد تحدت كل توقعات وتحليلات الخبراء وخاصة في مجال تأثيرها على أسعار النفط ومصادر الأمداد بالسلاح.

وسنخصص هذه الحلقة لعرض وبيان مذكرة الدكتور أولسن الاستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب في كارلايسل بولاية بنسلفانيا.

تتناول مذكرة الدكتور أولسن ثلاث موضوعات تناول في أولها تصوراته لأسباب حرب الخليج وفي الثاني تحليله لتطور المعارك على جبهات القتال وفي الثالث الدروس التي تعلمها الامريكيون من هذه الحرب.

وهذا هو نص المذكرة المكتوبة للدكتور أولسن:

لقد استمرت هذه الحرب لفترة أطول من فترات الصراعات الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية وباستثناء حرب فيتنام تحدت هذه الحرب مختلف التنبؤات المتعلقة بطبيعة الحرب بين الدول النامية كما تحدت أيضا كل جهد مبذول للوصول الى تسوية عن طريق المفاوضات. ان ظروف المنطقة والأهداف التي يسعى اليها كل من الطرفين المتحاربين والعائد المترتب على الجهود الرامية لانهاء الحب لا يبشر بأن هناك في المستقبل القريب أي أمل في ذلك. تمثل هذه المنطقة بالنسبة لنا أهمية استراتيجية واقتصادية حيوية ولذلك فانه من المهم لنا ان نحاول ان نفهم هذه الحرب ونحاول ايضا اكتشاف وسائل ايقافها وامكانية المساعدة على انهائها.

ليس من السهل علينا ان نفهم اسباب الحرب فهذا أمر موضع جدل. اتجاه الحرب ونتائجها امر لا يمكن التحقق منه. احداث الحرب نفسها مربكة ويمكن تفسيرها بصور مختلفة. لم تصبح الحرب او استخدام القوة الآن بالنسبة لكثير من دول العالم شيئا بارزا في سياسة الدولة فحسب وإنما اصبح وسيلة مشروعة لغاية ما. ومع ذلك فان استخدام القوة كوسيلة لتحقيق غاية لا يحمل معه اي ضمان بالنجاح. كما ان الغموض الذي يحيط بالحرب يمكن ان يعني تغيرات وتطورات ومتطلبات غير متوقعة تدمر كل الحسابات وتؤدي الى نتائج خطيرة. وكل ذلك ينسحب على الحرب العراقية الايرانية كما ينسحب على حروب الماضي.

أولا: أسباب الحرب:

ربما يستطيع الواحد منا أن يميز في هذه الحرب بين العراق وايران - كما هو الحال في كل الحروب بين أسباب قريبة وأسباب بعيدة وأسباب حالية.

ويمكننا ان نحصر الآتي من بين الاسباب البعيدة:

١ - الصراع القديم بين العرب والفرس.

٢ - الخلاف الديني «المذهبي».

٣ - الصراع الطويل المدى على الحدود.

ومن قائمة الأسباب القريبة يمكننا حصر الآتي:

١ ـ النزاع الاقليمي على السيطرة على شط العرب.
٢ ـ الصدام الايديولوجي بين القومية العربية والأصولية الايرانية.
٣ ـ التنافس العراقي الايراني على النفوذ في المنطقة.

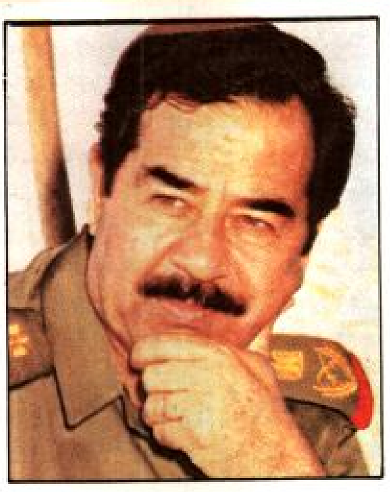
أما قائمة الأسباب الحالية فتشمل مايلي:

١ ـ الاشتباكات الحدودية التي ظهرت في تبادل الضرب بالمدفعية والغارات المسلحة المحدودة.
٢ ـ المحاولات الرامية لاخضاع العراق.
٣ ـ محاولات اغتيال المسؤولين العراقيين.
٤ ـ الاعتقاد بأن اللجوء الى القوة سيؤدي الى تغيرات مفيدة.

ولا تتركز أسباب الحرب في هذا الصراع على الحدود كما يظهر لنا وذلك لأن الصراع الحقيقي إنما هو بين الاشتراكية العربية في العراق والثورة الايرانية الجديدة ورغبة كل من الطرفين في أن يلعب دورا اساسيا في المنطقة. ولقد كانت العلاقات العراقية الايرانية غير مستقرة ابان عصر الشاة بسبب صدام المصالح بينهما لكن هذا الصدام قد تعزز الان بظهور هذه القوة الديناميكية الجديدة في ايران التي تربط قوميتها المتعصبة باسلام توسعي يتحدى بوضوح شرعية كل الانظمة في المنطقة. ولا تختلف الحركة الثورية في ايران عن الحركات الثورية الاخرى في العالم. وكان لهذه الثورة آثارها على مصالح جيرانها وعلى هؤلاء الذين لهم مصالح في المنطقة شأنها في ذلك شأن أي ثورة في العالم.

اشتدت موجة العداء بين البلدين منذ اندلاع الثورة الايرانية كما كانت هناك عدة حوادث تشير الى تدخل كل منهما في شؤون الاخرى وتشجيع الانشقاق بداخلهما. ولقد دعت احداهما المعارضين البارزين في الدولة الاخرى وقدمت مساعدات لبعض القبائل فيها. وبدت ايران للعراق كنظام يهدد بقاءه ويهدد قوميته العربية. كما كان ارتباط الحماس الديني بالقومية الايرانية أمرا مهددا للأنظمة الاخرى في المنطقة ايضا. ومع اشتداد المخاوف العراقية وتصميم العراق على حماية مصالحه ورغبته في جني المكاسب التي تترتب على دفاعه عن المنطقة كان لابد ان ينفجر الموقف وتكون الحرب.

ويمكن بصفة عامة تقسيم احداث الحرب الى مرحلتين اساسيتين الاولى هي حرب العراق ضد ايران من سبتمبر ١٩٨٠ الى يونيو ١٩٨٢ والثانية هي حرب ايران ضد العراق من يونيو ١٩٨٢ وحتى الآن.


● صدام حسين... لم ينجح الايرانيون في عزله

المرحلة الاولى: مرحلة الغزو العراقي:

كان الغزو العراقي نتيجة لتصميم العراق على احداث تغيير في السياسة الايرانية. هذه السياسة التي تمثلت كما يرى العراق في اقناع الخميني عدم التدخل في الشؤون العراقية الداخلية. وكانت الاذاعة الايرانية الى غالبية العراقيين تحثهم وتحث الجيش العراقي على الاطاحة بالنظام البعثي العلماني في العراق.

ومع تزايد الصراع على الحدود ورفض ايران المفاوضة على تسوية الخلافات بين البلدين ومحاولة اغتيال طارق عزيز في ابريل ١٩٨٠ اقتنع القادة العراقيون بضرورة البحث عن حلول تجبر ايران على حل مشاكلها مع العراق. ويبدو ان العراق لم يضع في حساباته قدرة ايران على المقاومة وبدلا من محاولته اجبار ايران على تغيير سياستها اتخذ عدة اجراءات جعلت الموقف اكثر خطورة.

المرحلة الثانية: مرحلة الغزو الايراني

نجح الايرانيون في عام ١٩٨٢ في طرد العراقيين من ايران ورفضوا اثر انتصارهم هذا عروض العراق للتفاوض وصمموا بدلا من ذلك على غزو العراق واملاء شروطهم عليه. اعتبرت ايران ان الهجوم العراقي المباغت عليها فعل غير أخلاقي واقتنع الايرانيون بأن العراق متحالف مع أعداء الثورة الايرانية كالولايات المتحدة وأنه مصمم على تدمير الثورة ولهذا رفض الايرانيون التفاوض مع العراق وخاصة أنه يحتل ارضا ايرانية.

وبعد أن تمكن الايرانيون من طرد العراقيين من اراضيهم في صيف ١٩٨٢ أحسوا بأن من حقهم الاصرار على معاقبة العراق ومطالبته بالتعويض وكذلك على احداث تغيرات اساسية في النظام السياسي العراقي. لم تقبل القيادة العراقية بالطبع مطالب الايرانيين الرامية الى الاطاحة بالرئيس العراقي وتأسيس جمهورية اسلامية في العراق وصمم العراق على المقاومة واستعد تماما لهجوم ايراني قريب. ونجحت مقاومة العراق في عدم تمكين ايران من تحقيق اهدافها بقوة السلاح. وفي الوقت الذي طور فيه العراق من قدراته العسكرية منذ عام ١٩٨٢ انحسرت القدرات الايرانية وخسرت عشرة آلاف جندي في هجوم بالمشاة على مراكز عراقية مجهزة جيدا للدفاع ومدعمة بالدبابات والمدفعية. وكان في ذلك اشارة كافية لقوة العراق المتزايدة. لكن تصميم الخميني على معاقبة العراق لم يتغير وكان هذا التصميم معززا باقتناعه بأن المعاناة والشهادة هما الثمن لتحقيق الاهداف الايرانية. وقد أدى هذا التصميم الخميني الى انهيار كل محاولات السلام. وليس هناك بادرة من أمل في حدوث اي تغير في هذا التصميم طالما أن الخميني على قيد الحياة أو حتى لو مات. وقد أدت مطالب ايران باستسلام العراق غير المشروط وإحداث تغيير في النظام العراقي الداخلي الى التزام العراق باستمرار الحرب بالرغم من استعداده للتفاوض إلا ان هذا الاتجاه قد يتغير اذا تطورت القدرات العسكرية العراقية الى درجة تقنع العراق بأنه قادر على فرض تسوية. كما أنه ليس من المحتمل ان يحدث تغير أساسي في موقف العراق لو ذهب صدام حسين وحتى لو مات. ولهذا

● **على الولايات المتحدة الا تذهب بعيدا وهي تصنع سياستها في المنطقة بأن هذه المنطقة سهلة الانقياد للحلول الامريكية؟**

يمكن القول بأن الحرب ستستمر طالما يصر الطرفان على أهدافها وبمعنى آخر يمكن القول أن الحرب تجدد نفسها باستمرار.

ثانيا ـ تطورات القتال :

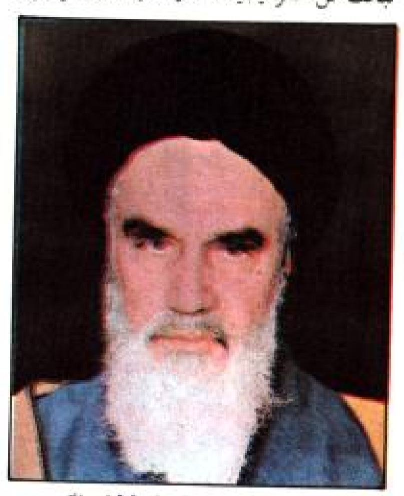
يمكن تقسيم مراحل تطور القتال الى اربع مراحل مختلفة لكنها محدودة ولم تكن تجرى جميعها على نسق واحد. بدأت المرحلة الاولى من سبتمبر الى نوفمبر ١٩٨٠ وبدأت المرحلة الثانية من نوفمبر ١٩٨٠ الى سبتمبر ١٩٨١ اما المرحلة الثالثة فقد كانت في سبتمبر ١٩٨١ حتى مايو ١٩٨٢ وبدأت المرحلة الاخيرة من مايو ١٩٨٢.

ولعل اهم ما يمكن ملاحظته في هذه الحرب هو ان احداثها الكبرى كانت ذات طبيعة دائرية بمعنى ان هناك فترات طويلة من السكون تخللتها صدامات حادة. ويعود ذلك في أحد جوانبه الى المشكلات التي كانت تواجهها القيادة ايرانية في تموين وامداد قواتها. لقد كان على الايرانيين وهم يفكرون في تطوير هجوم مدعم أن يقضوا شهورا طويلة في تجميع الرجال وتجهيز الامدادات في منطقة الجهد الرئيسي ومن الطبيعي ان يكون هناك توسعا سريعا في هذه الامدادات عند بدء القتال التالي في الوقت الذي لم يكن فيه لدى ايران امكانية التدعيم المتتابع لاستمرار تقدم قواتها أو الحفاظ على مكتسباتها مضافا الى ذلك هذا الوقت الطويل المتطلب لاعداد الهجوم. كل هذه الأمور جعلت العراقيين قادرين على ان يحددوا مقدما وبدقة المحاور التي يحتمل ان يحدث منها الهجوم الايراني فيستعدوا له ولهذا تكون احتمالات نجاح الهجوم محدودة مع نسبة عالية من الخسائر بين افراد القوات المهاجمة. وليس من المحتمل ان تتمكن ايران من حل مشكلات تموين وامداد قواتها في المستقبل القريب ولهذا سوف تظل حرب الاستنزاف أحد الملامح الأساسية في الاستراتيجية الايرانية.

والواقع أن هذا النمط من حرب الاستنزاف الذي ميز القتال الجاري قد تكلف عشرات الآلاف من الأرواح مقابل ياردات قليلة من الأرض وادى اعتراف الايرانيين بهذه الحقيقة الى استبعادهم الهجوم بالاعداد الكبير واستبداله باستخدام قوات متسللة صغيرة وراء الخطوط العراقية على النمط الذي كانوا يستخدمونه في اوائل معاركهم في عام ١٩٨١ و١٩٨٢ حاولت ايران بهذا الاسلوب السيطرة على الأرض دون ان تتكبد خسائر عالية في الأرواح الا ان العراقيين قد أحبطوا هذا الاسلوب حينما شنوا هجوما مضادا شرسا وبهذا الهجوم تحولت الأوضاع العسكرية البرية الى (مأزق).

أدى هذا المأزق الجديد الذي استمر حتى اغسطس ١٩٨٢ الى تحول في طبيعة الحرب. كان القتال منحصرا بدرجة كبيرة في الحرب البرية عبر الحدود بين الطرفين لكن العراقيين بدأوا منذ التاريخ السابق في الاستخدام الاستراتيجي المتزايد للقوات الجوية في ضرب المدن الايرانية وشبكة تصدير البترول وجزيرة خرج والمواقع المرتبطة بها وضرب السفن من والى الخليج. كانت هذه الاستراتيجية محاولة عراقية لتهديد الحياة الاقتصادية الايرانية والضغط عليها لتقبل التفاوض. وكذلك ايضا لرفع شعور العالم بهذه الحرب التي تجاهلها. وتوازت هذه الاستراتيجية العراقية مع الاستراتيجية الايرانية التي كانت تعمل جاهدة على حصار العراق والتهديد البحري في الخليج ومحاولة هزيمة العراق اقتصاديا بالتنسيق مع بعض الدول المتحالفة معها لاغلاق خطوط أنابيب النفط العراقية الهامة.

نجحت حرب الاستنزاف وهذه الاستراتيجية الاقتصادية نجاحا محدودا خاصة انه لم تكن هناك نهاية قريبة للحرب. وكان على الأطراف المتحاربة أن تحدث تعديلات أساسية في جهدها القتالي وان تبحث عن استراتيجيات اكثر فعالية كان العراقيون قادرين بصفة خاصة على تحسين قواتهم الجوية وعلى توجيه ضربات الى المواقع الايرانية التي أشرنا اليها. ولم يكن الايرانيون قادرين على الاستجابة لهذا الهجوم العراقي بأسلوب مماثل فلجأوا الى تهديد دول المنطقة باساليب عدة. ويجب علينا ألا نستنتج من ذلك أن استمرار الحرب هو من صالح احد أو أنه لا يمكن مواجهة مخاطر انتشار الحرب وأنه طالما أنه ليس باستطاعة أي من الجانبين المتقاتلين تحقيق نتيجة حاسمة في هذه الحرب فانهما سيستمران في محاولة عزل كل منها للآخر دوليا.



● الخميني... ذاق وبال الهزيمة قبل وفاته

ثالثا : دروس من الحرب:

من وجهة النظر العسكرية التكتيكية هناك دروس محددة يمكن تعلمها من هذه الحرب. يستخدم العراق معدات وتكتيكات سوفياتية كما اشترى الايرانيون معظم معداتهم العسكرية من الولايات المتحدة وتعلموا التكتيكات الامريكية.

وعلى الرغم من ذلك فان كلا من الطرفين المتحاربين لم يستخدم معداته ولم ينشر قواته بالطريقة التي يستخدمها الامريكيون او السوفيات الا انها أظهرا تميزا في ذلك. استخدم الايرانيون المدفعية وتكتيكات التسلل، كما استخدم العراقيون تكتيكات الامداد الاعاشي والتحصين.

ويمكن القول ان هناك دروسا قليلة يمكن لجيش الولايات المتحدة ان يتعلمها من هذه التكتيكات ومن الاعتماد على المعدات السوفياتية والامريكية وطول مدة استخدامها.

أما الدروس الاستراتيجة التي كشف عنها هذا الصراع فهي:

أولا: أظهرت أسباب الحرب اكثر الدروس اهمية وهي ان دول العالم الثالث مهما كانت صغيرة فانها تستطيع بالقليل من الوسائل والقدرة التسليحية أن تستخدم القوة في حل صراعاتها وأنها مستعدة لذلك بل وتريد فعل ذلك أيضا. الايرانيون يريدون أحداث تغيير في العراق والعراقيون يسعون لتحقيق أهدافهم بما لديهما من قدرات ووسائل. ولن تستطيع الضغوط الخارجية انهاء

● حرب الخليج وحرب لبنان قلبت النظريات القائلة بأن حروب الشرق الاوسط حروب قصيرة الأمد



● الحرب العراقية ـ الايرانية كشفت ضعف الدول الكبرى في وقف تسرب السلاح للطرفين

الحرب إذا لم ترغب الاطراف المتحاربة في ذلك خاصة اذا لم تكن هناك آمال في هزيمة عسكرية لأحد الجانبين من الآخر.

ثانيا: كشفت هذه الحرب أنه من السهولة على الدول المتحاربة أن تحصل على السلاح حتى وإن لم تكن الظروف مواتية لها. ويؤدي انتشار مصادر السلاح وتوافره الى التقليل من اهمية استخدام بيع السلاح كوسيلة من وسائل الضغط. ان الامداد بالسلاح يجعل لصاحبه تأثيراً ونفوذاً على مشتريه. ومع توافر مصادر بديلة تخف حدة هذا النفوذ وهذا التأثير وهي الفكرة التي كان مبالغا فيها في الماضي.

إلا أن ذلك لا يعني أن بيع السلاح لن يظل وسيلة هامة تستخدم في السياسة وإنما يعني ان استخدام هذه الوسيلة يحتاج الى مزيد من النظر والتفكير.

ثالثا: كان التصور القائم قبل اندلاع حرب الخليج أن الحروب في منطقة الشرق الأوسط ـ قياسا على نمط الحروب العربية الاسرائيلية ـ هي حروب قصيرة الأمد عادة، لكن حرب الخليج وحرب لبنان أوضحتا ان ذلك ليس صحيحا تماما.

فالحرب يمكن ان تطول مما يكون له أثره على دول المنطقة وعلى أصحاب المصالح فيها، وصحيح أن طول الحرب وعنفها قد لا يشجع الدول الاخرى في المنطقة على اللجوء الى القوة لكنه من الأهمية ان ينظر الى نتيجة الحرب. فإذا نجحت ايران وانتصرت فان هذا سيشجعها ويشجع غيرها على استخدام القوة مما يعني ان للحروب الطويلة خطرها وخاصة مع احتمالات تصعيد القتال سواء في مجاله أو في شدته.

وبالرغم من ان الدولتين المتحاربتين قد كانتا مقيدتين في هذا الأمر إلا أن استخدامها للصواريخ بعيدة المدى والغاز والهجوم على المدنيين واتساع المواجهة لتشمل السفن العابرة في الخليج قد بين أن توسع الحرب وشدة العنف فيها أمر غير مستبعد.

وحقيقة الأمر أن قدرة دول المنطقة على الاستخدام الجيد المتزايد والعقلاني للقوات الميدانية والاسلحة بمختلف انواعها له انعكاساته الهامة على الولايات المتحدة الميدانية والاسلحة بمختلف انواعها له انعكاساته الهامة على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وخاصة إذا ما لجأت احداهما الى اسقاط قواتها في المنطقة. ان الحرب تعني الاحتمال المتزايد لشدة الصراع في المنطقة ومن ثم فان هناك تكاليف محتملة تترتب على الاستخدام المباشر للقوة سواء من قبل الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي ضد قوات دول المنطقة.

ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا ان القوات العسكرية لدول المنطقة ليست بالقوات الهزيلة. انها قوات قد يساء قيادتها وقد لا تحارب جيدا مثلما تحارب قوات الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي لكنه من غير الممكن ان نعتبر ذلك حقيقة مسلم بها.

لقد تفوق العراقيون في العمليات الدفاعية وقد درست القوات المسلحة في الدول العربية الاخرى التكتيكات العراقية بإحكام وهذا يعني ان انتشار هذه التكتيكات يزيد من حدة أية مواجهات في المستقبل.

رابعا: كشفت الحرب عن الدور المحدود لنفوذ الدول العظمى. فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يريدان لهذه الحرب ان تنتهي فانهما في واقع الأمر غير قادرتين على الضغط المنفرد على الدولتين المتحاربتين لانهاء القتال. وقد أدى هذا الأمر الى التفكير في قضية هامة وهي (هل حرضت احدى الدولتين العظميين على نشوب هذه الحرب او ان الحرب مستمرة لأن واحدة من هاتين القوتين تريد لها أن تستمر). كان هذا هو الرأي السائد في الخليج حينما ذرته في ديسمبر ١٩٨٤. فلا الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفياتي يريدان للحرب ان تستمر لكن كليهما محدود القدرة في التأثير على نتائج هذه الحرب مما يعني ان عليهما ان يزيد من اهتمامهما بالحرب وان يحاولا التأثير عليها والحد من آثارها.

خامسا: كشفت الحرب أيضا عن توطن العنف وعدم الاستقرار في المنطقة وعن توطن الصراعات الدينية والسلالية بين دولها وكذلك عن توطن الصراع الناتج عن التنافس على المصالح القومية ولو افترضنا ان الحرب انتهت غدا فلا يعني هذا ان هذه الصراعات سوف تختفي. انها ستبقى لتدمر السلام في المنطقة. ان الواحد منا لا يستطيع ان يتحكم في مستقبل الحرب او في عدم اندلاع ثورة اسلامية اخرى.

هناك مناطق قليلة في العالم بعيدة عن العنف والصراعات الخطرة وتستطيع ان تفخر بأنها بعيدة عن الفوضى وعدم الاستقرار والتهديد بالعنف المفاجىء وذلك على عكس ما يجرى الآن في الخليج. لكن هذا لا يعني ان دول هذه المنطقة مستسلمة تماما الى موجة من التعصبات الاسلامية فالحرب لم تزد اسعار النفط بحدة ولم يسبب انخفاض الانتاج منه الى اي انهيار مالي ملحوظ كما لم تؤد الحرب الى انتشار الصراع وتعميمه.

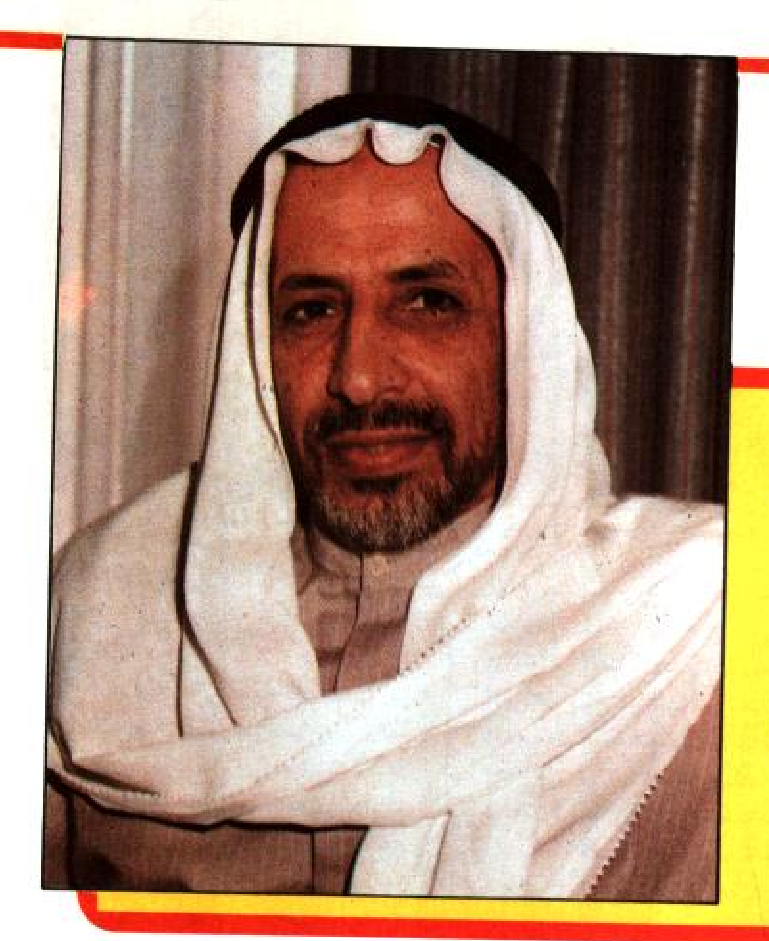
حقيقة الأمر أن العراق وايران يمكنهما ان تتحملا سنوات اخرى من الحرب دون أي توتر داخلي هام وهذا مقياس على قوة احتمال واستمرارية القدرة على التحمل عند دول المنطقة. ويمكننا أن نلاحظ أيضا ان المخاطر لا تكمن في كل مكان في المنطقة.

لقد أظهرت دول المنطقة ان لديها استعدادات جيدة في القدرة على مواجهة التهديدات المتنوعة كما أظهرت ايضا براعة ومرونة في حماية مصالحها حتى ان الدولتين المتحاربتين تمكنتا من الحرب وفق قواعد وحدود معينة.

أخيرا..

يمكننا ان نشتق من النقطتين الاخيرتين حقيقة هامة وهي ان الحرب قد وضعت خطا تحت قضية هامة وهي (أن على الولايات المتحدة.. يجب ان تتعلم وهي تصيغ سياستها في المنطقة ألا تذهب بعيدا في اعتقادها أن هذه المنطقة سهلة الانقياد للحلول الامريكية وان تتعلم ان هناك ديناميكية في الشؤون الاقليمية لهذه الدول وأن هذه الديناميكية منفصلة تماما عن مصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وعن سياساتهما في المنطقة).

في المنتدى الفكري :



الأمين العام لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة

المستشار عبد الله العقيل للمجتمع:

رحم الصحوة يلد الحركات الجهادية

اعداد: محمد عبدالهادي

ما زالت وقائع الصحوة الاسلامية واحداثها ونتائجها الطيبة في الساحة الاسلامية تشد اليها انظار العالم باسره بما فيه من شعوب ومؤسسات واجهزة انبهرت كلها بما احدثه انبعاث الاسلام في النفوس... وبما واكب ذلك من جهود لاعطاء الاسلام دورا ذا فاعلية كبيرة في حياة الامة وواقعها... فكان ان ولدت من رحم الصحوة هذه الحركات الجهادية في افغانستان وفلسطين وارتيريا وغيرها من مواقع اخرى على الساحة الاسلامية.

وحول طبيعة هذا الواقع وما له وعليه... استضافت المجتمع في منتداها الفكري لهذا الاسبوع واحدا من كبار رجال الفكر والدعوة الاسلامية... سعادة الامين العام لشؤون المساجد برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة المستشار عبدالله عقيل سليمان العقيل الذي يشرف بنفسه على صنع رجال الصحوة الاسلامية من خلال مهمته الدعوية الشاملة، واننا اذ نضع اجابات المستشار العقيل التي نعتبرها مدخلا الى ترشيد الواقع في الساحة الاسلامية باتجاه المسيرة الحقة للصحوة الاسلامية المباركة لندعو المولى ان ينفع بما ننشره سائر المسلمين الى ما يحبه ويرضاه... ولئلا نطيل عليك اخي القارىء... نتركك مع ضيف منتدى هذا الاسبوع سعادة المستشار عبدالله العقيل.

المجتمع: نيابة عن اسرة تحرير المجتمع، ارحب بسعادة المستشار عبدالله العقيل، واضع بين يديه السؤال الاول راجيا الاجابة عليه:

سعادة المستشار: لعلكم تبذلون واخوانكم في رابطة العالم الاسلامي جهودا كبيرة من اجل تأصيل الدعوة الاسلامية في حياة المجتمعات المسلمة... فهل لكم ان تعطونا فكرة عن آثار الجهود المبذولة من اجل اعطاء الاسلام دورا اكثر فاعلية في توجيه واقعنا الاسلامي؟

المستشار العقيل: ان واقع الجهود المبذولة لاعطاء الاسلام دورا اكثر فعالية في توجيه حياة الامة وواقعها، قد تمثل في مظاهر شتى تنتظم العالم الاسلامي كله بل والاقليات المسلمة، وفي مناطق المهجر، فقد

اقبل الشباب والشابات على الاسلام وعكفوا على دراسته والالتزام بتعاليمه والتمسك باخلاقه وآدابه حتى نشأ جيل مسلم مثقف واعٍ لاحداث امته يعايشها ويسهم في النهوض بها ويتحمل الكثير من مسؤولياتها فكانت اسهاماته في مجال التعليم والدعوة والبناء والتشييد والثقافة والفكر وعلاج المريض واطعام الجائع وكسوة العاري وري العطشان والوقوف الى جانب المظلوم والتصدي لغزوات الفكر المادي والعلماني والمبادىء المستوردة والافكار الملحدة ومقارعة الحجة بالحجة والوقوف امام التيارات الهدامة وكشف عوارها وبيان زيفها وفضح اساليبها التي اعلنت فشلها وافلاسها واصبحت تراجع موقفها حيث عكف اساطين الدعوات الشرقية والغربية انفسهم ينقضون ما نسجوه طوال السنين من الدعايات البراقة والاكاذيب الملفقة عن فردوسهم الموعود وجناتهم الخيالية التي اصطدمت بالواقع وتعارضت مع الفطرة فكانت سرابا واحلاما وآمالا وتمنيات وكلاما معسولا لا نصيب له من الحق ابدا.

المجتمع: لا بد وأن لاهل الباطل واهل الكفر الذين يراقبون وقائع الصحوة الاسلامية موقفا من ثمرات الصحوة... فهل لكم ان تشرحوا لنا شيئا عن ذلك؟

المستشار العقيل: لقد ظن دعاة الباطل انه بانقراض جيل كبار السن يخلو لهم الجو ليعملوا عملهم مع الناشئة فيصوغوا عقولها وفق مبادئهم ويغذوها بافكارهم ومناهجهم ويخرجوها عن دينها الى كفرهم والحادهم، ولكن الله تعالى رد كيدهم في نحرهم وابطل سحرهم وافشل كل مؤامراتهم الصليبية والشيوعية واليهودية وبقي ابناء الاسلام بدينهم متمسكين ولرسولهم متبعين وبشريعة ربهم ملتزمين فطار صواب الشرق والغرب على حد سواء واجلبوا برجالهم للوقوف امام هذه الصحوة الاسلامية وتداعوا من هنا وهناك وتناسوا خلافاتهم وعكفوا مجتمعين للتآمر على هذا التيار الاسلامي الجارف الذي اتى على كل مخططاتهم من القواعد وضاعت كل الجهود والاموال التي بذلوها لصرف شباب الامة عن دينها وعقيدتها وبدأوا باساليب جديدة وخطط ماكرة لاحداث الجفوة بين العاملين للاسلام وصنفوا الدعاة الى متطرفين وسلفيين ليخيفوا الناس من هذا الشباب الطاهر الملتزم الحريص على دينه العامل لدعوته وانطلق اعلامهم المقروء والمسموع والمشاهد في كل ديار الغرب يشعر بهذا الشباب ويغمزه ويلمزه ويتهمه بصنوف الاتهامات ولم يترك مجالا من مجالات السخرية الا وسلكه فالسخرية من الحجاب، ومن اللحية، ومن الالتزام بالسنة والتشكيك بالقرآن الكريم والسنة النبوية والانتقاص من لغة القرآن والتاريخ الاسلامي والادب العربي والشعر الموزون المقفى واحتقار التراث الاسلامي والتقاليد والاعراف الاصيلة والمجاهرة بالكلام الساقط في القصيدة والقصة والمقالة وترجمة المئات بل الالوف من كتابات المستشرقين والمبشرين الذين يحقدون على الاسلام وكتابه ونبيه وتوزيعها بكميات كبيرة واسعار ميسرة وبلغات مختلفة فضلا عن الاناجيل التي تطبع بالملايين وبمئات اللغات لصرف المسلمين عن دينهم.

ان هذه الحرب الضروس والهجمة الشرسة في العقد الاول من هذا القرن الخامس عشر الهجري كلها بسبب هذه اليقظة الاسلامية والنهضة الشبابية والصحوة الاسلامية التي اصبحت مسموعة الصوت بالغة الاثر في عقر ديار الكفر في الشرق والغرب والحمد لله.

المجتمع: الا ترون ان نتائج الصحوة حصيلة طيبة لعمل سابق؟.. وهل لكم ان تلمحوا لقرائنا عن مقدمات الصحوة؟

المستشار العقيل: ان تلك الصحوة الاسلامية المباركة هي حصيلة جهود كبيرة قام بها دعاة ومؤسسات وهيئات وجمعيات وعلماء واغنياء في جميع البلاد الاسلامية صدقوا مع الله وبذلوا جهدهم وانفقوا اموالهم وعلموا الناس واجبهم نحو دينهم وشحذوا هممهم للوقوف امام اعداء الاسلام وذكروهم بامجاد السلف الصالح وجهاد الآباء والاجداد واشعلوا جذوة الجهاد في نفوسهم وثقفوهم في دينهم ووجهوهم لاتباع كتابهم ومنهج نبيهم وسيرة سلفهم. فكان هذا الخير العميم والفضل السابغ والجيل المؤمن العامل المتوكل السائر في طريق الله لما فيه خير البلاد والعباد وتحقيق الهدى والرشاد.



○ لقطة من لقاء المستشار مع المجتمع.

المجتمع: يبدو ان جهود الدعاة كانت مؤيدة من عدد من المؤسسات العلمية والجمعيات الخيرية والدعوية فماذا قدمت هذه المؤسسات والجمعيات؟

المستشار العقيل: لقد انتشر الدعاة الى الله في كل مكان من العالم ينشرون رسالة الاسلام و يبلغون دعوته الى الناس كافة حيث اثمرت الثمار الطيبة في افريقيا وآسيا بل واوروبا وامريكا وكان لجهود الازهر الشريف ورابطة العالم الاسلامي والرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد والندوة العالمية للشباب الاسلامي، والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالكويت ومنظمة الدعوة الاسلامية في السودان وجماعات الاصلاح في الخليج والدعوات السلفية والجماعات الاسلامية والحركات الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية الاثر النافع المفيد في رفد الدعاة واسنادهم وشد ازرهم وتوجيههم كما كان للمعونات المادية والعينية المقدمة للمسلمين والمتضررين في انحاء العالم من جراء الكوارث والفيضانات والجفاف والزلازل والاوبئة والجوع والمرض والتي كان معظمها من المملكة العربية السعودية ودول الخليج ابلغ الاثر واعظمه حيث كان مردودها عظيما وحصيلتها جيدة اشعرت المسلمين في كل مكان بانهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

المجتمع: هناك ظواهر عملية ميدانية برزت مع بدء الانبعاث الصحوي الاسلامي كانتشار المساجد والجامعات وكثرة المؤتمرات الاسلامية على سبيل المثال.. فهل كان لذلك اثر في صقل المسيرة الاسلامية؟

المستشار العقيل: ان ظاهرة انتشار المساجد وبنائها وصيانتها وعمارتها وانشاء المدارس والمعاهد والمستوصفات والمستشفيات ودور الايتام ورواج الكتاب الاسلامي باللغات المختلفة تدل على مقدار الشعور بالاخوة الاسلامية بين المسلمين والحرص على تقديم العون للمحتاجين حيثما كانوا واينما وجدوا فضلا عن الجامعات الاسلامية التي قامت بباكستان والهند وبنغلاديش واوغندا والنيجر وغيرها والتي خرّجت العديد من حملة الدعوة الاسلامية بالاضافة للجامعات الاسلامية بالمملكة العربية السعودية ومصر والجزائر وتونس والمغرب وغيرها.

كما كان للمؤتمرات الاسلامية للعلماء والدعاة وقادة الفكر الاسلامي وبحوثهم وقراراتهم وتوصياتهم دورها في بيان واقع الامة وطريق حل معضلاتها وعلاج مشكلاتها، هذا بالاضافة الى انتشار الكتاب الاسلامي بسائر اللغات وترجمات معاني القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وكذا الشريط الاسلامي التي زودت الشباب وجماهير الناس بالثقافة الاسلامية الاصيلة، فضلا عن البنوك والشركات الاسلامية التي اثبتت جدارتها في قدرة الاقتصاد الاسلامي على التصدي للازمات التي سببتها المعاملات الربوية المحرمة وان انتشار مراكز وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم يسرت حفظه للالوف من ابناء المسلمين وحسن تلاوتهم له.

المجتمع: ما زالت الآمال تراود احلام الدعاة بولادة الامة الموحدة... لكن اليأس يأخذ بعضا من المسلمين بشأن ميلاد الوحدة المأمولة... فهل تتكرمون بابداء رأيكم حول هذه النقطة؟

المستشار العقيل: ان واقع المساعي المبذولة لتوحيد الامة الاسلامية على الصعيد الرسمي والشعبي لم تتوقف لان الشعور لدى المسلمين جميعا انهم امة واحدة يعبدون ربا واحدا ويتبعون نبيا واحدا و يلتزمون بكتاب واحد و يتوجهون الى قبلة واحدة هو الذي يدفعهم للاستمرار في مساعي التوحيد على مر العصور وكر الدهور مهما انتصبت العقبات او وضعت العراقيل.

ومن هنا فيجب ان لا نيأس البتة من عدم تحقق الآمال المعقودة على هذه الوحدة بل نواصل السير ونبذل الجهود حتى نصل الى الاهداف المنشودة فمن سار على الدرب وصل والزمن جزء من العلاج، والحياة صراع بين الحق والباطل والخير والشر والايمان والكفر (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) والمسلم دائما يحدوه الامل ولا يقترب الى قلبه اليأس (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون).

ونسأل المولى الكريم ان يبارك الجهود الخيرة و يسدد الخطى المباركة ويحقق الطموحات المنشودة والآمال المعقودة على من بيدهم الامر انه ولي ذلك والقادر عليه.

المجتمع: حركات الجهاد الاسلامي هي المولود الاصيل الذي اتى به رحم الصحوة المباركة... ولقد انبهر العالم بحركة الجهاد في فلسطين المحتلة.. فما هو تقييمكم لواقع هذه الحركة الجهادية؟

المستشار العقيل: ان حركة الجهاد من اجل ازالة العدوان في فلسطين هي حركة مباركة وشعلة مضيئة في ظلام الواقع وغرسة طيبة من غراس الدعاة الصادقين والمجاهدين المخلصين وعلامة حياة هذه الامة المسلمة واستعدادها الدائم للبذل والعطاء والجود بالمال والدم والنفس في سبيل العقيدة لانها تعلمت من رسولها صلى الله عليه وسلم ان الجهاد ماض الى يوم القيامة وان الجهاد هو ذروة سنام الاسلام وانه ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا.

وهذه النماذج الرائعة من اطفال الحجارة الذين تربوا في حجر الطاغوت الصهيوني والذين خيل للاعداء انهم قد انسلخوا عن دينهم وصاروا على شاكلة مستعمريهم، قد ادهشت العالم كله ببطولاتها وبسالتها وقوة ايمانها وعزيمتها وصلابتها واستمرارها امام جحافل الاعداء المدججة باحدث الاسلحة وافتك الاساليب فلم تلن قناتها ولم تضعف عزيمتها بل زادها بطش الاعداء قوة وثباتا وتنكيل الخصوم صبرا ومصابرة فكان الشهيد تلو الشهيد والجريح اثر الجريح والسجناء بالمئات والالوف تعج بهم السجون وهم ينشدون نشيد الايمان و يصدعون بالتكبير و يزلزلون دولة الباطل

من داخلها.

المجتمع: وما هي النتائج التي تتوقعونها؟

المستشار العقيل: انني لالمح بوارق النصر ومقدمات الفوز وبشائر النجاح وان طال الصراع واحتدم النزاع بين الحق والباطل فالطريق شاق وطويل ولكن العاقبة مأمونة (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق).

المجتمع: لكم رأي بشباب الجهاد الفلسطيني نود ان يطلع قراؤنا عليه؟

المستشار العقيل: نعم... ان هذا الجيل الجديد من الشباب المسلم الفلسطيني الذي نزع الله مهابة اليهود من قلبه وقذف في قلبه الشجاعة والبسالة وحب الموت والاستشهاد او استشراف النصر لهو الجيل الذي تعقد عليه الآمال وتناط به مهمات الامور و ينتظره المسلمون ليرفع راية الاسلام في فلسطين المحررة من رجس اليهود واعوانهم وعملائهم واذنابهم (و يقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا).

المجتمع: ما زلنا في الشهر الاول من العام الهجري الجديد... فما هي امنياتكم مع بداية هذا العام؟

المستشار العقيل: ان امنياتي للعام الهجري الجديد كثيرة وطموحة وما ذلك على الله بعزيز.

فمن هذه الامنيات:

١ ـ تحقيق نصر المجاهدين بافغانستان واقامة دولتهم الاسلامية على ضوء الكتاب والسنة وما اجمع عليه سلف الامة.

٢ ـ تصاعد الانتفاضة في ارض الاسراء والمعراج ونجاح المجاهدين الفلسطينيين في قهر اليهود واذلالهم وكسر غرورهم وكبريائهم واجلائهم من فلسطين كلها ورفع راية التوحيد والعمل بمضمونها ونبذ كل الطروحات العلمانية من الشرق او الغرب واستمداد العون من الله وحده ونصرة دينه واعلاء كلمته وتحكيم شريعته.

٣ ـ العمل على نصرة المستضعفين المسلمين في كل مكان ومساعدتهم على نيل حقوقهم المشروعة في الحياة الحرة الكريمة والوقوف الى جانبهم في المحن والملمات والابتلاء والازمات.

٤ ـ العمل على تطبيق الشريعة الاسلامية في كل البلاد الاسلامية لان كل الانظمة والقوانين المستوردة قد اثبتت فشلها ولم تزد الشعوب الاسلامية الا ضياعا وفرقا وشتاتا والعيش في ظل الاسلام واحكامه التي تشيع العدل والامان والسلامة والاطمئنان.

٥ ـ تحسن الاوضاع الاقتصادية لبلدان العالم الاسلامي والخروج من الازمات الخانقة التي سببتها الديون الربوية المحرمة حيث عم الخراب والافلاس الدول الفقيرة والغنية على حد سواء.

٦ ـ اعمار ديار المسلمين واحياء اراضيها وزراعتها حتى يتحقق اكتفاؤها الذاتي وبخاصة في ضرورات الحياة من الغذاء والكساء والدواء والبناء والزراعة والصناعة ووسائل الدفاع ضد الاعداء.

٧ ـ اسلمة المناهج التعليمية في البلاد العربية والاسلامية وابعاد كل ما يصادف العقيدة الاسلامية من الافكار.

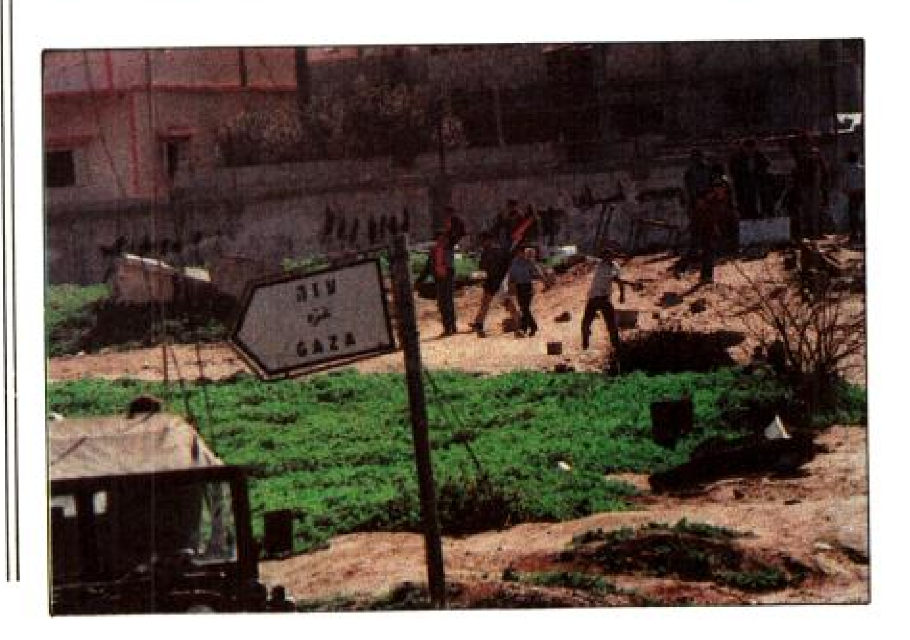
٨ ـ اعادة النظر في البرامج الاعلامية ووسائلها المقروءة والمسموعة والمشاهدة واستبعاد غير النافع منها في جميع البلدان العربية والاسلامية وتحقيق ميثاق الشرف الاعلامي الذي دعا اليه وزير الاعلام السعودي معالي علي حسن الشاعر في المؤتمر الاعلامي الاخير في جدة.

٩ ـ الارتقاء بمستوى الدعاة والمبعوثين الى الخارج ليكونوا نماذج صادقة لهذا الاسلام العظيم وليعطوا الصورة المشرقة المضيئة لغير المسلمين و يقدموا الاسلام للناس كافة باحسن اسلوب واجمل صورة واصدق عبارة متأسين بتوجيه الله لرسوله الكريم (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن).

١٠ ـ ان يوفق الله العلماء والاغنياء والدعاة والمصلحين وولاة المسلمين لما فيه خير البلاد والعباد وان يديم علينا نعمة الايمان والامان والسلامة والاسلام وان يجمع كلمة المسلمين على الحق والخير و يسدد خطاهم لما فيه اعزاز الدين ونصرة المسلمين.

المجتمع: ختاما... نشكر سعادة الامين العام لشؤون المساجد برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة المستشار عبدالله العقيل على تكرمه بالاجابة على اسئلتنا في ندوة هذا الاسبوع داعين المولى ان ينفع به... وان يسدد خطى الجميع لما فيه خير هذه الامة.... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● ●





• الاسلام صخرة في وجه المنصرين

سيكون الاسلام خلال القرن المقبل هو العقبة الرئيسية امام انتشار المسيحية في القارة الافريقية.
ذكر ذلك خبير الاديان في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (اتيم رينود) في مقابلة مع نشرة (ايماكت) الكاثوليكية مضيفا ان في الاسلام مجموعة من المستلزمات الاخلاقية المحددة... وخاصة فيما يتصل بالزواج وتعدد الزوجات والطلاق.. والمفاهيم الاخلاقية في الاسلام واضحة وقاطعة وسهلة خلاف المسيحية.
وأردف المشرف العام على المنصرين في افريقيا قائلا على كل حال ليس من الصعب ان تكون مسلما ملتزما بالاسلام لكن من الصعب ان تكون مسيحيا ملتزما.
جدير بالذكر ان القس رينود بدأ حياته العملية في تونس بعد قضاء ثلاث سنوات في دراسة اللغة العربية والاسلام وفي عام ١٩٧٢ ارسل على رأس مجموعة من الراهبات للعمل في الحقل الطبي في احدى الدول العربية... ثم عاد لتدريس اللغة العربية والحضارة الاسلامية في المعهد البابوي بروما حيث رقي عام ١٩٨٦ لدرجة مشرف عام للمبشرين في افريقيا.

• تذويب

ذكرت وكالة الانباء المغربية في نبأ لها من مدريد ان الحكومة الاسبانية فرضت خلال هذه السنة الجنسية الاسبانية لـ ١٥٠٩ مواطنا مغربيا من قاطني مدينة سبته ومليلة المحتلتين من قبل اسبانيا.
واضافت الوكالة انه حسب احصائيات وزارة الداخلية الاسبانية فان ١٠٦٣ مواطنا مغربيا من سبتة و٤٤٦ اخرين من مليلة اجبروا على اخذ الجنسية الاسبانية في الفترة ما بين يناير و٢٧ يوليو الماضيين طبقا للبرنامج المعد من السلطات الاسبانية بالنسبة للمدنيين المغربيين سكان تلك المدينتين.
وكان ٣١٢١ مواطنا مغربيا من مدينتي سبتة ومليلة قد اجبروا في السنة الماضية على حمل الجنسية الاسبانية.
وذكرت الوكالة ان الحكومة الاسبانية كانت قد منحت الجنسية الاسبانية لـ ٩٤٩ اجنبيا من امريكا الجنوبية اغلبهم من تشيلي والارجنتين خلال الفترة من اول يناير وحتى نهاية يوليو الماضي في خطوة هدفها زيادة السكان الاجانب في هاتين المدينتين العربيتين.
ترى الى متى الصمت على الاحتلال الاسباني لهاتين المدينتين العربيتين المسلمتين؟ ان سياسة المجاملة لنظام الاحتلال الاسباني لم تعد تجدي بسبب الخطط والمكائد الخفية التي ينفذها لطمس الهوية العربية الاسلامية عنهما.



• مناشدة

اهاب الرئيس القبرصي الشمالي رؤوف دنكتاش بالمسلمين الوقوف على حقيقة مأساة المسلمين في قبرص بالعين المجردة.
وقال في حديث صحفي ان وجود المعهد الدولي للبنوك والمصارف الاسلامية كان لنا بمثابة قيمة كبيرة ومنارة اسلامية عظيمة لكن للاسف اغلق وكانت وراء ذلك الضغوط الاجنبية.
وناشد العالم الاسلامي العمل على اعادة فتح المعهد مضيفا اننا نتطلع الى ان يكون للهيئات الاسلامية دور في مناشدة العالم الاسلامي للاعتراف بالحق الشرعي للقبارصة الاتراك والمسلمين في اقامة دولتهم على هدى الاسلام.

• كل شيء بحسابه !!

رغم التصريحات العدائية الظاهرة بين سوريا والولايات المتحدة الامريكية فان ما يتم في الخفاء عكس ذلك تماما حيث افادت المعلومات بان افواجا من الخبراء والفنيين الامريكيين لا يزالون يتدفقون على سورية للعمل مع شركات البترول الامريكية وحتى وقت قريب كان الاوروبيون الشرقيون ينفردون باستكشاف واستخراج البترول، لكن الشركات الامريكية تفوقت عليهم خاصة في استكشاف واستخراج البترول في منطقة دير الزور.
وتعمل الان في سورية ١٢ شركة بترولية غربية، معظمها امريكية كما ان شركة «ماراثون» الامريكية بدأت في استكشاف الغاز الطبيعي.
وذكرت الدوائر البترولية في نيويورك ان الشركات الامريكية تحمست اكثر بعد موافقة سورية على السماح لها باسترداد جزء من النفقات بمجرد بدء ضخ البترول، بدلا من الانتظار عدة سنوات كما جرت العادة. وقالت هذه الدوائر ان ذلك سيعني دخلا اقل لسورية، لكن السلطات السورية امرت للتعويض عن ذلك بمضاعفة انتاج بعض حقول البترول رغم ان بعض الخبراء يرى ان ذلك على المدى البعيد سيقلل من طاقتها.

• رباني : مصلحة الجهاد أولا

في مقابلة جرت مؤخرا مع البروفيسور برهان الدين رباني اكد موقف حزبه من عدم الانتقام لمذبحة تخار قائلا انه يضع مصلحة الجهاد اولا وهذا هو السبب في انه ترك للحكومة الافغانية المؤقتة التعامل مع المسألة وتأكيد العدالة الاسلامية. كما اكد ان حزبه لن يلجأ الى فعل من شأنه ان يساعد العدو او يحطم صورة المجاهدين. وفي نفس الوقت دعا الى تصعيد الكفاح العسكري وخصوصا في ظل الاشاعات التي تقول بعودة القوات السوفياتية الى افغانستان. وصرح رباني بانه اذا لم يكثف المجاهدون من جهدهم العسكري «فسيستغل الروس الفرصة لتمديد عمر نظامهم العميل».

واضاف رباني ان الحل السياسي ممكن فقط اذا تنحى د. نجيب الله عن السلطة وتم حل الحزب الشيوعي. واشار الى ان المجاهدين تعرضوا لمشاكل خطيرة في ساحات المعارك في الشهور الاخيرة، ولكنه اكد استبعاده لانهيار المجاهدين من الداخل واكد ان التأييد الشعبي للمقاومة هو العامل الحاسم الذي سيضمن تحقيق هدف المجاهدين النهائي. وفي الوقت الذي اعترف فيه رباني بان الحكومة المؤقتة لم تتقدم كثيرا في توسيع قاعدتها وتأسيس الوحدة السياسية والمصداقية لكن رغم ذلك اكد على ان القوة العسكرية هي مفتاح امتلاك القوة السياسية.

• نبضة أخبار من تركيا ...

• شنت الصحافة المعادية للاسلام من ماسونية وعلمانية و يسارية هجوما عنيفا على ظاهرة رفع صور كبيرة لبعض رموز الخلافة العثمانية الاسلامية خلال المظاهرات الصاخبة التي شارك فيها اكثر من مئة الف متظاهر في اسلام بول احتجاجا على الجرائم التي ترتكبها السلطات الشيوعية في بلغاريا ضد المسلمين البلغار المنحدرين من أصل تركي.

الصحافة العلمانية واليسارية والماسونية اعتبرت رفع صور رموز الخلافة العثمانية في المظاهرات مؤامرة رجعية ترمي الى اعادة الخلافة الاسلامية في تركيا.

• في ندوة عقدت مؤخرا في انقرة تحت عنوان «صفحات من تاريخ تركيا الحديث» طالب الكاتب التركي مصطفى قابلان بالغاء الحظر المفروض على الاطلاع على الوثائق المتعلقة بقيام عهد الجمهورية في تركيا وعلى وثائق السنوات الأخيرة من عهد الخلافة العثمانية التي شهدت الصراع بين الخلافة وقوى العلمانية المناهضة لها.

وذكر مصطفى قابلان في حديثه اثناء الندوة ان من حق كل تركي ان يعرف من خلال الوثائق الصحيحة الاب الحقيقي لمصطفى كمال اتاتورك وهل هو فعلا زوج امه الثاني علي رضا أم غيره...؟

كما ذكر بان من حق كل تركي ان يطلع على الوثائق الحقيقية الخاصة بعهد الجمهورية ليعرف الاتراك هل كان اتاتورك رئيسا للجمهورية ام انه كان دكتاتورا...؟

• تتزايد في تركيا الاصوات التي ترتفع مطالبة بالغاء المواد ١٤١، ١٤٢، ١٦٣ من الدستور التركي وهي المواد التي تحظر تحت طائلة العقوبات المشددة القيام بأية نشاطات اسلامية او شيوعية في تركيا.

آخر صيحة تطالب بالغاء هذه المواد جاءت من قبل ستة من اعضاء مجلس النواب التركي المنتمين لحزب الوطن الام الحاكم حيث قدموا مذكرة رسمية الى رئاسة المجلس تطالب بوضع طلبهم على جدول اعمال المجلس لتتم مناقشته.

ابدى عدد من اعضاء حزب الشعب الاشتراكي — يساري نصيري — تأييدهم لالغاء المادتين ١٤١ و١٤٢ اللتين تحظران النشاط الشيوعي وابدوا تحفظهم تجاه المطالبة بالغاء المادة ١٦٣ التي تحظر النشاط الاسلامي بحجة ان الغاءها قد يؤدي الى عودة الخلافة الاسلامية الى تركيا.

• زعمت صحيفة «ترجمان» التركية عبر مقال كتبه احد محرريها عرفان اولكو ان المظاهرات التي جرت في تركيا ضد القرارات الظالمة التي تمنع النساء التركيات من ارتداء الزي الشرعي الاسلامي كانت من تحريض الاخوان المسلمين، وزعم الكاتب ان المجاهدة الحاجة زينب الغزالي لعبت دورا قياديا في التحريض على المظاهرات.



• مجلة الدستور والاصطياد في الماء العكر

تحت عنوان «حقائب متفجرة» نشرت مجلة «الدستور» اللندنية الصادرة بالعربية في عددها (٥٩٤) ١٧ يوليو ١٩٨٩ تحقيقا بقلم علي نوري زاده، تحدث فيه عن التفجيرات الآثمة في مكة المكرمة، وعرض ان ايران دعت عددا كبيرا من المنظمات والشخصيات الاسلامية الى مؤتمر الفكر الاسلامي السابع في شهر فبراير / شباط الماضي، وان الكثيرين من هؤلاء المؤتمرين وافقوا على الخطة التي تنوي ايران استخدامها ضد السعودية... وتابع نوري زاده «ووفقا لتحريات «الدستور» فان اكثر من «١٨٠» جهة ومنظمة سياسية واسلامية وحوالي «٣٠٠» من رجال الدين والشخصيات الاسلامية قامت بتلبية الدعوات المرسلة اليها من قبل السفارات الايرانية التي لولا تعاونها مع الاستخبارات الايرانية لما تمكن عملاء طهران من تهريب المتفجرات الى السعودية بغية تفجيرها في موسم الحج».

ثم راح يعدد اسماء منظمات وشخصيات اسلامية زعم انها وافقت على الخطة الايرانية ؟!!

بادىء ذي بدء نقول: ان الاقدام على التفجيرات او احداث اي امر يعطل مناسك الحج، و يرهب ضيوف الرحمن لا يقدم عليه امرؤ مسلم، ولا يفعله الا من هان عليه دينه، واحدث في الاسلام ما ليس منه. وهذا ما اثبته التاريخ والواقع !! وان يكون هناك من ضعاف النفوس، وفاقدي الاحساس في صفوف ابناء المسلمين ممن يباع و يشترى، فهذا ما يمكن ان يحدث !؟

اما ان تستغل «الدستور» هذا الحدث المفجع، وتحشر فيه اسماء جماعات وشخصيات اسلامية عرفت بنظافة توجهها وصدق جهادها، وصراحة موقفها من الثورة الايرانية بعد ان طوت الرايات التي رفعتها في البداية، فهذا مما لا يمكن او يقبل، ولا سيما ان بعضا ممن حشرت اسماءهم مثل الدكتور عمر عبدالرحمن (مصر) وجماعة نجم الدين اربيكان (تركية) وغيرهم... لهم مواقف واضحة ترتفع بهم عن ان يلوثوا ايديهم بهذا الاثم..

فمن المعروف ان عمر عبدالرحمن اوضح في العديد من المناسبات ان الموقف من الثورة الايرانية لا بد ان يكون واضحا، وان تأييدها يتطلب ان تكون اسلامية خالصة، لا طائفية ضيقة. وان اتهام جماعة اربيكان بالتعاون مع ايران ليس جديدا فقد حاولت بعض الجهات المغرضة في تركية قبل شهرين تقريبا اتهام مرشحي اربيكان الذين نجحوا في آخر انتخابات محلية هناك، بان ايران تمدهم بالمال ؟!

فاصدرت الحكومة التركية بيانا كذبت فيه هذه الدعاوى التي لا اساس لها...

ان الموقف البدهي للانسان المسلم من هذه القضية يتلخص في امرين:

١ — ان تأييده لاي حركة او توجه او ثورة ترفع لواء الاسلام ينطلق من كونها اسلامية خالصة، فهل الثورة الايرانية كذلك ؟!!

٢ — ان الاقدام على التفجيرات في البلد الحرام والشهر الحرام وفي زحمة الحجاج الابرياء جريمة لا يقدم عليه رجل يؤمن بالله ورسوله !

والذين حشرت اسماؤهم يعرفون هذه البدهيات يا مجلة «الدستور» فلماذا الاصطياد في الماء العكر؟!!

«أبو بشر»

كلورادو أخطر مؤتمر ضد المسلمين

بقلم الأستاذ/ عبد الرزاق ديار بكرلي

هجوم واخطاء ضد الاسلام

عاشرا: احد المعلقين على محاضرة آرثر .ف. كلاسر والتي عنوانها (صراع القوى في عملية تنصير المسلمين) قال في الصفحة ١٩٨ مايلي:

(فانه أثار من التساؤلات فيما يتعلق بأسباب نجاح التنصير في أجزاء كثيرة من العالم وفشله في البلدان المسلمة).

انه لامر محير جدا بالنسبة اليهم، وانهم لفى اضطرابهم يترددون، ولكن بالنسبة لنا نحن المسلمين فان المشكلة محلولة وبسيطة، ذلك لان نقل انسان من العمى والضلالة والوثنية الى شيء اسمه دين انما هو امر بسيط ومقبول، ولكن نقل انسان من الدين الواضح الجلى الى دين مليء بالمغالطات انما هو أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، ان نقل انسان من الوثنية او الهمجية او اللادينية الى النصرانية لهو امر محمود مقبول ولكن اركاس مسلم ونقله من وضوح اسلامه واشراقه الى عتمة التثليث وغموض مدلولاتها لهو شيء غير مستساغ إلا إذا صحب ذلك بعض العوامل المساعدة كالجهل والحاجة والاغراءات.

تصريحات زويمر غير كافية

حادى عشر: إن مقولة لآرثر كلاسر هذا اوردها في موضوعة آنف الذكر وهي قوله:

(ان التصريحات التي كان يطلقها المنصرون الأوائل مثل زويمر كافية لأن تخلق رد فعل قوياً لدى المسلم حتى يستعصي على التنصير).

انهم يريدون ان يخرجوا من جلدهم حتى يظهروا في صورة وضيئة مقبولة من قبل المسلمين، يريدون ان ينخلعوا من تلك التصريحات التي وصمهم بها اليهودى زويمر الذى لبس لبوس المسيح وقام يسعى في نشر التنصير ولكن على طريقة في غاية التنفير، انه في تصريحاته تلك يؤكد على أن مهمة المنصرين ليست في نقل المسلم من دينه الى النصرانية فهذا تكريم وتشريف له، ولكن مهمة المنصر تنحصر في نقل المسلم من دينه وزعزعته وتركه بلا دين يعيش للشهوات ويأكل للشهوات ويحتل اعلى المناصب من اجل الشهوة، فاى مسلم، مهما بلغت مهانته من نفسه لن يرضى لنفسه هذا المصير بأن يترك كنزه العظيم، لا ليصبح نصرانيا له مكانته وقيمته في نظر القساوسة والرهبان، بل ليبقى هكذا معلقا في الهواء، لا ينبغى له أن يرتدى ثوب السادة المنصرين ولا أن يعتنق دينهم، فهم السادة وهو العبد الذي لاهوية له الا الجرى وراء الملذات كالبهيمة او السائمة.

ثاني عشر: من موضوع (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) فان المحاضر جورج بيترز يقول في الصفحة ٩٥٤ مايلي:

(كانت المسألة التي شغلت الاذهان ردحا من الزمن هى مكانة الاسلام في تاريخ الاديان، فالاسلام على أية حال هو الدين الوحيد الذي جاء بعد النصرانية، لماذا ظهر الاسلام؟ وما الاسباب التي كانت وراء ظهوره؟ ماالعوامل المحركة له والمؤثرة فيه؟ كيف نفسر عناده غير العادى وعداءه الجاد للنصرانية).

لاحظ هنا شدة الانفعال والحيرة، ولكن سبب ذلك انه يعد الاسلام دينا كباقى الأديان، ويساويه في النظرة باليهودية والبوذية والكونفوشيوسية والطاوية.... وما الى ذلك مما يسمى دينا في عرف البشر، فان النصرانية قد استطاعت اختراق جدر هذه الاديان والنفاذ اليها، فما بال الاسلام يقف امامهم حجر عثرة يحبط خططهم وجهودهم!!!

نظرة خاطئة

هذا هو منبع الشقاء والعناء ذلك لأن هذه النظرة خاطئة من أساسها. فصحيح بأن الاسلام دين، ولكنه دين يختلف عن باقى الاديان، يختلف عنها بمقدار الحق الهائل الذي يمتلكه، فضلا عن المقدار الهائل من الباطل الموجود في باقى الاديان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنه الدين التام: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة/٣ ولانه الدين الخاتم، ولانه الدين المهيمن على الاديان السابقة كلها: (وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) المائدة/٤٨.

عندما يدرك المنصر جورج بيترز ذلك فسوف يزول عجبه ويعود اليه هدوءه وبعد نظره، ويعرف عند ذلك الاسباب والعوامل، التي حيرته، ويعرف عناد الاسلام غير العادى (وان كنا لا نرضى ان تنسب الى الاسلام العناد لانها صفة ذميمة، بل نسميها نحن المسلمين صموداً غير عادى وشموخاً غير عادى)، وان كان في الحقيقة هو صمود وشموخ عادى طبيعى لانه صمود وشموخ نابع من ادراك المسلم للحق الكامن في اسلامه ويستطيع أن يعرف كذلك سبب عداء المسلم الجاد للنصرانية على حد قوله، فنحن المسلمين لانعادى النصرانية وغيرها من الاديان الا بما فيها من انحراف وتحريف، وليت المحاضر ادرك أنه لن يجد دينا احترم وما يزال يحترم النصرانية كما احترمها الاسلام ورعاها، اذ انه اعتبر النصارى اصحاب كتاب، وعاملهم على أنهم كتابيون، بل وقدرهم تقديرا فاق تقديره لليهود واليهودية اذ قال سبحانه وتعالى:

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين أمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون، واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق، يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاء من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين، فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) المائدة/٨٢ - ٨٥.

فالمسلمون لايعادون النصرانية على النحو الوارد في تصور جورج بيترز لكنهم يطمحون الى اسداء الهداية اليهم ليرجعوا الى الدين الحق، الى دين الفطرة، الى الاسلام الذى هو مآل الأديان السماوية ومرجعها والمهيمن عليها.

● ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود



حشد الطاقات

ثالث عشر: خروجا من هذه الهموم وهاتيك العقبات فانهم يدعون الى حشد الطاقات والامكانات وبذل كل الجهود، ووضع الغالي والرخيص من أجل كسر حاجز الصمود والثبات.

تقول: فيفيان سينس في موضوعها (مستويات واشكال ومواقع البرامج التدريبية) في الصفحة ٦٧٠ مايلي:

(لقد عقد معهد اللاهوت في كراتشي في الباكستان دورته الاولى في فبراير من هذا العام (أى ١٩٧٨م) للباكستانيين الذاهبين الى مناطق الخليج. ويقوم معهد تدريب المنصرين الهندي في ناسك بالهند بتدريب الهنود على العمل التنصيري في الخارج.

وقد جاء في التعقيبات في الصفحة ٦٧٤ مايلي:

(ان التحدى المتعلق برفع عدد المنصرين المدربين تدريبا متخصصا في العالم الاسلامى الى ١٠٠٠ شخص، والى ٩٠٠٠ شخص من المدنيين للعمل في العالم الاسلامى يجب أن يؤخذ مأخذ الجد).

هذه الملاحظات وهذه الاشارات ذات الدلالات الرقمية حول عدد المنصرين هنا أو هناك، وحول إمكاناتهم هنا أو هناك، ولعل بعض الارقام وبعض الاحصائيات الاخرى تفوق الارقام آنفة الذكر فهى كلها تؤكد بصورة قاطعة أنهم يبذلون جهد الطاقة من أجل تعقب المسلمين ومحاصرتهم في كل قطر من اقطارهم وليت قومى يعلمون بما يدبر لهم وبما يحاك ويخطط من أجل اقتناصهم وغزوهم في دينهم، والدين هو أسمى وأغلى شيء يملكه الانسان، هو أغلى من النفس ومن الولد ومن الأهل ومن الأرض ومن الوطن، انه الكنز الثمين الذي يبذل دونه كل غال ويفدى بكل نفيس.

لئن كان صموئيل زويمر قد وقع في الماضي فيما وقع فيه من أخطاء اكتشفها المنصرون الآن داعين الى التخلي عما يماثلها من عبارات قد تجر على التنصير آثار اسلبية قد تمتد مئات من السنين فما بال المنصرين المؤتمرين في كولورادو يقعون في الخطأ ذاته من جديد اذ لم يخل المؤتمر من عباجات هجومية قيلت ضد الاسلام واهله، ومن أخطاء تدل على نقص في الفهم والاطلاع، ولئن جاز لنا أن نسامحهم في الاخطاء التي صدرت عن غير قصد فكيف نستطيع تقبل هجومهم المتعمد المقصود؟.

انها الروح النصرانية العدائية الواحدة سواء كانت من عهد زويمر ام من عهد مؤتمر كولورادو على الرغم من تباعد السنين وازدياد الوعى والتحصيل، انها الروح العدائية للاسلام واهله ولو تلونت بألوان من الشفافية والرحمة والرأفة، وارتدت لبوس البحث العلمى من اجل الوصول الى الحقيقة المجردة، ومن امثلة ذلك مايلي:

(ان حركة التنصير اجمالا مهتمة بقضية فهم الناس للأسس التي يقوم عليها اعتقاد النصارى بالرب وفحوى هذا الاعتقاد يحمل في معنى ورسالة وجروح وصلب يسوع الذى هو المسيح المخلص، ومما لاطائل وراءه أن تستخدم هذه المضامين النصرانية الرائعة ان لم تكن عن حق متعلقة بالله رب المسلمين، والمسألة الملحة هى أن هذه المفاهيم النصرانية لم تفهم بعد على انها ترتبط به وهذا ما يجعل التنصير أمرا ملحا).

ويقول كذلك في الصفحة ٢٨٩ ذاتها:

(فالانسان مخلوق أدنى من الرب، هو عبد للسلطة الالهية وخليفته ومندوب في مواجهة الطبيعة).

ما هكذا تورد الابل !

ومن ثم فان هذا القس الذى اشتهر بروحه العدائية ضد الاسلام والمسلمين، يعمد الى استخراج المفاهيم الاسلامية واسباغ المفاهيم النصرانية عليها من مثل قصة عيسى عليه السلام في القرآن، وقصة الخطيئة الاولى، والخلاص والمعاناة، وكل نفس مسئولة عن وزرها.. وان عمله في كل ذلك لا يختلف عن عمل اى قسيس يأتي الى القرآن ليفسره بلسان نصراني ومفهوم كنسي وثني.

ما هكذا تورد الابل ياكينث!! ان الأسس المعتمدة في التفسير مختلفة فيما بيننا وبينكم، وان المنطلقات متفاوتة، فكيف يحلو لك ان تركب رأس ثور على جسد غزال وتكسو الحمام جلود الضباع، ما هكذا تورد الأمور ياكنيث كراج.

عبارته: (الانسان مخلوق ادنى من الرب) غير مقبولة اصلا وفصلا، لان عبارة (أدنى) اسم التفضيل يفيد بأن شيئين قد اشتركا في أمر وزاد احدهما على الآخر في هذا الامر، فأنا أقول (الفيل اضخم من الجمل) لأن كلا الحيوانين الفيل والجمل قد اشتركا في الضخامة وزاد الفيل عن الجمل في هذه الصفة، ولا يجوز لى مطلقا ان اقول: (الفيل اضخم من النملة).

ان الله (ليس كمثله شيء) الشورى/١١ قوة وعظمة وألوهية وسموا، والانسان أصغر من هباءة في مجاهل هذا الكون الفسيح غير المتناهى، فكيف يصح أن تستخدم عبارة (ادنى) لعلها في الفكر النصراني مقبولة لأن الرب يعنى (عيسى) وعيسى بشر، وهم بشر، وهو متميز عليهم بأشياء، فهم أدنى منه، ولكن شتان شتان بين (ربوبية عيسى) وعيسى عليه السلام بريء من ذلك وبين ربوبية رب العالمين.

ان الاسلام قد حدد كل المفاهيم ونقاها وأوصلها الى العقل الانساني بشكل مقبول ومنطقى ولن يستطيع كينيث كراج الآن أن يأتي بثوب من الشفافية ليغير هذه المفاهيم وليلوى اعناق النصوص حتى تنسجم مع فكره الوثنى النصراني.

انه يقول: (انها متعلقة بالله رب المسلمين) وهذه سقطة وثنية أخرى، اذ انه في الحس الوثنى هناك اله خاص بالنصارى، وآخر مختص باليهود، وثالث مختص بالمسلمين، وهناك اله للحرب، واله للحب، وآلهة وآلهة، ولكنه في الحس الاسلامى ليس ثمة آلهة سوى الواحد الاحد الفرد الصمد الذي عنت له الوجوه سبحانه لا شريك له.

ومثل ذلك ما أورده جورج بيترز في موضوعه (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) اذ يقول في الصفحة ٥٩٨ مايلي:

(ان الاله الموجود فينا اعظم من الاله الموجود في العالم، واعظم حق من الاله الذي يتحدث عنه الدين الاسلامى).

انهم آلهة اذن، انه مفهوم غريب للاله يصدر من قبل رجل نصراني كتابي من اصحاب الديانات السماوية، لكن تلك الغرابة تزول عندما نعرف مقدار التحريف الذى داخل النصرانية عبر تاريخها الطويل.

وقوله كذلك (الانسان مخلوق... ومندوب في مواجهة الطبيعة) فاية طبيعة تلك التي سيواجهها الانسان المخلوق الضعيف، انه في حس المسلم لا يوجد مواجهة ومجابهة وقهر، بل ان الطبيعة مسخرة لخدمة الانسان فهو يستعمرها بما ينفعه ويحميه ويعينه على تطوره، يقول تبارك وتعالى: (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) البقرة/ ٣٠ ويقول سبحانه: وهو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها) هود/ ٦١ ويقول جل ثناؤه: (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه) الجاثية/ ١٣، فالانسان خليفة الله في ارضه، والارض والسموات مسخرة لهذا الانسان، وهو الذى يستعمرها وينميها بما ينفعة في دنياه وآخرته.

كلمات حق

مما لاشك فيه بأنه من الجناية بمكان ان نتصور بأن جميع المؤتمرين لم يتفوهوا بكلمة حق واحدة في هذا اللقاء. انهم قد ذكروا بعض الجوانب المنصفة للاسلام واهله، وهذا راجع لأمرين:

١ ـ لأن بعض هؤلاء تهمه الحقيقة العلمية فهو يسعى اليها ولو صادمت معتقده وهدفه.

٢ ـ لأن الاسلام فيه من الجوانب اليقينية الثابتة المشرقة ما تجعل اساطين الكفر يقرون بها معترفين، وان مثل هذه الشهادات كثيرة جدا في تاريخ الاسلام.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم كثيرا من العبارات التي وردت والتي تنم في جملتها عن انصاف واتزان ومن ذلك:

أولا: شارلي. ر. تيبر في موضوعه عن (الظرفية) يقول في الصفحة ٢١١ مايلي:

(ان مظاهر النعرات العرقية والقومية قد جعلت النصارى الغربيين يحتقرون الثقافة الاسلامية متجاهلين ان الثقافة الغربية مدينة للثقافة الاسلامية التي تمكن علماؤها من حفظ تراث العصور القديمة وترجمته للاجيال المتعاقبة، بالاضافة الى اسهامات المسلمين الاصيلة في الرياضيات والعلوم).

(انها لشهادة طيبة، صحيح انها بجديدة، اذ تكلم عنها كثيرون وأقرها كثيرون، ولكن طرحها في هذا المؤتمر المنعقد خصيصا لتنصير المسلمين وبهذا الاسلوب انما هو أمر جدير بالثناء والتقدير، ومن جميل القول أن نذكر بأن زيغريد هونكه

● لا بد من دراسة مؤتمر كلورادو دراسة متأنية حتى نتعامل مع الحقائق بكل موضوعية.

● كيف يمكن العقل المسلم ان يفهم الاقانيم الثلاثة واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد ؟!



● نقاط الضعف عند النصارى كثيرة جداً

العالمة الالمانية قد ذكرت ذلك كثيرا وأكدته في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) وهي شهادة ادخلت السرور على قلوب المسلمين على الرغم من انها شهادة عرجاء اذ جعلت تلك الشمس للغرب، في حين أن هذا المنصر قد جعلها في هذا المؤتمر شمسا للمسلمين وهذا هو الصواب.

ان هذه الاشارات تكون عظيمة عندما تصدر من مسلم يخاطب بها مسلما ومن مسلم يخاطب بها غير مسلم، ومن مسلم يخاطب انسانا غريبا حتى يعرفه بجذوره وأساس حضارته، ولكن الأمر يكون أعظم عندما ينطق بها غربي نصراني مخاطبا بها الغربيين النصارى من أبناء جلدته.

هزيمة ثقافية عقدية

ثانيا: ويقول شارلي تير كذلك في الصفحة ٢١١ آنفة الذكر:

(ان تاريخ الاحتكاك الطويل بين المسلمين والنصارى جعل المسلمين يشعرون بأنهم يفهمون النصرانية على حقيقتها، كما أن سلوك وتصرفات النصارى انفسهم بصفة عامة لم تعط الرسالة النصرانية حقها).

نعم هذه حقيقة، صحيح ان النصارى قد تغلبوا في ايام الصليبيين على كثير من ديار المسلمين واحرزوا عليهم نصرا عسكريا في كثير من المواقع، لكنهم في النهاية هزموا هزيمة ثقافية فكرية عقدية وعادوا الى ديارهم بعد ذلك وهم يحملون بين صدورهم اعجابا وتقديرا لهؤلاء المسلمين ولدينهم الذي هو عصمة امرهم، عادوا وهم يتشبهون بهم في طرائقهم المعاشية وحياتهم وتقاليدهم وكثير من جوانب معارفهم.

ان سلوك النصارى لم يعط النصرانية حقها وهذا امر لا شك فيه، اذ ان النصارى الصليبيين الذين قدموا الى ديار المسلمين، صحيح انهم قد قدموا وهم يحملون راية الصليب ولتحرير الديار المقدسة من سيطرة المسلمين كما يزعمون، لكنهم في الحقيقة لم يأتوا الا تحقيقا لجشع مادي وكسب اقتصادي، جاء معظمهم كالوحوش قتلا وسفكا واراقه دماء ولصوصية، جاء كثير منهم باحثا عن عرشه المفقود وجاهه المسلوب، انهم كانوا حقا في ظلام العصور الوسطى وقدموا بجيوشهم الجرارة الى بلاد المعرفة والنور.

ان المسلمين عندما كانوا يفتحون بلدا كانوا يفتحونها لاعمارها، ونشر الأمن فيها، ومساعدة اهلها ليعيشوا حياة عزيزة كريمة وهذا ماجعل امم الشعوب المغلوبة تقبل عليهم وتتلقى عنهم دينهم الذى جاءوا به ذلك الدين الذى يكمن خلف هذه المثاليات التي حملوها الى هذه الشعوب.

وكلام شارل تير يبدو منصفا عندما نتأكد بأن هؤلاء الصليبيين لم يستطيعوا أن ينقلوا الى الشعوب المسلمة المغلوبة دينهم ونصرانيتهم، اذ كيف يتقبل المسلم دين هذا النصراني الغازي الذي لا يقيم وزنا لدينه ولا يعرف معنى لفضيلة، بل على العكس من ذلك فان سلوك النصارى قد اوجد ردة فعل قوية لدى المسلمين تجاه النصارى اولا وتجاه النصرانية آخرا.

ثالثا: ويقول في الصفحة ٢١١ كذلك.

(إذا عدنا الى الطالب المصرى الذى سبق ذكره اعلاه نرى أن واقعه التاريخي يشتمل على فخر عظيم بالآثار المصرية وبانجازات اسلامية في الفترة التي كان فيها اجدادنا برابرة يعيشون في الادغال في شمال اوربا).

انها شهادات تتلو شهادات، انه يضرب مثلا بطالب مصرى عاش فترة في بيئة نصرانية وانه على الرغم من التأثير النصراني عليه لم يتخل تماما عن كل مايمت بصلة الى الاسلام والمسلمين، حتى ولو كان الامر اعجابا، ومن المستحيل محو جميع علائقه بمن بنوا حضارة في الوقت الذي كان فيه الغربيون يتخبطون في تيه العصور الوسطى وظلامها.

رابعا: ان بروس .ج. نيكولس في موضوعه (منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين) يذكر في الصفحة ٢٢٨ مايلي:

(ان كل مقاييس الطبيعة غير مناسبة كلية لتعريف مفهوم المحبة الالهية على الطريقة النصرانية التي تجعل من الانسان الها وابنا للاله في آن واحد).

مادام هذا هو قوله، فلم يلف ويدور بعد ذلك لاخضاع هذه التعقيدات والاستشكالات للشرح ومحاولة ادخالها غصبا في عقول الذين يريدون تنصيرهم، ان الفكر الوثني لم يكن في يوم من الايام مقبولا عقلا وفهما ومنطقا ولم ينتشر، ولم يستمر في بلد، او في فترة، الا بعوامل من القوة الطاغية لمجتمع او سيادة او سيطرة، وماحاج عاقل منطقا وثنيا الاوفاق عليه في حجته، وقصة سيدنا ابراهيم عليه السلام ذات دلالة قوية في هذا الصدد (فبهت الذى كفر) البقرة/ ٢٥٨، لانه لم يجد اى رد منطقي امام الدلالات العقلانية الموضوعية، وكفار قريش لم يكن جوابهم الا قولهم: (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون) الزخرف/٢٢.

نقاط الضعف في النصرانية

وان نقاط الضعف في النصرانية كثيرة جدا، ولكن ابرزها أمران:

١ - كيف يمكن للعقل السليم أن يفهم الأقانيم الثلاثة، واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد؟؟

٢ - كيف يكون الابن الها وكيف يكون الاله ابنا؟

ولن تستطيع كل النقاشات والمحاورات النصرانية المعقدة أن تزيل هذا الغبش لتجلي الصورة وتضعها قريبة من الأفهام

● الاسلام ليس حركة معادية للنصرانية التي نزلت على عيسى عليه السلام.

● الاسلام حدد كل المفاهيم وأوصلها الى العقل الانساني بشكل منطقي ومقبول.

(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) المائدة/٧٣.

ان الاسلام قد تخطاهم كثيرا وسبقهم الى العقل الانساني عندما رد الامور الى نصابها: اله في السماء، وعباد في الارض ولا اختلاط ولا امتزاج، انه اله واحد، (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) الانبياء/٢٢. وان عيسى آية من آيات الله خلقه من أم بدون اب، ومثله كمثل آدم خلقه من تراب من غير ام ولا أب، وان الله العظيم القادر على أن يجعل النار بردا وسلاما، وان يجعل العصا الخشبية حية تسعى تلقف مايأفكون، لقادر على أن يخلق عيسى بنفخة منه (ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) التحريم/١٢.

ان الله مسبب الاسباب وهو القادر على أن يسلب الاشياء خواصها، ويستبدلها بخواص أخرى، وما ذلك الا لكيلا يسدر الانسان في الفه للاشياء فيظن بأن هذه الاسباب مرتبطة بتلك المسببات ارتباطا لا انفكاك منه ولا انفصام وبالتالي ينسى الاله الذي يقف قدرته خلف هذه الظواهر كلها تحركها وتسيرها فيكون هذا التغير بمثابة تنبيه وتذكير وتصحيح. سفر اي اليالبنان، والعرق، والبحرين ودمشق

خامساً: نورد فيما يلي مقتطفا مطولا من محاضرة بروس. ج. نيكولس عن (منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين) اذ يتحدث عن الاسلام من حيث كونه دينا فيقول في الصفحة ٢٢٣ مايلي:

(ان الاسلام هو اكثر من عقيدة دينية، انه نظام متكامل للحياة والدين فالاسلام يدمج كل المؤسسات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أسس الايمان والاقتناع والالتزام بقبول الله ربا والاستسلام كلية لارادته كما ورد في الشريعة: (ان الاسلام هو عقيدة الجماعة التي تمثل حركة اجتماعية تسعى لتحقق في الزمان والمكان مطالب الهداية). تقول تعاليم الاسلام ان الانسان لايحتاج الى الخلاص بالمعنى النصراني ولكنه يحتاج الى الهداية او التوجيه الالهي ولكي يعرف ويطيع ارادة الله، والدعوة هي نداء الانسان لاستعادة عقلانيته الحقيقية وفطرته ومنزلته كخليفة الله أو ممثله على الارض.

ان مركز الابداع في الاسلام هو التوحيد اي الشهادة بأن لا اله الا الله، والتوحيد يعني ان الله هو الخالق او السبب الجوهري لكل الوجود والنشاط، ويؤكد ان الانسان هو مسئول عن تحقيق ارادة الله، وعليه فان الدين والثقافة في الاسلام شيء واحد، وكما قال اسماعيل الفاروقي: (ان الاسلام يقف بوضوح داخل التقاليد الدينية لوادي الرافدين حيث الدين هو الحضارة والحضارة هي الدين) وتجدر الاشارة هنا الى مؤتمرين عقدا مؤخرا للتأكيد مرة أخرى على هذه النظرة التوفيقية للحياة، ففي المؤتمر الاسلامي الدولي الذي عقد في لندن في نيسان ١٩٧٦م حول (الاسلام وتحديات العصر) تم تقديم الاسلام كنظام متكامل من القيم ومصدر الهام لكل منجزات العلم والدراسات الانسانية، والمصدر الوحيد الراسخ للايمان والسلوك، ومرة أخرى دعا المؤتمر الدولي حول التعليم الاسلامي والذي عقد في جامعة الملك عبد العزيز في جدة في نيسان ١٩٧٧م الى النفوذ العلماني للتعليم الغربي، ولاعادة تصنيف مجمل المعرفة وفق وجهة النظر الاسلامية).

لا مجال للمقارنة بين الاسلام والشيوعيين

وهذا الكلام يقدم نفسه للقارىء دون أن يحتاج الى تعليق أو تفصيل.

سادساً: جورج بيترز في موضوعه (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) يقول في الصفحات ٥٩٧ عدة جمل وعبارات فيها انصاف واعتراف ومن ذلك:

١ - (ولدى انطباع بأن الاسلام هو اولا وقبل كل شيء قوة روحية وصيغة لاهوتية وبناء ديني وسيواجه بجرأة كل الخبرات الفنية والضغوط التي نستطيع تنظيمها) وهذا الكلام واضح بين لكننا - نحن المسلمين - لا نستسيغ عبارة (صيغة لاهوتية) فهي غريبة عن حس المسلم وروحه.

٢ - ويتابع قائلا (انني اميل الى الاتفاق مع فاندر وزويمر وفريتاك وآخرين فيما ذهبوا اليه من ان الاسلام حركة دينية معادية للنصرانية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر لمقاومة انجيل ربنا يسوع المسيح، ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الاصلية اسس النصرانية، وترفض بكل وضوح وموثوقية صحة الانجيل، وأبوة الرب وأن المسيح ابنه وضرورة موته وكفايته لمفهوم الخلاص وتبرير بعثه) كلام فيه انصاف واعتراف. ولكننا - نحن المسلمين - نعترض على بعض النقاط الواردة فيه:

- الاسلام ليس حركة معادية للنصرانية التي نزلت على عيسى عليه السلام على وجه الخصوص وقد تقدم ايضاح هذه النقطة.
- نرفض عبارته (ربنا يسوع) فسبحان الله وحده الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

٣ - ثم يقول: (وفي ذات الوقت فالنظام الاسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا ويفوق في ذلك النظام الشيوعي).

مع تقديرنا لهذا الكلام القوى المنصف الا اننا نرى بأنه كلام بسيط ساذج، اذ لامجال للمقارنة بين الاسلام، الدين الذي جاء من لدن حكيم خبير وبين النظام الشيوعي الذي لا يعدو ان يكون عبث اطفال مقارنة به ونعترض كذلك على عبارته ان النظام الاسلامي اكثر النظم الدينية فان كلمة (اكثر) تفيد تفضيل شيء على شيء بينهما وجه للمفاضلة ولكن الصواب انه الدين الوحيد المتناسق اجتماعيا وسياسيا.

الخاتمة

فلقد كان القرن الرابع عشر الهجري الذي انصرم منذ سنوات قلائل قرناً حافلا بالأحداث الجسام في تاريخ الأمة المسلمة، سقطت فيه الخلافة الإسلامية، وتمزق المسلمون شذر مذر، وحكمت معظم بلادهم للمرة الاولى - بغير الاسلام وسقط العالم الإسلامي كله باستثناء مواقع قليلة في يد الهجمة الاستعمارية الصليبية، وفشت افكار الفساد والزيغ والضلال في قطاعات واسعة من ابناء المسلمين الذين صاروا حين الت إليهم قيادة البلاد والعباد أشد أذى وفتكا في محاربة الإسلام والمسلمين من المستعمر الصليبي.

ولقد شهد هذا القرن المنصرم فيما شهد من مؤامرات أعداء الإسلام، هجمة تنصيرية عاتية سعت إلى تنصير اكبر عدد من المسلمين أو إفسادهم، أنفقت من أجلها اموال طائلة، وبذلت جهود هائلة، وأعدت خطط وسهرت عقول، وتحركت جيوش من المنصرين للعمل في شتى بلاد المسلمين وفي إطار ذلك عقدت مؤتمرات تنصيرية كثيرة أخطرها في حدود ماعلمنا مؤتمران اثنان الأول منها في أوائل القرن الهجري الرابع عشر، وعقد الثاني في أواخره.

● نجح الصليبيون عسكريا
لكنهم هزموا هزيمة
ثقافية فكرية عقدية

أما الأول فهو الذي قام الأستاذان محب الدين الخطيب ومساعد اليافي بكشف اللثام عن مخاطره، وتحذير المسلمين منه في كتاب حمل اسم «الغارة على العالم الإسلامي» (١) وهو كتاب مهم ذاع وشاع وكتب له القبول حتى أصبح من أهم الوثائق التي يرجع إليها أي دارس لحركة التنصير وأما الثاني فهو الذي عقد في كولورادو - وهو الذي تعرضت له هذه الدراسة بالكشف عن آفاقه واستراتيجيته الخطرة.

وإذا كان الدارس يجد تطوراً ومراجعة وتقويماً ومحاسبة لأعمال التنصير يلح عليها مؤتمر كولورادو لتحقيق مزيد من النجاح للعمل التنصيري فان ذلك يلقي علينا نحن المسلمين أعباء كبيرة أهمها فيما يتصل بمجال هذا الحديث - دراسة ما يعمله المنصرون دراسة شاملة لمعرفة الحقائق الموضوعية، لنستطيع على ضوء ذلك وضع الخطط المناسبة للتصدى لهم وافشال جهودهم، بل لننتقل خطوة أبعد من ذلك، وهي أن نسعى إلى نشر الحق الذي نؤمن به بجدية تفوق جدية المنصرين في نشر الباطل الذي يدينون به.

وإذا كان القرن الرابع عشر الهجري قد شهد أحداثاً جساماً أضرت بالإسلام والمسلمين، فإنه شهد أيضاً بدايات العمل الإسلامي الجاد، الذي نما وترعرع رغم الصعاب الكثيرة، حتى توج في أخرياته بما اصطلح على تسميته «الصحوة الإسلامية» التي تملأ بشائرها العالم كله.

وإذا كانت هذه الصحوة بحاجة ماسة إلى تسديد وترشيد لحمايتها من أخطار أبنائها قبل كيد أعدائها فإن علينا جميعاً ان نبذل جهدنا الصادق في ذلك وانطلاقا من الشعور بهذا الواجب تأتي عنايتنا بدراسة مؤتمر كولورادو رغبة منا في أن نتعامل مع الحقائق الموضوعية، وندرس خطط الأعداء لنرد عليها بخطط مكافئة بل ومتفوقة بإذن الله.

ومن الله نستمد العون والتوفيق - ونضرع إليه أن يجعل هذا العمل وأعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

«وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»

---

١ - وهو المؤتمر الذي افتتح في ٤ ابريل ١٩٠٦م بالقاهرة برئاسة القسيس زويمر.

خطوة نحو:

نقابة الاطباء المسلمين

لابد من وجود الهلال الاحمر الدولي

كان الطب صفقة النصارى واليهود من قديم الزمان، يقول الغزالي انه بينها كان شباب المسلمين يميلون للعلوم النظرية والفلسفية وعلم الكلام، كان النصارى يتناقلون صفقة الطب فيا بينهم، حتى غدت حكرا عليهم في بلاد المسلمين، وحتى لايكاد يوجد في كثير من الامصار طبيب مسلم، بينها يجعل الاسلام وجود الطبيب المسلم فرض كفاية، فاذا خلت منه بلدة فكل اهلها آثمون. وقد كان الحكام المسلمون يلجأون لسد العجز الطبي من النصارى ولعل احتكار النصارى للطب قديما وانتشاره جنبا الى جنب مع حركات التبشير اليوم يعطينا فكرة عن اهميته في الغزو الفكري، فالطب يهيء العقول لقبول الفكرة المطلوبة ولهذا حمل المبشرون الطب معهم حيثما حلوا، فدخول المسلم الكنيسة من المستشفى وهو مريض، اسهل كثيرا من دخوله من الشارع وهو معافى، لابل ان هذا يبدو مستحيلا لان العقل السليم لايهضم الخرافات ولايستسيغها.

ان المريض انسان قابل للايحاء، يمكن للممرضة ان تسيطر عليه بسهولة في ازمات مرضه فضلا عن الطبيب، وان توجهه وترشده وهو يسمع لها وينقاد لارشاداتها بكل طاعة وقبول. وكلما ازداد مرضه خطورة كلما كانت امكانية وقوعه تحت تأثير الايحاء اسهل. ولهذا لاتكاد تخلو اداة في مشافي النصارى من شارات التبشير ورموزه. يرى المريض الصلبان أينما اتجه في كل غرفة وعلى كل جدار وباب. في غرف العمليات والتخدير والانعاش. على طاولات الطعام وعلى صدور الممرضات. وحتى في كل صحن وفنجان.

تلك حقيقة. ان المريض انسان جرده المرض من حوله وقوته فصار مقعدا عاجزا بحاجة الى عطف الاخرين وعونهم. يتشوق بحثا عن علاج

● نريد ان تقوم مؤسسة اسلامية طبية ليس للنصارى وصاية عليها.

من اي يد تعيده الى طور الصحة والعافية كما كان. حتى لو كان هذا العلاج طلاسم وتعاويذ.

والمرض يضع الانسان أمام الحقيقة القرآنية (وخلق الانسان ضعيفا) اذ يصبح المريض اقرب الى الاعتراف بضعفه حتى امام ادنى المخلوقات كالجراثيم. ثم يصبح اقرب الى الاعتراف بالقوة الخالقة المسيطرة على الوجود والاستسلام لها والتي تملك دارة الضعف القوة واطوار الصحة والمرض، ومنها البرء والشفاء كما بيدها أمر كل صغيرة وكبيرة في حياة الانسان - حقيقة لا مراء فيها. وكل من يمد يدا بيضاء بخدمة. او يطل على المريض بابتسامة فان تلك اليد البيضاء والابتسامة الجميلة تنطبع في ذهن المريض ولاتفارقه لانه كان يبحث عنها - وكان شديد الحاجة لها.

وكلما كان نبضه اسرع والمرض عليه اشد. كلما كان اثر الخدمة والمساعدة لديه ابقى وامضى حتى لتصبح الفكرة التي كانت منكرة مستهجنة بالامس عنده وهو قوي معافى فكرة قابلة للنقاش اليوم وهو على السرير الابيض اذا كان الطبيب المعالج (او الممرضة) يحاول التلويح له بها اثناء علاجه وما ان يسترد انفاسه من مرضه حتى يقول (سأقلب الرأي في هذه الفكرة التي يقدمها الطبيب فإني لأرى ان فيها ملامح من الحقيقة!!) نعم لقد صار يقبل الحقائق المريضة تحت وطأة المرض الحقيقة المريضة التي لبست لبوس الدواء والشفاء والاسعاف ودخلت في فمه مع ملعقة الدواء وان الحقائق لتمرض كما يمرض الرجال. ويهبط الوحي من السماء طبيبا لها بين القرون يدفع عنها الغلو والانحراف والتشوه ويعيدها جميلة طازجة ناصعة كما كانت من قبل.

واذا كان الامر كذلك فالمسلمون اولى باستعمال الطب في خدمة دعوتهم - دعوة الحق الناصعة - أولى ان تصدر الابتسامة الجميلة باسم الاسلام الجميل لا باسم الزيف القبيح. وتُقدّم الخدمات الطبية سخية للناس جميعا مسلمين وغير مسلمين باسم الاسلام. فالطب ذلك السلاح الماضي الذي يستعمله المتنصرون سبب من الاسباب التي خلقها الله كوسيلة في قانون الشفاء والمسلمون هم اصحاب دين الله الكامل الذي يأمرهم باتخاذ الاسباب أولى بأن يمسكوا ملعقة الدواء بعطف وحنان ويجرعوها للمرضى بعلم وسلطان. ويقدموا مع عقار الدواء الاسلام - عقار الهدى والاهتداء - ويجمعوا علاج الأجسام مع علاج الارواح. واولى بهم الا يدعوا ملعقة الدواء لأبالسة الشر يجرعون الناس السم الفكري مع العلاج الجسمي.

لماذا لايكون الطب وسيلة بيد المسلمين اليوم كما هو بيد اعدائهم وهم دعاة الرحمة واللين في هذا العصر المريض الذي يعاني من خواء العقل والروح اشد مما يعاني من اعتلال الجسد؟؟

ان اليد المسلمة هي يد عليا حيث وجدت لو هُيئت لها ظروف الاستعلاء وان الطب بأحدث اطواره لايعجزها وكم من الاكتشافات الطبية والعمليات الطبية الكبرى في الغرب وراءها مسلمون هجروا بلادهم واستغربوا قسرا بعدما حوربوا بلقمة عيشهم في اهليهم او خُيروا بين

السجن والخروج او بين السجن والسجن!! ناهيك عن الذين خرجوا يبحثون عن وسط مناسب للعبقرية والابداع . . ومابين الرغبة والرهبة تم استنزاف هذه العبقريات من بلادها وهي احوج ماتكون اليها. انه بامكان اليد المسلمة ان تبني ارفع صرح طبي وتقدم أفضل الخدمات الانسانية وتجعل الغرب والشرق يطامنون من غرورهم وخيلائهم حتى في عالم الطب والعلوم.

إن الطب ليس حكرا على احد والمعرفة الطبية الحاضرة اليوم شأنها شأن كل العلوم فهي تراث انساني مشترك لافضل فيه لأحد على احد وقد كان للمسلمين نصيب وافر فيه يوم كانت قيادة العالم في ايديهم. . وكان للعلماء المسلمين يد بيضاء حانية عليه، نقلته وحفظته ورعته ونمته وطهرته من الخرافات والاراجيف ثم قدمته في مدارسها في الاندلس وسواها للعالم اجمع دون منّة ولا احتكار. ان بصمات المسلمين واضحة ناصعة على التراث الطبي لا يمارى فيها الاجاحد. ويوم يمدون ايديهم الى حقل الطب فما هو بالحقل الغريب عنهم. وان كانوا اكثر ماابدعوا في مجالات العلوم الانسانية - والتي اهلتهم للقيادة الراشدة لهذه البشرية التائهة من الظلمات الى النور وتسكين القلوب الشقية النكدة التعيسة واعادتها الى طور الطمأنينة والامن والصحة.

واذا كانت حاجات الجسم قد طغت على حاجة العقل في حضارتهم اليوم، واذا كانت تلبية ضرورات الجسم وكفاية غرائزه قد قدمت على تلبية غرائز العقل وجوعه للعقيدة الصحيحة والفهم الكامل الشامل لحركة الكون والحياة بشقيها المشاهد والغائب فقد آن الاوان لكي تعود المعادلة الى نصابها الصحيح. ونحل المقولة (الجسم السليم في العقل السليم) بدل مقولتهم (العقل السليم في الجسم السليم)

ان الجسم السليم لايمكن ان يقود الى عقل سليم على طريقة وضع العربة امام الحصان. انه العقل اولا - ان العقول هي التي ترعى الجسوم وتقودها وتنميها ولن ينمو جسم بشكل سليم الا اذا كان تحت رعاية عقل سليم. . ولن ينمو العقل بشكل سليم وتتسع مداركه الا اذا غذي بالعقيدة السليمة.

والعقل الذي لايؤمن الا بما ترى عيناه وتدرك حواسه هو عقل مريض - مهما كان الجسم الذي يحمله سليما. انه عقل محدود سجين شقي. والجسم الذي يحمله لابد ان يشقى بشفاه مهماكان نصيبه من الصحة البدنية. سيجرعه السموم والمخدرات سيورده المهالك في قمة عنفوانه ونشاطه وسيقضي عليه اعداما بالانتحار.

لماذا لاتتشكل رابطة الطب الاسلامي وتخرج النشاط الطبي من الجهد الفردي الى بركات الجهد الجماعي. . ويد الله مع الجماعة - ومن العمل العيادي المقطوع المحدود الى العمل المركزي بشكل مستشفيات ومعاهد وكليات وطواقم تبشيرية اسلامية تضاهي تلك التنصيرية النشطة بين المسلمين.

تقوم هذه الرابطة بتوظيف الطب والطبيب المسلم في مكانه الصحيح من الدعوة بالتعاون مع الهيئات الدعوية الاسلامية. ترسل الارساليات الطبية الاسلامية الى الادغال البعيدة في العالم الاسلامي والى اماكن الكوارث وضحايا الحروب والفيضانات وسواها لتضميد جراح الناس باسم الاسلام - ان الكارثة الكبرى اننا اعجز من ان نضمد جراحنا ونكفكف دموعنا. وننتظر من الامم الاخرى ان تفعل لنا ذلك باسم الصليب الاحمر الدولي وسواه وهذه دركة من دركات العجز لانحسد عليها. اننا بحاجة للتبشير بالاسلام بين المسلمين لشدة غربة هذا الدين في امته، قبل التبشير به بين اتباع الامم الاخرى. نحتاج الى اسلمته من جديد بعد تراجع المد الاسلامي من شطآن حياتنا. ثم بعد كفايتنا ذاتيا وتضميد جراحنا ننطلق لنشارك في مواساة الاخرين والتبشير بينهم باسلوب عصري في العالم لقد مل الناس الكلام المجرد وملوّا الوعظ العاري والمحاضرات. ان الكلمة الطيبة بحاجة الى لقمة طيبة حتى تصل للجائع وبحاجة الى جرعة علاج صحيحة حتى تصل للمريض والمكلوم

نعم بامكاننا ان نجعل العالم المريض اليوم يستروح تحت رعاية اليد الطبية المسلمة الرحيمة كما استروح من قبل التاريخ بل بامكاننا ان ندعو اطباء الامم الاخرى ونوظفهم ان احتاج الامر لذلك في مشاريعنا الدعوية وباشرافنا ورقابتنا كما كان يحصل من قبل. بشكل يتساءل فيه المريض بعد شفائه من كان ذلك الطبيب الذي انقذني؟؟ والله ان يداً قد امتدت اليّ لرحيمة. يقول انه مسلم او يعمل في ارسالية اسلامية؟؟ سأرى فان فكرته تبدو لديّ جديرة بالتأمل والاحترام.

● الاسلام يجعل وجود الطبيب المسلم فرض كفاية.

● ثبت ان الطب باشد اطواره تعقيدا لم يعجز اليد المسلمة.



● الأطباء المسلمون يجب أن يوظفوا لخدمة مشاريعنا الدعوية

«حسن البنا :

صورة من الداخل»



يقول بعض الدعاة في وصف حقيقة الداعية: إذا أردت أن تعرف صدق صاحب الدعوة فانظر إلى ثقة أهل بيته به، فإنهم أدرى بأحواله، وما غاب عن الآخرين منها لا يغيب عنهم.

وعلى هذا فلم يكن مستغرباً أن نسمع السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - تقول عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «كان خلقه القرآن». كما أنه ليس عجباً أن نسمع السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - وهي تهدىء من روع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. . . !!

أردنا من هذه المقدمة أن نلقي الضوء على مقابلة أجرتها مجلة «لواء الإسلام» القاهرية مع السيدة ثناء حسن البنا إحدى كريمات الإمام الشهيد - طيب الله ثراه - نتلمس من خلالها صدق الداعية وصلاح الذرية من بعده، بعد أن تعهد البذرة الخيرة بالعناية والرعاية «وكان أبوهما صالحاً».

ماذا ننتظر من فتاة تبلغ الحادية عشرة من عمرها يوم استشهاد أبيها أن تحمل من ذكريات؟

تقول السيدة ثناء: عندما تحل ذكرى استشهاد والدي - رحمه الله - أشعر بالتقصير الشديد في خدمة الإسلام، فلقد قدم - رحمه الله - روحه في سبيل الله. . . في سبيل الفكرة الإسلامية التي عاش لها ودعا الناس إليها، وقتل في سبيلها، فالموت كما كان يقول هو أسمى أمنية للمؤمن، وقد صدق الله فصدقه سبحانه، ونال الشهادة التي كان يتمناها، نسأل الله أن يجمعنا به شهداء في سبيله. . .

وأما صفات الإمام الشهيد كما تقدمها كريمته فقد جاءت كما يلي: «كان - رحمه الله - هادىء الطبع، واسع الصدر، هيناً ليناً، لم أذكر أن صوته ارتفع مرة على أحد في البيت لأي سبب من الأسباب كان يعاون والدتي في بعض أعباء البيت رغم انشغاله بأعباء الدعوة وكان يقدر مجهود والدتي بالبيت دائماً، ولذلك كان يحضر لها شغالة لتساعدها في أعمال المنزل. . . كنا لا نحس فيه الغلظة أبداً، بل كان يغمرنا بالمودة والرحمة والعطف، ومع ذلك فقد كان يؤمن بسياسة العقاب، ولكن عقابه كان يتراوح بين إشاحة الوجه، أو إيماءة الرأس، أو إشارة باليد، وكان أقصى ما عاقبني به أن ضربني بالقلم الرصاص، فأذكر أنني ذات مرة عاملت الشغالة معاملة غير لائقة فأفهمني أن ما فعلته معها خطأ، لأنها أختي في الإسلام، وكان عقابه لي أن أمسك بقلم رصاص وضربني به على يدي وكان هذا كافياً جداً ليشعرني أنه غاضب علي، وكان درساً لي لم أنسه طوال حياتي. . .

وتضيف الأخت الفاضلة ثناء حسن البنا، وهي تنقل صورة أبيها المرتسمة في ذهنها، الموجهة لسلوكها، والمؤثرة في مسيرة حياتها «كان رحمه الله يجمعنا حوله ويعطينا المصاحف، ويقرأ علينا القرآن، ويطلب من وفاء وسيف الإسلام أن يتابعاه بحجة المراجعة، وكان يتعمد تقديم آية أو تلاوة آية شبيهة ليختبر مدى انتباههما إليه. ولم أفهم هذا الأسلوب التربوي إلا بعد أن اشتغلت بالتدريس، فقد يتعمد المدرس الخطأ أو النسيان ليختبر مدى استيعاب التلاميذ وانتباههم. . .

وعن اهتمامه بأهل بيته، وعدم تضييعه لمن يعول، رغم انشغاله بأمور الدعوة تقول كريمته «كان ملماً بكل صغيرة وكبيرة في البيت فكان يومياً يكتب مذكرة صغيرة بكل متطلبات البيت حتى يحضرها أو يكلف من يحضرها، وكان يعرف كل شيء يخص البيت لدرجة أنه كان يعرف موعد تخزين الأشياء كالسمن والبصل والثوم. . . وكان عند عودته ليلاً إذا وجدنا نائمين يطوف علينا، ويطمئن على غطائنا، ويقبلنا، بل يصل الأمر لدرجة أنه كان يوقظ أحدنا ويصطحبه إلى الحمام. . .

وعن الترويح عن أبنائه تقول السيدة ثناء: وفي شهور الإجازة الصيفية، والتي كان يقضيها مع الإخوان في محافظات الصعيد والوجه البحري كان لا ينسانا أو يتركنا بلا رعاية، بل كان يصطحبنا إلى بيت جدي وأخوالي بالإسماعيلية لنقضي إجازتنا هناك، نستمتع ونمرح حيث المزارع الخضراء والحدائق الغناء، وكان أخي «سيف الإسلام» يمارس رياضة ركوب الخيل، وبذا كان يعطينا - رحمه الله - حقنا في قضاء إجازة لطيفة وممتعة، وإعطاء الدعوة حقها بسفره إلى الصعيد في أشهر الصيف الحار. . .

رحم الله حسن البنا أباً وداعية، فقد كان صاحب مدرسة في التربية تركت آثارها في أبنائه، وأبناء المسلمين.

«أبو بشر»

د/ حمدي حسن

لماذا لا تكون اللغة العربيـــة لغة العلوم والجامعات

تحت عنوان «مناظرة حول: اللغة تقسم الأطباء» نشرت مجلة صحة الشرق الأوسط الطبية- ديسمبر ١٩٨٨- مقالاً عرضت فيه لتوصية النقابة الطبية المصرية بتعريب المصطلحات الطبية في الجامعات المصرية... وما تلى التوصية من جدل ساخر حول اللغة العربية بين المثقفين والأطباء وذكرت من حجج المؤيدين للتعريب كيف أنه سيغدو فهم المحاضرات سهلاً وميسوراً على الطالب بمصطلحات عربية ويوفر وقت الطالب الضائع في الترجمة من الكتب الطبية وكيف أن الطالب يسمع بالانكليزية ويتفاعل ويفكر بالعربية مما يشكل جهداً اضافياً عليه. ثم ذكرت حجج المعارضين وهي نوعية الكتب الطبية المعرّبة المتوفرة لدى الطلبة... ويشكك آخرون بامكانية فهم كامل المواد الطبية من معظم الكتب العربية... ثم تختم المجلة الموضوع بقرار بعضهم: «سواء أحببناها أم كرهناها لقد أصبحت اللغة الإنكليزية لغة الطب العالمية... ويجب أن لا يكون هناك حرج قومي أو شعور بالخجل بالتكلم بالإنكليزية في موضوع علمي لما لها من تأثير على البشرية مباشر... بغض النظر عن الحدود الجغرافية والسياسية...».

قلت: لماذا على الطلاب العرب فقط ألاّ يشعروا بالخجل وهم يرطنون بالإنكليزية في جامعاتهم ولماذا يشعر بهذا الخجل اليابان والكوريون والأسبان والطليان والفرنسيون والألمان والروس والصين وكل الأمم التي تحترم ذاتيتها وترفض أن تسود في جامعاتها لغات أخرى؟... لماذا فقط على الطالب العربي في الجامعات أن لا يشعر بالخجل والحياء وعليه أن يكسر هذا القنديل المقدس «الحياء» ويدوس عليه ويذوب في مستنقع التغريب والتعجيم بلا حياء... ونحن تاريخياً علّمناهم الطب يوم أن كانوا يأتون صاغرين مهذبين إلى أسبانيا يعبّون من علومنا بلغتنا العربية الفصحى كما يريدون.... ونحن لغوياً ومن ناحية فنية نملك أقدر لغة على التعبير وعلى الإختزال وعلى الإيجاز وعلى التصوير... وعلى القول الفصل في العلم والأدب... إن اللغة العربية هي التي تكلم بها الله العظيم إلى هذا الإنسان وهو سبحانه الذي «علمه البيان» وجعل من آياته... اختلاف ألسنتكم وألوانكم... فلو كان يعلم أن لغة أخرى أقدر وأفضل منها وأنسب للمجتمع الإنساني لنزل القرآن بها وهو الذي أراد للإسلام أن يكون مشروعاً عالمياً منذ أنزله لا إقليمياً عربياً.. رحمة للعالمين... إنها لغة الله التي اختارها للبشرية في آخر مراحلها وفي قمة رشدها ونضوجها... ولا يقولن قائل: لتكن قسمة... لتكن اللغة العربية لغة دينية عالمية... والإنكليزية لغة علمية عالمية... هذا الكلام يرفضه العجم قبل المسلمين بل يرفضون حتى الفوارق اللسانية... فلو كلمت انكليزياً بلهجة أمريكية في لندن لثار عليك وكأنك تشتمه فما بالك لو كلمت فرنسياً بالإنكليزية في باريس أو ألمانياً بالإنكليزية في بون وبرلين... إن اعتداد الإنكليزي بذاتيته تجاوز اللغة إلى اللهجة يريد من الأمريكي أن يتكلم الإنكليزية في لندن بلهجة انكليزية لا أمريكية.

أما رفض المسلمين للقسمة فلأن الإسلام دين حياة شامل لكل ما في الحياة من علم وأدب وطب وروح فلا يرضى أن تكون العربية لساناً كهنوتياً للمحاريب والمساجد وتكون الإنكليزية لغة العلم والجامعات وهي لغة لقيطة غريبة محدودة قريبة الجذور. وإن تكريس الانكليزية في جامعاتنا تكريس لمناهج التغريب وتكريس للفصام النكد بين الدين والحياة... إنه تكريس للعلمانية والإنهزامية في شبابنا وإن الكلام مع قيصر بلغة قيصر ومع الله بلغة الله علمانية لغوية وانهزام حضاري وتكريس للاستعمار ولغته وثقافته في النفوس.. لقد مر عهد ظلام على هؤلاء الأعاجم كان أطباء الأسنان في أسبانيا يداوون أسنان مرضاهم بالبول العربي- فهل مرّ هذا الزمن الأسود على العرب وصار يبحثون عن بول الانكليز لعلاج أسنان وألسنة فلاسفتهم ومتشدقيهم؟!.. القضية ليست مقدّرة هذه اللغة أو تلك... حتى الأمم ذات اللغات القاصرة تستطيع أن تدرس العلوم بلغتها لو كانت أمة تحترم ذاتها أو شخصيتها وتبحث عن كرسي حضاري لها بين الأمم... فكيف لو كانت تلك اللغة هي اللغة العربية...

أمامي الآن وأنا أكتب هذا المقال عبارة على مجلة إنكليزية تقول: Do not let asthma cage you in وترجمتها (لا تدع الربو يأسرك) سبع كلمات انكليزية مقابل أربع كلمات... والبلاغة في الإيجاز فأيها أجمل وأبلغ؟ وصدق الله العظيم: «لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين» وصدق رسوله العظيم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع»... ويوم تبدأ زاوية الإنهزامية والإتباعية بالإنفراج درجة درجة وشبراً بشبر وذراعاً بذراع فلن تقف حتى التيه وحتى الإنحلال الكامل...

لقد ذهب الإستعمار وترك فينا ما إن تمسكنا به فلن نفلح أبداً من أذنابه وعملائه» الذين يتكلمون بلسانه وينوبون عنه في التمثيل على مسرح الضياع العربي كل مسرحيات التمزق والضلال.

من الجميل والعرفان أن يكتشف الإنكليز مرضاً جديداً فيعطونه اسماً لاتينياً قديماً اعترافاً بفضل وأمومة اللغة اللاتينية على اللغة الإنكليزية وبحثاً في سراديب التاريخ والضياع اللغوي عن جذور... وذعماً لهذه الجذور الواهية التي ماتت واندثرت... ومن العار أن يأتي الأستاذ العربي الجذور في بلد عربي وجامعة عربية وبين طلاب عرب ومرضى عرب ويلقنهم المصطلح اللاتيني...!! أي عار هذا وفي القواميس الطبية للفارابي وابن سينا وابن النفيس جذور ومرادفات للمصطلحات الطبية موجودة... وما لا يوجد نبحث له عن مرادفات لغوية في قواميسنا الواسعة... وأي عار إذا سأل المريض العربي طبيبه العربي ما مرضي لقنه إياه باللاتينية أو قال له لا توجد ترجمة عربية لمرضك... أنلقن جهلنا اللغوي إلى طلابنا وإلى جمهورنا وإلى مرضانا...

إذا كانت اللغة الإنكليزية وكذلك الفرنسية لغة خفيفة وحلوة كما يقولون فما بال اللاتينية التي إن تحاول لفظ كلمة واحدة منها تشعر بالصداع والغثيان وتورثك العقد النفسية واللغوية...

لقد قبلت جامعة دمشق التحدي منذ قامت ولها أكثر من ٥٠ سنة خبرة في تعريب العلوم بشكل مذهل بديع فلم لا تحتذي جامعات العرب حذوها؟!.. وتكون وحدة لغوية ثقافية...

إن اللغة العربية بخير... وإنها لغة العالم القادم لأنها لغة الدين القادم... وإنها لغة العلم لأن العلم في ديننا كظلّه يمشي معه حيث مشى... وإنها لغة عالمية لأن رسالتنا عالمية... **وأما أولئك الضائعون في شوارع لندن وباريس يبحثون عن جذور لاتينية لنبتته الصفراء ويستجدون عموداً فقرياً لظهرهم الكسير ودعائمهم المهشمة... أما أولئك العرب المتفرنجون والمسلمون المستعجمون (فلا أرضاً قطعوا ولا ظهراً أبقوا)... لا هدفا وصلوا ولا جذراً أثبتوا... ولن يصبحوا عجماً مهما تفرنجوا ولن يبقوا على عربيتهم واحترامهم لأصولهم وسيلفظهم العجم ويلفظهم العرب ويلعنهم التاريخ...**

حصر الدعوة في جزيرة العرب

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

(١٢)

بقلم
د. سليمان البدر



انتهى المطاف بنا في الحلقة السابقة الى تبيان بطلان شهادات المؤلف بشأن «خفة» الشريعة الاسلامية، وفي هذه الحلقة نتناول، باذن الله، الرد على افتراءات المؤلف وادعائه بـ «اقليمية» دعوة محمد وأنه انما بعث لأمة العرب ونفيه لعالمية الدعوة الاسلامية.

ونعيد تدوين ما أورده المؤلف من أجزاء من آيات القرآن الكريم ليدلل بها على هذه الاقليمية وحصر دعوة محمد صلى الله عليه وسلم بعرب الجزيرة.

- لقد بعثنا في كل أمة رسولا. (النحل ٣٦)
- لكل أمة رسول. (يونس (٤٧)
- والله أعلم حيث يجعل رسالته. (الأنعام ١٢٤)

وفيما يلي النص الكامل لهذه الآيات:

يقول الله تعالى في سورة النحل - الآية ٣٦ -: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين).

يرّد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على المشركين الذين يحتجون بالقدر (في الآية ٣٥) بأن الله يرسل رسله ليبلغوا الناس رسالات ربهم وتبيان الحق والحلال والحرام، وجاءت رسل الله كل الى أمته لبيين الطريق السليم لحياة الانسان، والأمر بأن يعبدوا الله وحده لا شريك له واجتناب عبادة الطاغوت. ولأن الله يفعل ما يشاء، فقد بينت الآية أن الهدى هدى الله فمن الناس من يستجيب لدعوة الرسول ومنهم من يكابر ويعاند، وبذلك تحق عليهم الضلالة. وفي الآية أمر للمؤمنين أن يتبصروا بعاقبة من خالف الرسل وكذب بالحق، فقد دمرهم الله.

زيغ البصر:

واذا كان المؤلف يريد أن يعتبر محمداً صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى أمة العرب فقد زاغ بصره وضل ضلالاً بعيدا، فأين هو من الآيات الدالة على أن المصطفى محمدا أرسل الى الناس كافة، وأن محمدا هو خاتم الأنبياء والمرسلين؟ ان آيات القرآن تشير بوضوح أن الله ختم بمحمد رسالة السماء الى البشر وأكمل به دينه الحنيف.

وفي سورة يونس، ٤٦، ٤٧: (واما نرينّك بعض الذي نعدهم أو نتوفّينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون، ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لايظلمون).

تشير الآية ٤٦ الى أن الله يري رسوله في حياته بعض العذاب الذي يصيب به الكافرين لتقر عينه بعد الذي لسه منهم من أذى، أما بعد حياته فان مصيرهم ومنقلبهم الى الله وهو الذي يشهد على أمته يوم القيامة، أي أن أعمال الأمة تعرض على الله بحضرة رسولها وكتاب أعمالها من خير وشر شاهد عليها أيضا الى جانب شهادة الحفظة من الملائكة. وأمة محمد تمثل آخر الأمم كما تمثل الناس أجمعين لأن محمدا بعث الى الناس كافة ولأنه البشير والنذير الى جميع الخلائق المكلفين. هكذا فهم علماء المسلمين هذه الآية وهكذا آمنوا برسولهم الذي بعثه الله الى جميع الناس، أما أبو موسى الحريري فهو يريد أن يقصر دعوة محمد على سكان جزيرة العرب.

أما في سورة الأنعام، الآية ١٢٤، فيقول الله تعالى: (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون). ترتبط هذه الآية بالآية السابقة حيث يقول الله تعالى فيها: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ومايمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون).

والمعنى المراد من قوله جل وعلا أنه سبحانه جعل لكل نبي أعداء من أكابر المجرمين ورؤساء دعاة الكفر والصد عن سبيل الله. ويطمئن الله رسوله بأن الرسل من قبله ابتلوا أيضا بالمكابرين والمخالفين والأعداء، ولذا فان مكر المعارضين للمصطفى صلى الله عليه وسلم سيحيق بهم.

أما في الآية ١٢٤ فيبين الله حال المكابرين المعاندين عندما يأتيهم البرهان والحجة البالغة على صدق محمد فهم يطالبون الرسول أن تأتيهم الملائكة من الله بالرسالة كما تأتي الى الرسل. ثم توضح الآية أن الله هو أعلم حيث يجعل رسالته والى من ينزل الوحي وهو أعلم بمن يختار من البشر رسولا الى خلقه، كما تتضمن الآية التهديد الأكيد من الله لمن تكبر عن اتباع الرسل والانقياد لهم حيث سيلقون يوم القيامة الذل والهوان.

المؤلف يفسر بحسب رأيه الفاسد:

وعلى الرغم من وضوح الآية وصريح معناها فان المؤلف يجير المعنى لصالح دعوته الفاسدة فيجعل معنى «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (مع ملاحظة أنه يضيف حرف «الواو» الى أول ما يستشهد به من الآية) أن الله يجعل لكل أمة رسالة خاصة بها ولذا فرسالة نبي الله محمد هي خاصة بالعرب، وأن رسول العرب يجب أن لا يكون كرسول اليهود، ولا يسن شريعة كشريعة اليهود.

وفي البند الخامس من «استمرارية الوحي والتنزيل» يتناول المؤلف «وحدة المؤمنين» لا على أساس وحدة المؤمنين بالدين الاسلامي، ولكن على أساس المؤمنين من اليهود والنصارى والعرب. وينسى أن العرب تتمثل فيهم الديانات السماوية الثلاث - اليهودية والنصرانية والاسلام - ولكن هنا يقصد بهم - من أسلم وآمن بدين محمد صلى الله عليه وسلم. وهو يهدف أيضا الى جعل القرآن قرين الكتاب العبراني، ولذا فهو يقول في صفحة ٨٩: «التنزيل العربي والتنزيل

العبراني متلازمان: العربي يفسر العبراني ويعتمد عليه، والعبراني أصل العربي وشاهد عليه، من يؤمن بواحد منهما دون الآخر لا يكون على الصراط المستقيم» ثم يدعو بني اسرائيل أن يؤمنوا بالتنزيل العربي لأنه «تذكرة» للتنزيل العبراني، كما يدعو «المتقين من العرب أن يؤمنوا بالتنزيل العبراني لأنه أصل العربي ومصدق له» ثم تأتي دعوته أكثر صراحة في صفحة ٩٠ حيث يقول: «على العرب وعلى بني اسرائيل أن يأخذوا بالتوراة والانجيل والقرآن سواء بسواء» وتصل به الجرأة والوقاحة فيقول: «من يأخذ بالقرآن العربي وحده دون سواه فهو من مسلمي «مصحف عثمان»، وليس من أتباع محمد».

ودعوة المؤلف واضحة لا مواربة فيها، فهو يرى أن القرآن الذي بين أيدينا، وهو مصحف عثمان، هو كتاب خاص بدين خاص وبرسول خاص، ولسنا، نحن الذين نقرأ هذا القرآن، من أتباع محمد، أما أتباعه الحقيقيون فهم الذين يتلون، أو يجب أن يؤمنوا ويقيموا التوراة والانجيل والقرآن سواء بسواء. ولاشك أن المؤلف يعرف تماما أن المسلمين من قراء قرآن أو مصحف عثمان هم من المؤمنين حقا بموسى وعيسى عليهما السلام، وهم يؤمنون بما أنزل الله عليهما من وحي، ولكن هل آمن اليهود والنصارى بدعوة محمد وبالقرآن الكريم؟ اذن فليدعهم الى الاسلام ان استطاع الى ذلك سبيلا.

دس وتزوير:

وكعادة المؤلف في الدس والتزوير، يورد آيات من القرآن الكريم نكتبها كما هي وعلى النحو التالي:

- قولوا آمنا بالله، وما أنزل الينا، وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب: (البقرة/ ١٣٦).
- قولوا آمنا بالذي أنزل الينا، وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد: (العنكبوت/ ٤٦).
- يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم: (المائدة ٦٨).
- الراسخون في العلم منهم (النصارى) والمؤمنون (العرب) يؤمنون بما أنزل الله وما أنزل من قبلك: (النساء/ ١٦٢).
- لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل: (يونس/ ٩٠).

وفيما يلي النصوص الكاملة للآيات:

يقول الله تعالى في سورة البقرة آية ١٣٥، ١٣٦: (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين، قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون).

تأتي الآية الأولى ردا على أهل الكتاب الذين قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم، (ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد) وتأمر الرسول بأن يرفض دعوتهم ويبين أنه انما يتبع ملة ابراهيم الذي جاء بدين التوحيد، ثم تبين الآية الثانية أن الله يدعو المؤمنين الى الايمان بما أنزل على محمد وما أنزل على الأنبياء السابقين ولا يفرقون بين أحد منهم، وقد أجمل صلى الله عليه وسلم للمسلمين هذا المنهج فقال في حديث له: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الله» ثم تأتي بعد ذلك الآية ١٣٧ لتستكمل الرد بأنه اذا آمن الكفار من أهل الكتاب وغيرهم بما آمن به المؤمنون فقد اهتدوا الى الطريق الحق.

أما في سورة العنكبوت ـ الآية ٤٦ فيقول الله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون).

في هذه الآية توضيح وتبيان للمسلمين بأن ينهجوا نهجا حسنا عند مجادلة أهل الكتاب وبخاصة أولئك الذين يريدون الاستبصار في الدين ومعرفة الحقيقة، أما الذين حادوا عن وجه الحق واعترضوا سبيل المسلمين فعلى المسلمين التصدي لهم بالقوة واشهار الحرب عليهم. ثم تبين الآية أن يؤمن المسلمون بالقرآن وبما أنزل الى رسله السابقين من كتب، وأن يؤمنوا باله واحد هو رب العالمين.

أما ما يتعلق بالآيات من سورة المائدة، وسورة النساء فقد سبق وأن عرضنا في حلقه سابقة لما تضمنته من أسباب نزولها أو معناها، حيث سبق للمؤلف وأن استشهد بها.

وفي سورة يونس الآية ٩٠، يقول الله تعالى: (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين).

في هذه الآية يخبر الله تعالى عن غرق فرعون وحصاد ما عمله من مكابرته وعناده لنبي الله موسى عليه السلام، ويشير الله الى أن فرعون، حين أدركه الغرق، نطق بالحق وهو يصارع الموج وسكرات الموت فقال: «آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل» وهو ايمان جاء بعد فوات الأوان، ولهذا جاء رد رب العالمين في الآية اللاحقة: (الآن وقد عصيت من قبل) ثم بين مصيره بأن الله سينجيه ببدنه ليكون عبرة لمن خلفه، وقد ألقت مياه البحر بجسد فرعون ليتيقن من تشكك في موته من بني اسرائيل.

ولا نجد علاقة بين ما نطق به فرعون وبين ما يحاول المؤلف أن يثبته من «وحدة المؤمنين»، فهل يريد المؤلف من المسلمين أن يؤمنوا بالاله الذي آمنت به بنو اسرائيل؟، ان كان كذلك فليطمئن لأن المسلمين يؤمنون باله واحد هو رب بني اسرائيل ورب عيسى ورب النبيين أجمعين، كما أنهم يؤمنون بجميع رسل وأنبياء الله، ولكنه يهدف الى أكثر من ذلك، فهو يدعو المسلمين أن يأخذوا بالكتاب المقدس، سواء العهد القديم (التوراة) أو العهد الجديد (الانجيل) تماما كما يأخذون بتعاليم قرآنهم، والا فانهم، أي المسلمين، قد ابتعدوا عن دعوة محمد، وتبعوا مصحف عثمان.

الوحي والتنزيل:

وأخيرا يعرض المؤلف نتائج دراسته عن «استمرارية الوحي والتنزيل» فيقول في صفحة ٩٠: «ان وحي الله على أنبيائه هو هو، وأن تنزيل القرآن العربي هو نفسه تنزيل الكتاب العبراني»، وفي هذه العبارة يعترف المؤلف لأول مرة بنزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه اعتراف يخامره الشك والتشكيك، ذلك لأنه يعود ليتساءل عن كيفية تعرف محمد على التنزيل السابق، يقول: «أهو الله الذي دخل مباشرة على النبي محمد وعلمه ما لم يكن يعلم؟ أم هو ملاك من الله وافى محمدا ولقنه ما لم يكن بوسعه اكتشافه وحده؟ أم هو أخيرا أمر حدث كما يحدث للملهمين من العالم؟».

بعد ذلك يجيب المؤلف على تساؤلاته بأن الأمر واحد من اثنين فيقول في صفحة ٩١: «اما أن يكون محمد اكتشف التنزيل السابق بذاته وتعلمه بلغته العبرانية ونقله أو أخذ منه ما يناسب أحوال مدعويه، واما أن يكون تلقن التنزيل السابق على يد «خبير حكيم علمه ما لم يكن يعلم»، ولا يمكننا افتراض شيء آخر».

وفي استنتاجه هذا بطلان واضح ونفي لرسالة الله التي أنزلها على عبده محمد، **فالأمر الأول** فيه اتهام لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه نقل من التوراة والانجيل، وان كان المؤلف ينفي علم محمد باللغة العبرانية فانه يرى افتراضا أن محمدا كان يعتمد باستمرار على (من عنده الكتاب)، أي اليهود والنصارى، يسألهم ويستشهد بهم.

أما الأمر الثاني ففيه كفر صريح اذ هو ينسب تعاليم محمد التي تلقاها من ربه الى القس ورقة الذي يضفي عليه من صفات الله ما يخرجه الى خانة الكفر.

ولا يكتفي المؤلف بقول الزور هذا، وانما يشكك بالملائكة



● مكة المكرمة مهبط الوحي على الرسول الكريم

● النصوص القرآنية تدحض الشبهات التي يثيرها أبو موسى لتشويه النبوة .

● كيف يرى أبو موسى صورة المجادلة التي أمر المسلمون أن يجادلوا بها أهل الكتاب

ونزول جبريل عليه السلام، فيقول: «فلا الله يتدخل بأمور الناس متخطيا كل معطيات الانسان فيعلمه بعد جهل ويظهر عليه متجليا مرارا ومرارا، ولا الملاك جبريل تتفتح له أبواب السماء ليلازم صديقه على الأرض على مدى ستين سنة ونيف»، ويرد في قوله هذا بتشكيك وجود الملائكة فيقول: «وما أدراك أن شك معظم الناس يوجود جنس ملائكي».

وهو بهذا يريد أن يخلص الى «أن محمدا تعلم ما لم يكن يعلم من «خبير حكيم»، ولسنا نجد في كتب السيرة والاخبار والتوراة غير القس ورقة بن نوفل، وقد يكون غير القس ورقة، ولكن عوامل كثيرة توجهنا الى القس ورقة» ثم يعد أن يشرح هذه العوامل يقول:

«فهو الشخصية النصرانية في حياة محمد، وكان القرآن العربي انجيل القس بالعربية، وبقى على محمد أن يعلم بدوره ما تعلم ويبلغ ما تبلغ بعد ما استكمل استيعاب ما في الكتاب من تعاليم وعقائد وتشريعات».

نفي وإثبات؟

ان المؤلف، الذي اعترف لأول مرة في الصفحة السابقة بالوحي الذي أنزل الى محمد، يعود في هذه الصفحة لينفي الوحي كما نفاه في صفحات الكتاب من بدايته، وفي هذا الموقف تذبذب واضطراب، وحاله شبيه بحال كفار قريش وأهل الكتاب الذين جادلوا محمداً بالباطل فرد عليهم القرآن وأبطل حجتهم، وهذا ما سنفعله، بأن نرد على الملحدين من آيات القرآن الكريم.

ان الله سبحانه وتعالى لا يخاطب رسله مباشرة ولا يتنزل على البشر ولكن المؤمنين به يعرفون ان الله معهم دائما وأبدا يسمع دعاءهم وتسبيحهم ويرى أعمالهم ويعلم نواياهم، ويقتضي الايمان بالله الايمان بالملائكة والكتب والأنبياء واليوم الآخر. إن الطعن أو انكار الملائكة أو الشك في وجودهم كجنس مخلوق يخرج المؤمن من دائرة الايمان ويجعله في دائرة الكفر.

وقد وردت كلمة «ملك» في القرآن الكريم ١٠ مرات وكلمة «الملائكة» ٦٨ مرة، وكلمة «ملائكته» ٥ مرات وكلمة «ملكا» ثلاث مرات، وكلمة «الملكين» «مرتان». (انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي).

ويقول الله تعالى في سورة الأنعام الآية ٩١: وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون). اليس في هذه الآية تصريح بان الله هو الذي ينزل على البشر وحيه ورسالته؟ اليس في هذه الآية تبيان من الله بأنه هو الذي علم بني اسرائيل ما لم يكونوا يعلمون؟ اذن لماذا يصر المؤلف على أن النبي محمداً تعلم مالم يكن يعلم من بني اسرائيل؟

في سورة الشورى ٥١، ٥٢، يقول الله تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه علي حكيم، وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم).

ان المؤلف يغفل آيات القرآن الكريم، واذا أراد أن يدلل أو يثبت دعوته الفاجرة يجتزىء ما يريد من الآية، مع كفره الواضح بالقرآن، فليقرأ المؤلف، وغيره ممن يسيرون على نهجه قول الله الواضح بشأن اتصاله بالبشر. فلماذا ينكر المؤلف نزول الوحي على محمد؟ فالله يختار طريقة الاتصال برسله، وها هو يرسل روحا من أمره الى محمد، أي يرسل جبريل عليه السلام، الأمر الذي يستكثره على نبي الله، ويستهزىء بكونه لازم النبي فترة هو يبالغ فيها، فيجعلها «ستين سنة ونيف» وذلك لمجرد التشكيك.

ويقول الله في سورة البقرة، الآية ٩٧، ٩٨: (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين).

ويقول الله في سورة التحريم - الآية الرابعة: (ان تتوبا فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير). ولا يكابر انسان في أن هذه الآيات دالة الوضوح والبيان بأن جبريل عليه السلام، هو الذي كان ينزل بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الملائكة جنس من خلق الله. وفيما يلي طائفة من آيات القرآن الحكيم بشأن الموضوع الذي ينكره وهو موضوع الملائكة:

- وقالوا اذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون، قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون (السجدة ١٠، ١١).

- وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون، ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون. (الأنعام ٨، ٩).

- وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا، قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم ملكا رسولا. (الاسراء ٩٤، ٩٥).

- ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه... (البقرة ١٧٧).

- شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم). (آل عمران ١٨).

- الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الأمور. (الحج ٧٥، ٧٦).

- يا أيها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا. (النساء ١٣٦).

تفنيد:

وعلى هذا الأساس في الرد يمكن تفنيد كلام المؤلف بشأن اتصال جبريل عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وابلاغه رسالة ربه وهو الأمين على الوحي. وهذا ينسف دعوته الضالة من الأساس والتي يزعم أنها دعوة الى الايمان بالتوراة والانجيل والقرآن، فالله وحده هو الذي اختار رسوله محمداً من بين البشر ليكمل به الدين الذي جاء به جميع الرسل .والأنبياء، كما أن تصميمه واصراره على وجود القس ورقة بن نوفل خلف النبي يوحي باذنه ما يشاء ويعلمه من الكتاب العبراني، ويأبى الا أن يضفي على هذا القس صفات الرحمن ثم هو، القس، قد ملأت أخباره كتب السيرة والأخبار وحتى التوراة، فليأت هذا المتحرف بكتب السيرة والأخبار، فلن يجد فيها الا أسطر متناثرة، ثم فليأت بالتوراة فلن يجد فيها حرفا واحدا بشأن القس. أما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء ذكره في القرآن الكريم وفي آلاف الكتب فلا يعبر المؤلف سيرته ودعوته أهمية ويصفه بأنه تلميذ تخرج من مدرسة القس وبدأ يعلم ما تعلم من القس ومن التوراة ومن الانجيل.

ففي صفحة ٩٢، وتحت عنوان: محمد يعلم ماتعلم يذكر المؤلف ما يلي:

(كان تعليم المتقين من العرب من مهمات محمد الرئيسية في حياته الرسولية، شأنه شأن النبيين السابقين والتلاميذ اللاحقين الذين أرسلهم عيسى ليكونوا «معلمي الأمم»، وكما ناشد بولس الرسول تلميذه تيموتاوس بقوله: «أناشدك أن أعلن كلام الله وألح فيه بوقته وبغير وقته وبخ وأنذر وعظ بصبر جميل ورغبة في التعليم») ثم يقول: «هكذا راح محمد يعظ ويبشر ويعلم وينذر ويبلغ».

المؤلف يدعي أن محمداً عليه السلام مبعوث لأمة العرب دون غيرها !

● التزوير على طريقة أبي موسى يشمل القرآن والسنة والكتب التاريخية

تلميذ من الدرجة الثانية:

اذن هكذا يريد المؤلف أن يكون نبينا وهادينا ومرشدنا مجرد تلميذ ومن الدرجة الثانية، فهو لم يصل حتى الى درجة بولس الرسول، ثم يورد المؤلف فقرات من آيات القرآن يحرف فيها ويحورها ليجعلها تبدو وكأنها تتعلق جميعها بدور محمد في التبليغ والاستعانة بأهل الذكر مع أن هذه الآيات تتعلق، في أغلب ما أورده، بأنبياء الله ودعواتهم مثل دعوة نوح وابراهيم عليهما السلام، ويمهد لادعاءاته يقول: «ومحمد، خليفة القس ورقة على كنيسة مكة، أرسل لدعوة الناس الى الايمان فاندفع يعلمهم كلام الله ويبين لهم الآيات» ثم يردف قائلا: «لقد وعى محمد دوره التعليمي هذا، وعرف أنه أرسل الى العرب رسولا وبشيرا ونذيرا ومبلغا رسالات ربه» أما تعاليم محمد، كما يفهمها المؤلف، أو في الواقع كما يريد أن يدسها على الاسلام فقد أفرد لها فصلا خاصا، سنتناوله ان شاء الله تعالى في حينه.

والظاهرة العامة التي يلمسها كل من يقرأ لهذا المؤلف هي تزويره وتحريفه ليس فقط لآيات القرآن الكريم، وانما أيضا للمراجع التاريخية وحتى التوراة والانجيل لم يسلما من تحريف المؤلف وهما، كما يدعي، مصدران لتعاليم محمد وشريعته، وكأني به لم يكتف بما نالهما من تحريف وتغيير على مدى القرون وفي مختلف اللقاءات الكنسية.

وأول كذبة أوردها هي أن القس ملأت أخباره التوراة، وثانيها استشهاده برسالة بولس الرسول الى تيموتاوس، التي أوردناها كما هي من واقع كتابه، فقد حرف في التوراة فزادها تحريفا، والنص الموجود في التوراة (الرسالة الثانية، الأصحاح الرابع، آية ١، ٢) هو: «أنا أناشدك اذا أمام الله و (الرب) يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته، اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم» ويلاحظ الفرق بين النصين مما يدل على تحريف المؤلف حتى للتوراة التي يطالبنا، كمسلمين باقامتها.

تكرار الادعاءات الباطلة:

وفي خاتمة الفصل الثالث، ص ٥٩، يكرر المؤلف ادعاءاته الباطلة ليصل الى خاتمة المطاف في تشكيكه بالقرآن. فيذكر أنه لم يكن صعبا أن «نجد وراء النبي من كان يعلمه، فمن الصعب أيضا أن لا نجد وراء القرآن العربي كتابا آخر يعتمد عليه» يكرر قوله أيضا: «فكما كان قس مكة وراء النبي يهمس في أذنه وحي الله من وراء ستار، هكذا كان وراء قرآن محمد كتاب سابق يجود عليه بآياته وتعاليمه وأمثاله وقصصه...» والغريب في هذه العبارة التي سبق أن فندناها في الحلقات الأولى، ان المؤلف يعتقد بأن الوحي ينزل على القس، وهو الذي يستبعد اتصال الخالق بمخلوقاته وينكر نزول جبريل، فمن أين استقى ورقة وحيه اذن؟ ومن أين أو ممن تلقى موسى وعيسى عليهما السلام الوحي والرسالة؟

كما يشير المؤلف الى «أن الخلود الى انجيل العبرانيين وحده كمصدر وحيد لعلوم القرآن لن تمر بدون مشاكل، لان القرآن نفسه، كما وصل الينا، يثير عندنا المشاكل... ولا أحد يستطيع التقدم خطوة ان لم ينكشف له القرآن الاصل كما تلقنه محمد...» «أليس في هذه العبارة نفي وانكار للقرآن الذي بين أيدينا؟ ولكي يصل الى نتيجة حاسمة في هذا الأمر يستدعي المؤلف شياطينه من المستشرقين فيذكر نولدكه الذي رتب السور القرآنية بحسب تاريخها في النزول فيجد عنده الجواب الشافي ويخلص الى ما يلي: (اننا بعد اهتدائنا هذا، نستطيع أن نعتبر «القرآن العربي» في أصله المكي، «انجيل العرب» كما هو «انجيل العبرانيين» الذي هو بحوزة القس ورقة، انجيل النصارى الأبيونيين. فكما كانت «كل أمة تدعى الى كتابها» الجاثية ٢٨، وكل «قرية لها كتاب» الحجر ٤، أصبح للعرب في مكة أيضا كتاب، وكما كان انجيل متى الأرامي والتقليد الرسولي أصلا لكل الأناجيل فيما بعد، وعنها أخذت الأناجيل الرسمية الأربعة، والأناجيل المنحولة العديدة... هكذا يكون «انجيل العرب» واحدا منها أو تابعا لها...)



● على مدى قرون عديدة الانجيل نال على أيدي القساوسة مزيدا من التحريف

● أبو موسى يحرف في معاني الآيات ويبدل بحسب ما يعتقد أن ذلك يؤدي إلى أهدافه الماكرة.

انه هراء ما بعده من هراء كما هو ضلال ما بعده من ضلال، فان كان المؤلف ينكر القرآن الذي بين أيدينا فما الفائدة في أن يجعله انجيلا؟ ان المؤلف استشهد بآيتين هما، كما في القرآن نصا:

- وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون. الجاثية/ ٢٨.
- ما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم. الحجر/ ٤.

ولكنه حرّف فيهما وبّدل وابتعد بالمعنى الحقيقي خدمة لهدفه في أن يجعل للعرب انجيلا مثلما لكل أمة كتاب ومثلما لكل قرية كتاب، كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا مكراً.

فالآية الأولى تتعلق أساسا بيوم القيامة حيث يخسر الكافرون بالله والجاحدون لرسالاته، وفي هذا اليوم تجثو كل أمة على ركبها من الشدة والعظمة وتدعى الى كتاب فيه أعمالها فتجازى كل أمة بعملها الذي أحصاه الله ونسوه، وقد سطرت الملائكة جميع أعمال الانسان في هذا الكتاب، والآيات التي تربط بهذا المعنى كثيرة منها:

- هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، الجاثية ٢٩.
- فاليوم لاتظلم نفس شيئا ولاتجزون الا ما كنتم تعملون. يس ٥٤.
- ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا. الكهف ٤٩.

أما الآية الثانية فانها تتعلق بالتنبيه على أهل مكة ليعلموا أنه ما من قرية أو أمة يهلكها الله الا بعد قيام الحجة عليها وانتهاء أجلها، فالكتاب هنا يعني الأجل الذي لا يؤخره الله اذا حان هلاك أمة ولا يتقدمون عن مدتهم.

اننا بهذا نكون قد انهينا كشف افتراءات وادعاءات ما دوّنه أبو موسى الحريري في الفصول الثلاثة الأولى من كتابه «قس ونبي» في طبعته لعام ١٩٨٥، ونأمل بإذن الله تعالى، ان نستكمل بقية الفصول وهي:

- الفصل الرابع: النصرانية والاسلام دين على دين.
- الفصل الخامس: حق القس على النبي.
- الفصل السادس: نجاح وفشل.



صدر حديثاً

من أجل صحوة راشدة تجدد الدين.. وتنهض بالدنيا

تاليف الدكتور:
يوسف القرضاوي

يضم هذا الكتاب عددا من البحوث والمقالات التي كتبها المؤلف في اوقات متباعدة، ونشرها في العديد من المجلات الاسلامية، وبعض منها كان قد نشر منذ اكثر من ثلاثين سنة، الا انها - وان اختلفت ازمنتها وامكنتها وظروف كتابتها - تنبع كلها من معين واحد وهو معين الاسلام الشامل المتوازن القوي الذي لايضعف، المقاوم الذي لايلقي السلاح.. لتصب في مصب واحد، وتسعى الى هدف واحد: هو الاسلام في ايجاد صحوة اسلامية حقيقية اصيلة، تتميز بالرشد والنضج والاستنارة. صحوة عقول ذكية، وقلوب نقية. وعزائم فتية. صحوة تعرف غايتها، وتعرف طريقها - تعمل على تجديد الدين بالدين وللدين، وانهاض الدنيا به فتصحح المفاهيم المغلوطة، وتحرك الحياة الراكدة.

وقد احتوى الكتاب على الفصول التالية:

١ - تجديد الدين في ضوء السنة وقد شمل على شرح واف كاف للحديث الشريف (ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مئة سنة من يجدد لها دينها فبينً من يقوم بالتجديد؟ ومتى يقع التجديد؟ ومن المجدُد له؟ وماالدين المجدد؟ ومعنى التجديد؟

٢ - الاجتهاد والتجديد بين الضوابط الشرعية والحاجات المعاصرة. وفيه حديث عن معنى الاجتهاد وميادينه، وشروط المجتهد المطلق والجزئي، والضوابط التي ينبغي مراعاتها في الاجتهاد المعاصر، واصناف الناس بالنسبة للتجديد، والموقف الصحيح للدعاة من هذه القضية.

٣ - الاسلام والتطور، ويتحدث عن مواقف الناس من التطور والموقف الوسط (الذي هو موقف الاسلام) وهو الذي يجمع بين الثبات والمرونة في احكامه وتعاليمه

الثبات على الاهداف والغايات، والمرونة في الوسائل والالات، الثبات على الاصول والكليات، والمرونة في الفروع والجزئيات، الثبات على الاخلاقيات والدينيات، والمرونة في الماديات والدنيويات



٣ - مكانة الانسان في الاسلام، وفيه تصويب لبعض ماورد في كتاب المستشرق النمساوي (فون جرونيباوم) المسمى (حضارة الاسلام)

٤ - حوار في قضايا فكرية مع التيارات الوافدة وهو عن ضرورة العودة الى الاسلام عقيدة وشريعة، وقيما واخلاقا، وثقافة وحضارة

٥ - العودة الى الاسلام بين اليائسين والآملين، وفيه مناقشة مع اليائسين من عودة الاسلام، وتوضيح المعوقات التي تقف امام عودته، وان في الاسلام من القوة المذخورة ما يجعل دعاته يتخطون هذه العقبات بعد ان يجتازوا المحن والعوائق

٦ - هذه الامة لن تموت (وانها قد تضعف ولكنها لاتموت، لان الله قد ناط بها رسالة الخلود)

٧ - امنية عمرية اوحاجتنا الى رجال (وان رجلا قد يساوي مائة ورجلا قد يساوي الفا، ورجلا قد يزن شعبا باسره)

... وقد ضمت بقية الفصول العناوين التالية: (القوة التي لاتغلب - هل نحن مؤمنون - طريق لاطريق غيره - الاسلام دعوة الى العلم والتقدم - كافحوا الامية).. وجاء الكتاب في / ١٨٤ / صفحة من القطع الكبير، وصدر في طبعته الاولى عن المكتب الاسلامي - بيروت: ص ب ٣٧٧١ / ١١

(ابو بشر)

خميس في بلاد ال

قضى خميس ليلته في ألم شديد سببه الصداع وارتفاع درجة الحرارة ولم تكن ليلته لتخلو من الاحلام التي دارت كلها تقريبا عن الانتخاب فتارة يرى عشرات الصناديق الفارغة التي تمتلء بلمحة عين، وتارة يرى عدد الاوراق الموافقة خمسة اضعاف سكان القرية ؟

ومرة يرى عبدالحميد وقد تخشب جسمه وامتد كالجسر بين ضفتي الساقية ليعبر عليه عواد الواقف ونجيب النجيب وهو يردد:

تقتضي الرجولة ان نمد جسومنا
جسرا فقل لرفاقنا ان يعبروا

واخرى يرى نفسه امام موظف تأشيرة المغادرة، وقد اعاد له الاوراق لان هويته ليست مختومة بخاتم الانتخابات.

افاق خميس على صوت المذياع، وقد ركزت امه المؤشر على اذاعة القرآن الكريم، فكان اول ما لامس مسامعه: «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا».

• • •

في الطرف الآخر من القرية كان صوت عبدالحميد يلعلع بالشعارات والاشعار الحماسية، يدعو اهل القرية الى الادلاء بأصواتهم ! لم يجد خميس في نفسه رغبة في التحول عن الفراش، فعاد وطمر رأسه تحت اللحاف، وكأن الامر لا يعنيه... وبعد اقل من ساعة جاء عبدالحميد يدعوه الى الانتخاب، فاعتذر له واعطاه هويته ليضع عليها الختم.

قال عبدالحميد وهو يرشف فنجان القهوة: الامر خطير - يا خميس - فأهل القرية بكروا كعادتهم، وخرجوا الى الحقول، والنسبة متدنية جدا، وكأن ما قيل ليلة أمس لم يلتفت اليه احد.. قال خميس: وماذا يضركم هذا ؟!

انتفض عبدالحميد كمن لسعته افعى: كيف لا يضرنا ؟ اتدري بماذا سيفسرون عدم الاقبال، وما اثر ذلك على القرية وقبل ان يسأله خميس قال: من رأى العبرة في غيره فليعتبر.

عجائب (١١)

بقلم: يحى البشيري

اولا: سيحاسب جميع الرفاق على تقصيرهم، وسيتهمون بعدم استيعاب الجماهير الكادحة. ثانيا: لن ترى القرية اي مشروع في المستقبل، ويمكن ان يحصل لها ما حصل لمدينة (التين والزيتون) التي عاقبوها بتحويل خط القطار الذي كان مقررا ان يمر فيها بسبب احتفالها غير اللائق. بمناسبة البيعة والتجديد.. واردف عبدالحميد: القضية اخطر مما تتصور يا خميس ؟!!

في هذه الاثناء ارسل رفيق لعبدالحميد بضرورة الحضور فورا الى مقر اللجنة، ولم يدر عبدالحميد بعد وصوله ان احد الرجلين اللذين يلبسان لباسا مدنيا هو المقدم مسؤول الامن السياسي، الذي طلب الاختلاء باعضاء اللجنة، وحمّلهم مسؤولية رفع النسبة الى (٧٥٪) قبل الثانية والنصف، و (٩٠٪) في الرابعة و (٩٩٪) قبل اغلاق الصندوق. هز اعضاء اللجنة رؤوسهم ووعدوه بمضاعفة الجهد الثوري والتعبئة الجماهيرية ؟!!

احد الاعضاء وهو حديث عهد بالنضال قال: ولكن يا حضرة المقدم، اهل القرية في البساتين، ولا يعودون الا مع غياب الشمس. نظر اليه المقدم بتعالٍ وقال: هذه مهمتكم، وليست مهمتي، والقريَة قريتكم، والنتائج تنعكس عليها اولا واخيرا..

وعد «رفيق» المقدم خيرا وقال: سترون ما يسركم، فاهل القرية جميعا بلا استثناء مع الخط الشوري الذي تنتهجه التقدراكية، وهم لا يرضون بغير القائد الرمز بديلا..

تناول المقدم طعام الغداء الذي احضره (عواد الواقف) من حساب الجمعية الفلاحية، وما ان غادر القرية مع عناصره، حتى اعلن رفيق اغلاق الصندوق، وبدء فرز الاصوات. وفي جلسة مغلقة قال للاعضاء: كأن اهل القرية يريدون ان يسودوا وجوهنا عند قيادة الفرع ؟!

قال عضو اللجنة الذي يحضر لاول مرة: وما العمل يا رفيق ؟؟ ابتسم رفيق وقال: نعمل كما يعمل الاخرون في القرى المجاورة، وكما عملت اللجنة في الانتخابات السابقة، فنبيّض وجه القرية وننجح في مهمتنا، اليس كذلك يا رفيق عواد ؟!

هز عواد رأسه، واخرج قوائم الاسماء، وناولها لعبدالحميد قائلا: انت تقرأ الاسم وتشطب عليه، وانا اضع ورقة في الصندوق... ولم تمض الا ساعة واحدة حتى كان عبدالحميد استعرض اسماء الاحياء والاموات والمغتربين، واتخم الصندوق بالاوراق الموافقة.

قال العضو الجديد: لنبدأ الفرز... فاستغرب الحاضرون وقال رفيق: لماذا نتعب انفسنا ؟ فهل تظنون ان في الصندوق بطاقة واحدة غير موافقة.

اجاب عواد: طبعا لا يوجد!

قال رفيق: اذا النسبة معروفة، وارى ان نخرج النتيجة، واقترح ان يعلنها الرفيق عبدالحميد...

احس عبدالحميد ان هذا آخر امتحان له، لينال مرتبة العضو العامل فأمسك بالميكرفون وصاح: نداء.... نداء...

الى أهل قرية «يا ظالم لك يوم» سنزف اليكم بشرى سارة بعد قليل، وهذه البشرى طالما انتظرتموها بفارغ الصبر... وأتبعها بأغنية «يا عوازل فلفلوا» وبعدها ببيت من الشعر يحب عبدالحميد ان يردده بمناسبة وبغير مناسبة.

تقفي الرجولة ان نمد جسومنا
جسرا فقل لرفاقنا ان يعبروا

نزف اليكم ما يلي:

بعد الفرز الذي قامت به اللجنة المحلقة تبين ان عدد الاصوات الموافقة بنسبة (٩٩٫٩٩٪) وانتم مدعوون لحضور الحفل الفني الذي سيقام بهذه المناسبة العظيمة في ساحة القرية... في تمام الساعة العاشرة..»...

كان خميس يستمع الى اخبار السابعة والربع التي استهلها المذيع قائلا: شهدت محافظات ومناطق وقرى التقدراكية اقبالا منقطع النظير على صناديق الاقتراع... حيث جرت الانتخابات في جو من الحرية المسؤولة، والديمقراطية الواعية... وتم فرز الاصوات بوجود لجان محلفة... فكانت نسبة البطاقات الموافقة (٩٩٫٩٩٪) هذا... وقد اثبتت الجماهير انها عند حسن ظن ناسج الحصيرة بها و.... و... و.....»

• • •

انطلقت مكبرات الصوت تنقل وقائع الحفل الفني الساهر، وظل خميس قابعا في منزله، وعلى الرغم من الصداع الشديد فقد استطاع ان يتابع بعض فقرات الحفل، حيث وقف العريف ليقول: الفن للشعب، الفن للنضال هو الفن الصادق، وراح يستعرض اسماء المشاركين والمشاركات، ففوجيء خميس باسماء جديدة لم يسمع بها من قبل:

مطربة التسيير الذاتي تغريد صويصاتي..
الفنانة المكافحة شفيقة المساحة
عازف التأميم سمير ابو المهاهيم
فرقة الرقص الاشتراكي بقيادة عبود التقدراكي.

الا ان المفاجأة الكبرى هي ان يكون عبدالحميد فقرة من فقرات الحفل، اذ انطلق صوت العريف ليقول:

ومن كلمات الرفيق نجيب النجيب، والحان الرفيق فايز ابو عيون كحيلة، نستمع الى الرفيق عبدالحميد مع المجموعة في انشودة بعنوان «فرحة الجماهير».

لم يكن خميس يعلم ان عبدالحميد له صوت جميل، ولا يستطيع ان يصدق ذلك... بينما انطلق عبدالحميد يصيح:

يانا.. يانا... يا ناسج الحصيرة
ياحا.. ياحا... يا حامي المسيرة
يا ناسج الحصيرة يا حامي المسيرة
انت للخبز ملح انت له خميرة

أحس خميس بالصداع كأشد ما يكون، فادخل رأسه تحت اللحاف وهو يقول: مبروك يا عبدالحميد لقد اصبحت مطربا، وستكون عضوا عاملا !! ويا لها من مكاسب ؟!!



مع ديوان جديد للأميري:

حجارة م

في عامها الثاني احتفل بها الشاعر، وقبل أربعين عاماً كان قد بدأ جهاده نحو القضية، واليوم يرى حجر الصبي الذي انطلق من بيوت الله «حجراً من سجيل»... إن قلب الأميري مازال شاباً يرمي بحجارته المقدسية بني يهود، أو يدفع بيتاً يثير حماس!

في أحدث ديوان شعري للشاعر عمر بهاء الدين الأميري (حجارة من سجيل) يرى الوثبة الجهادية مواجهة حاسمة مصيرية بين الحق والباطل وذلك «لتحويل الخط الحضاري الانساني عن السامرية اليهودية المسيطرة اليوم على عوالم الغرب المادية الآخذة بخناق الروح والمعطلة لرسالة الخلافة المقدسة، والمكبلة للأمانة التي حملها الانسان»... إلى: «الربانية الإسلامية».

في (١٩٤٨م) شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الانقاذ، وبعدها صارت بندقيته كلمات يطلقها قصائد متفرقة في دواوينه وكتبه الفكرية التي بلغت ثمانية وعشرين ديواناً وكتاباً آخرها «حجارة من سجيل: شعر... وفكر... وسياسة»، ومع ذلك فقد أفرد لفلسطين ديواناً «من هي فلسطين ١٩٧١م».

لقد حركت «معركة الحجارة» «القلوب الحجارة» هكذا يقول الأميري، وعبر عشر قصائد طوال أعطى الشاعر صورة فريدة في إخراج الديوان تميز بها في الآونة الأخيرة، فهو يخرج ديوانه إخراجا خاصا، يراجع بروفاته في كل خط، بكل دقة ـ كما عرف عنه من اقترب منه ـ وكل حرف يمر عبر عين الأميري الفنية الفاحصة، لذا فإن رهافة الحس الشاعري لاتخرج عبر كلمات شاعر الإنسانية المؤمنة فقط، بل تخرج ايضا عبر لمسات فنية وخطوط... شاعرية.

ينوع الشاعر عرض كلمات قصيدته محكمة البناء، ثرية المعنى، حتى وإن بدت للقارىء في شكل السرد العادي نظراً لتوزع كلماتها على أسطر الصفحات بيد ان الموسيقى شاخنة نفس كل قارىء، ومع عناقها للمعنى الفريد الذي يقدمه شاعرنا حيث أن الموقف «جهاد» لديه، يكون التنوير الحقيقي للعنوان «شهب الحق».

عندي تمثل كلمات القصيدة دائما بناء معقدا، تفتح أفقه كلمات تنويرية تشبه لحظة التنوير في فن القصة القصيرة، أما في الشعر فإن كل كلمة تعطى نورها لتضيء أخرى حت ليكون صعباً ان تنزع كلمة لتضع أخرى أو تسردها بلغتك... هكذا يكون الإبداع الحقيقي لشاعر.. فكيف بناقد أمام بناء الأميري الأصيل؟!

«حجر مؤيد»

فكر الأميري يتوازى مع قوله الشعري، لاتدري أيها طغى على الآخر، وكم تغنى بالحجارة شاعر، وبالانتفاضة شعراء، لكن الحجر الأميري «بالسماوات مؤيد» كما قال في «طفل فلسطين المارد» فقد ضاق «بالقمقم»... واستعلى عليه، فتكسر، و«انبرى من سجنه» مثل «شهاب» «وتحرر»...

وهو حجر يحمله طفل يصيح الله اكبر، ولى وجهه لله، وتخطى الكفر لايرهبه فاذا هو:

صائحا: الله اكبر.
كفه اليسرى تضم الجُرح
في الصدر المعفر
واليد اليمنى بها القرآن
ملء الكون... يزأر
وهو يشتد... ولا يرتد
يمضي كالغضنفر
صائحا: الله أكبر.

عروس السماء ؟!

في «عروس السماء» يقف الأميري ليحيي عروسه:

قرأت كتاب السنا
من ســـناء
الى أمها
واحتبست البكاء

****

سناء
ولست أسمى انتهاء
عروس السماء

****

تبينت انك نبت الهدى...



هدى الله...
نبت السنا والسناء...

والعروس هي «سناء المحيدلي» الفتاة المسلمة اللبنانية التي كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاما، وقد اخترقت بسيارتها المشحونة بالمتفجرات قافلة سيارات اسرائيلية حربية ففجرتها، وقتلت العشرات (١٤٠٥)هـ، وقد كتبت رسالة لأمها قبل ان تقوم بعمليتها الفدائية... وقد سجل الشاعر قصيدته هذه ـ بعد ان قص علينا موقفها الحدثي ـ مرتجلة على السجية...

والحقيقة التي استبعدها الأميري هي انتماء سناء، ولا عبرة بالانتماء امام موقف الشهادة التي وضعتها في مصاف الشهداء وقد حرصت على إثبات الوعي بالموقف عبر رسالتها لأمها... ومع ذلك فإن الانتماء القومي الذي عرفت به سناء، جعل بعض المعلقين على هذا الحدث ـ في حينه ـ يرى أن الاعتزاز بالموقف البطولي لاينسى إن كثيرا من الفتيات المسلمات غير سناء قد قدمن ارواحهن رخيصة في سبيل القضية بيد ان انتماءهن الاسلامي لم يشفع لهن عند الاعلاميين ليضيئوا شمعة على ارواحهن مثل سناء التي توسط انتماؤها القومي لحزب معروف لأن تكون تحت تلك الهالة من الأضواء.. ترى هل فات شاعرنا ما كان من أمر عروسه؟!

«ديوان ووثائق»

كثير من الوثائق احتواها الديوان اهمها وثيقة الكاتبة الصحفية البريطانية اليهودية (ماريان ولغس) وقد عرفت بمعاداتها للصهيونية ومناصرة حقوق الشعب

ـن سجيل

عرض نقدي بقلم :

أبو علي حسن

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الفلسطيني. أما الصور فقد نقلها عن وكالات الأنباء المصورة - المعروفة للعاملين في حقل الصحافة - وقد نقلها عن صحيفة الراية القطرية التي طبعت الديوان، رغم انها لاتوزعه.

في فقرته الأخيرة «في معارج الأمل» عَبَّر بفكره، كما استشهد بشعره في دواوينه الماضية التي تغنى فيها بفلسطين دائما

وهناك قصائد لم تنشر من قبل، حيث تعد للاصدار في دواوين اخرى مثل «الصقر والفجر» من ديوان الأميري المخطوط «روح مباح»

ماهية الحجر الأميري

في «الأطفال الزلزال» ينادي :

يا قوم

للقدس شدوا الرحال

وارموا الجمارا

على طغام يهود

بغوا — وخانوا الجوارا

هم الشياطين ... مكراً

عمّ الدنى... كُبَارا...!

هل يمكن القول بان الأميري يرى حجر المسلمين الذي يُرمى به الشيطان في مكة يجب أن يتوجه مثله إلى يهود؟! فحجر المسلمين في مكة يرمى به إبليس كجزء من شعيرة الحج وهي ركن من اركان الاسلام - عند الاستطاعة - فهل يرى الأميري وجوب رمي المسلمين لحجر على الأعداء (ارموا الجمارا) على «طغام اليهود» كوجوب رمي الجمار على إبليس «هم الشياطين»؟! ربما كانت رؤية شاعر، أو مستوى أكثر عمقا يمكن أن تحمله دلائل الكلمات بعد غوص قليل في بحر الأفكار... وربما كانت دفعة الشاعر لأهل عقيدته أن يشاركوا «الأطفال» «الزلزال» رد من «بغى» و«خان» فهم فعلا الشياطين مكرا التي ينبغي أن تشحذ لرجمهم بكل الوسائل طاقات المسلمين.

إن رمي الجمار على الشياطين الذين «خانوا الجوار» تدحض محاولات بعض الجيران لاقامة السلام المزعوم مع العدو اليهودي، وسواء كانت تلك المحاولات قد تمت منذ عدة سنوات في «كامب ديفيد»، أو تلك التي يتغنى بها بعضهم الآن ويقدمون الذل كله للعدو، بيد أن العدو لايرضى.. ومن ذل لغير الله ذل! أليس هذا هو المنهج الفكري الإسلامي بني قومي!

« إلى «حماس» »

وبعد ان يقدم آيات قرآنية كريمة لشباب حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي تخوض ثورة الحجارة والتي خرج بها أطفال المساجد:

بيعة للجهاد شقت من القدس

الى الخلد دربها الوعر شقا

قد يطول الطريق... لكن نصر الله

آت... وعروة الله وثقى

وقبلها خاطبهم قائلا:

فيا شباب «حماس»

يا معسكر الاسلام...

يا جند الإقدام:

اليقظة ... اليقظة...

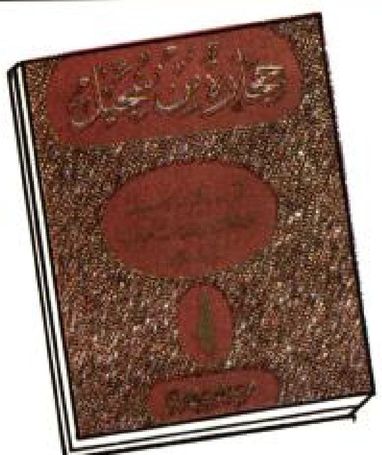
والثبات ... الثبات...

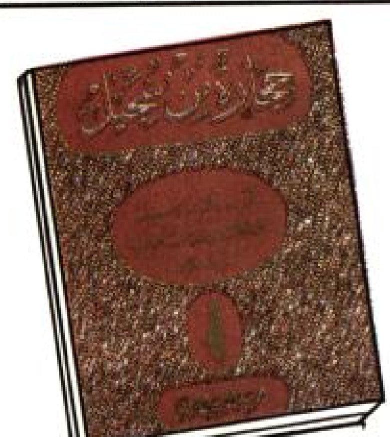
إن التعتيم الذي تفرضه بعض المؤسسات الإعلامية على جهاد حركة حماس ودورها في الانتفاضة لن يعود بالخير عليها، وسيكون موقف خزي وعار دائمين زمن التاريخ لحركة اسلامية عرفت بحق الهوية الصحيحة لقضية ارضها، وقبل رفع شعار «هويتي اسلامي»... ان أي قراءة لميثاق حماس لتوضح أنها تملك أنموذجا فذاً من الوعي الحضاري بالموقف قلّما توافر لحركة ناهضة من حركات التحرر المعاصرة.

وإذا كان شباب حركة حماس يقفون بحجارتهم أمام الطغيان الذي يمارسه يهود اليوم، فإن أملا يراود كل مسلم أن تكون حجارتهم من «سجيل» تلك التي أنقذ الله بها بيته الحرام من طغيان ابرهة الحبشي حينما أراد هدم الكعبة المشرفة.. وهاهو الأميري يرى تلك الحجارة، من سجيل ويراها حاملة أمل مسلمي العصر في تحرير الأرض والدفاع عن الأقصى كما كانت حجارة السماء «من سجيل» منقذة بيت الله الحرام من كيد الأعداء.

عالم فكري وعالم شعري

قصائد «حجارة من سجيل» تختلط بمجموعة





من الصور الوثائقية التاريخية، مثل المشهد الذي يصور فعل الجنود الصهاينة وهم يقومون بتكسير أيدي شبان الأرض المقدسة المحتلة، وصورة عدة للانتفاضة الجهادية، أما القصائد فهي: نصر من الله، عروس السماء، في جند الحق، الأطفال الزلزال، طفل فلسطين المارد، عزيز في الاغلال، شهب الحق الفجر الفلسطيني، برقية مستعجلة، انتصارات... يهودية.. اضافة الى قصاصات صحفية عربية وغير عربية.

تصدر كتب الأميري - خاصة في الآونة الأخيرة - في ثوب فريد قلما استخدمه شاعر معاصر (وربما عرفه شاعر قديم) فالقصائد التي جمعت في هذا الديوان تقدم بموقف تسجيلي للحدث الذي أملته، حتى الديوان نفسه يذكر مقرونا بعنوان فرعي فحجارة من سجيل عنوانه الفرعي (شعر وفكر وسياسة) ثم يهدى - على الغلاف - «الى ابطال الانتفاضة الجهادية في فلسطين» ومن وحي فلسطين «شعر وفكر»، وصفحات ونفحات عنوانه الفرعي «خواطر وذكريات وتجليات» ولقاءات في طنجة «شعر وفكر وتاريخ»...

صارت دواوينه بطابعها التفسيري الخاص تحمل القارىء على أن يعايش عالمه الفكري مع عالمه الشعري، وربما كان ذلك كرما حاتميا لقارىء اشعاره يتفق والدقة الفنية التي تتجول في بعض الأحيان إلى أن تخرج الديوان لوحة تتذوق مع كونه شعرا يقرح، فهل أراد شاعرنا أن يعوض القارىء فقدانه متعة إلقاء الأميري شعره عليه شفاهة والشعر أصلا ينشد - بذلك المناخ الفني الفريد؟!

وقفة

المرأة سكن منذ البويضة

يقول العلماء: (الاصل في هذه الحياة هو بذرة الرجل الذكر وبويضة الأنثى. والعلم يعلمنا أن بذرة الرجل هي العنصر النشط المتحرك، ويعلمنا أن بويضة المرأة هي العنصر الهادىء المستسلم، فبذرة الرجل هي التي تجري وتقفز وتسعى لدخول بويضة المرأة، وبذا يتم تلقيح البويضة، وبتتميم عملية التلقيح تبدأ حياة النسل الجديد. إذن فبذرة الرجل هي مصدر النشاط، ومصدر القوة ومصدر الطمع، ومصدر الحركة. وبويضة المرأة هي الدعة، هي الصبر، هي الهدوء والسكون). (من كتاب: المرأة وفلسفة التناسليات).

هل تأملتم: إنها صفات الرجل نفسها فيما بعد، وصفات المرأة نفسها فيما بعد. الصفات الملائمة لما خلق له الرجل، والصفات الملائمة لما خلقت له المرأة.

واذا كان الذين يدعون الى خروج المرأة من بيتها يزعمون بأن المجتمع هو الذي أجلسها فيه على مر الزمان، وان صبرها وهدوءها وسكونها ليست صفات أصيلة، انما هي صفات مكتسبة، فاننا نسألهم أي مجتمع أكسب البويضة هذه الصفات..؟

سنختار إجابة قاسم أمين باعتباره زعيم أولئك. يقول قاسم أمين في كتابه (المرأة الجديدة): (.. وانما تختلف (المرأة) عنه (اي الرجل) لأن لها وظائف تقوم بها غير وظائف تقوم بها غير وظائف الرجل)!!

مادامت لها وظائف غير وظائف الرجل، فلماذا لاتتركونها تؤدي وظائفها في بيتها.. آمنة مطمئنة!؟



حين هاجم الداعون الى التحرر (بل التحلل) خلق العفة، قالوا إنها - أي العفة - تسبب الكبت، والكبت يسبب العقد النفسية.

وحين يحاربون هذا الكبت، لينقذوا المجتمع منه، دفعوا المرأة الى الخروج من بيتها سافرة، بزينتها، ودعوا الى الاختلاط، وقالوا ان الاختلاط يجعل الأمور عادية، فلا ينظر الرجل الى المرأة نظرة شهوة، فهي معه في كل مكان، في الشارع والعمل، وسيارة المواصلات العامة.

وصدق من صدق، فبعد ان كان يدعو الى هذا واحدا او اثنين، صاروا خمسة وستة، ثم صارت لهم مجلات وصحف وجمعيات، تحمل دعوتهم وتروّج لها.

وتصدى لهم اهل الصلاح والتقوى، من الشيوخ والعلماء، حذروا من مغبة هذه الدعوات، وذكروهم بانها تخالف شرع الله، وكل ماخالف شرع الله فهو باطل.. ولايأتي بخير.

ومضى أهل الباطل في دعواتهم الفاسدة، يمدهم شياطين الانس والجن، يمدونهم بما يعينهم على ما مضوا فيه، وذهبوا اليه، حتى مكنوهم مما أرادوا.. وكان ما كان من نتائج مفزعة، أيقظت من كان غافلا، ونبهت من كان سادرا، فبدأت دعوات الخير تقوى، وأصوات الحق ترتفع، وعادت ملايين المسلمات الى دينهن، وحجابهن، قبل فوات الأوان. والصحوة الاسلامية ماضية ان شاء الله، حتى يقوم المجتمع الاسلامي كما أراده الله.

ونريد هنا، ان نبين لدعاة الباطل اي كارثة كانوا يسوقون اليها مجتمعاتنا، واي غابية رهيبة كانت ستؤول اليها.. لولا لطف الله وعنايته.

سنحيلهم الى المجتمع الغربي الذي انطلقت أول ما انطلقت، دعواتهم فيه فمنه صدرت نظريات فرويد في رد كل شيء الى الجنس، والكبت الجنسي، ومنه - من الغرب - انطلقت دعوات الحرية الجنسية، والاختلاط، والتحلل..

فهل نجحوا في تهذيب المشاعر، وتلطيف الغريزة الجنسية، كما كانوا يزعمون؟!

الاختلاط عندهم في المدارس والجامعات، في المؤسسات والشركات، في المحال والمنتديات. والمرأة عندهم تخرج كما تشاء، وتلبس ماتشاء، تستر ماتشاء وتكشف ماتشاء. والقانون لايحاسبها اذا زنت مادامت راضية، كما لايحاسب الشاب كذلك. أليس هذا ماأرادوه؟

حسن. النتيجة التي أرادوها لهذا، وهي تلطيف المشاعر الجنسية، لم تتحقق! بل العكس، اكتسبت طبيعة حيوانية بشعة في صورة: الاغتصاب.

في الولايات المتحدة الامريكية أكثر من نصف مليون عملية اغتصاب سنويا. وفي مدينة لوس انجلوس التي اصبحت تشتهر بانها (عاصمة حوادث الاغتصاب في العالم) تشير الاحصائيات الى ان واحدة من كل ثلاث فتيات سن الـ ١٤ عاما معرضة للاغتصاب في تلك المدينة. وفي عام واحد أدخل الى غرف الطوارىء، في مستشفيات المدينة ٣٦٤٦ ضحية اغتصاب. اي عشر حوادث اغتصاب كل يوم في مدينة واحدة!

لقد بلغت الحالة ذروتها من السوء الى حد دفع بحاكم ولاية كاليفورنيا ان يعلن في حديث تلفزيوني حربا لمدة عشر سنوات بكلفة خمسة مليارات دولار لمكافحة الجريمة. وقال: (إن



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

مستوى الخوف، ودرجة العنف البشعة ضد الصغار والكبار على حد سواء، أوجدت جوا من شأنه تقويض حقنا الأساسي في ان نكون أحرارا في مجتمعنا).

وتأملوا عبارته الاخيرة (ان نكون أحرارا في مجتمعنا)، فهذا هو المفهوم الحقيقي للحرية، فحين تكون آمنا فأنت على قدر كبير من الحرية، أما حين تكون زوجتي مهددة، وابنتي مهددة، وأختي مهددة.. بالاغتصاب، فأي حرية هذه؟!!

ولننتقل الى اوروبا، لنقرأ في ملفات الأمن عن بعض حوادث الاغتصاب إنهم يقولون ان مرتكبي جرائم الاغتصاب كثيرا ما يكون أناسا عاديين، سنحت لهم الفرصة فلجأوا الى الأغتصاب، اي انهم لم يكونوا ليغتصبوا لو لم تكن المرأة قريبة منهم.

واقرأوا هذه الأمثلة كما يوردها تقرير من البوليس الفرنسي: (... المغتصبون ليسوا دائما من الشاذين أو المتخلفين عقليا، ومن هنا يزداد حجم الرعب في أوساط النساء من كل الأعمار، حتى اولئك اللواتي تجاوزن سن الأربعين. وتزداد معه حيرة علماء النفس وعلماء الاجتماع او خبراء الجريمة خصوصا وهم يأخذون - كعينة - ذلك المواطن في مدينة غرينوبل (٣٧ سنة) فهو أب لتسعة أولاد، ومع ذلك اشتهر في سجلات البوليس كمدمن على الاغتصاب. فقد ارتكب في عام ١٩٦٧ أربعين حادث اغتصاب منها أربعة حوادث في يوم واحد. وهناك المواطن الفرنسي بول. ك مثلا، يعمل صرافا في باريس، ولايمارس اي عمل من أعمال العنف، ومع ذلك فقد وقف بسيارته أمام محطة سكة الحديد في (ليون) عندما عثر على مسافرة أضاعت العنوان الذي تريد الذهاب اليه، فعرض عليها المساعدة وأخذها في سيارته، ثم كان هناك حادث اغتصاب دون مبرر. وهناك جان د. الذي اعتدى على أربع فتيات منهن قاصرتان في عمق إحدى الغابات قرب مدينة مونبليه. وجميع المغتصبين أناس عاديون لايشكون أي مرض، ومع ذلك استطابوا الجنس القهري، وكأنه أصبح موضة العصر. ترى هل هم كثيرو العدد أولئك المجرمون بالمغامرة؟ تجيب كوليت دومار غربية المحامية المتخصصة في جرائم الاغتصاب بقولها: لم يعد هناك حالات استثنائية.. ان الامر يكاد يكون موجة واسعة الانتشار.).

والبوليس الفرنسي يلاحق آلافا من مرتكبي جرائم الاغتصاب كل عام، ولكنه لا يلقي القبض في النهاية الا على نسبة ضئيلة، كذلك فان ثماني فتيات من كل عشر فتيات يرفضن الادعاء على المغتصب. وهناك تقرير مبدئي يقول ان عدد النساء المغتصبات في فرنسا كل عام اكثر من مائة الف امرأة. وهناك أزمة غطاء أمني إزاء ترويع النساء وخطفهن والاعتداء عليهن. فقد تقدمت الفتاة الباريسية (سيلفي) الى قسم البوليس في المنطقة السابعة من باريس بشكوى ضد مجهول اعتدى عليها بقوة السلاح، وبدلا من ان يقول لها المفوض: أعطنا أوصافه ودعي الأمر لنا، اذا به يواجهها قائلا: أنت السابعة منذ الصباح.. فتشي بنفسك عن مهاجمك.. وعندئذ نتدخل!!!

هذا هو الاغتصاب في الغرب.. احدى الثمار الفجة المرة.. لخروج المرأة من بيتها، سافرة متبرجة، يراها كل الرجال.

فأين مزاعم الزاعمين بأن الاختلاط يخفف من حدة الغرائز الجنسية، أين دعاوي المدعين بأن خروج المرأة من بيتها يهذب الشهوات الجنسية...؟!



حزمة أخبار

* الدكتور حسن عبد العال الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الملك محمد بن سعود الاسلامية أعد دراسة عن التربية الاسلامية في الحد من الجريمة في كافة المجتمعات.

اكدت الدراسة ان الاسلام اعتنى بالتكوين الاساسي للفرد منذ لحظة الحياة الأولى وذلك بمراعاة سلامة الوالدين، فتحريم الخمر والمخدرات يقي الجنين من تشوهات خلقية وعقلية خطيرة أثبتتها الدراسات المختلفة.

* أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أنها رفعت الحظر عن قرار سابق بمنع الفتيات من الالتحاق بالسلاح الجوي الملكي كطيارين اعتبارا من العام المقبل.

وقال نائب وزير الدفاع البريطاني انه لايحق للملتحقات ترك الخدمة في سلاح الجو اذا قررت إحداهن الزواج.. على اعتبار ان كلفة التدريب عالية.!

* ذكرت تقارير صحفية بريطانية ان زوج رئيسة الوزراء البريطانية دنيس تاتشر قد ناشدها التخلي عن رئاسة الوزراء بعد الانتخابات العامة المقبلة.

وقال دنيس تاتشر الذي يبلغ من العمر ٧٣ عاما ويكبر رئيسة الوزراء بعشر سنوات: إنه يريد ان يمضي معها وقتا أكثر.

* أكدت الفحوص الطبية التي أجراها أطباء وزارة الصحة المصرية بالتعاون مع وحدة النمر الاميركية عدم وجود أي إصابة بمرض فقدان المناعة المكتسبة (الايدز) بين المصريين، وان جميع المصابين (٢٣ مصريا) أصيبوا خارج البلاد، وانه تم اكتشاف ٥٧ مريضا أجنبيا تم ترحيلهم الى بلادهم.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــــراء يســـتفتون

- التسبيح الجماعي بلسان واحد بعد الصلاة أمر محدث مخالف لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم .
- لعب الشطرنج مكروه والأولى تركه أما اذا اقترن بقمار وكسب وخسارة أو شغل عن عبادة الله فيكون حراماً .
- لا بأس بالغناء العفيف الشريف والضرب بالدف إعلاناً للزواج .

• القارىء: جاسم. و من اليمن يسأل عن الزواج من بنات الرعاية الاجتماعية ويقول كيف يجوز لنا ان نشرع ونقول ان هذا الزواج جائز بل محرم ولا يجوز وهو جريمة لاننا لا نعلم الغيب فقد تكون هذه الفتاة اختا لك وانت لا تدري؟!!

الاجابة: ان الزواج من بنات الرعاية الاجتماعية صحيح شرعا وليس جريمة كما تقول في رسالتك، بل الجريمة في انكار الزواج منهن اذ لو امتنع الكل من الزواج منهن لاصبحن ناقمات على المجتمع خاصة وانهن لا ذنب لهن فيما اقدم عليه غيرهن، والله اعلم.

• القارىء ابو الجراح من يوغسلافيا يسأل: اكتب لكم بعض الاسئلة والاستفسارات التي شغلتنا كثيرا وهي:

اولا: نحن هنا نصلي في بلد كافر يوجد اقلية من المسلمين وبعض المساجد، فنصلي في المسجد وراء امام يوغسلافي وكثير من المصلين اليوغسلاف، وما اسأل عنه هو ان الامام اثناء اقامة الصلاة وقبل ان ينتهي المؤذن من اقامتها اي عندما يقول «قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة» الامام يبدأ الصلاة ويكبر بينما المؤذن بعد لم ينته من الاقامة فهل يجوز مثل هذا الشيء؟ علما بان معظم الأئمة هنا يفعلون هذا الشيء، ونضطر ان نصلي وراءهم رغم ما يفعلون فهل الصلاة صحيحة؟ ام ما هو الحل؟

الاجابة: ان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان يكبر بعد الفراغ من الاقامة ومن سنته قبل التكبير وبعد الانتهاء من الفاظ الاقامة الالتفات ناحية المصلين وامرهم بتسوية الصفوف، والصلاة صحيحة لا شيء فيها ولكن ارجو تنبيه الامام الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: بعد الانتهاء من الصلاة يبدأ المصلون التسبيح الجماعي وبلسان واحد وصوت خافت يسبحون معا ثلاثا وثلاثين مرة ثم يحمدون ومن ثم يكبرون فهل هذا يجوز؟ أم كما قيل لنا انها بدعة يجب تجنبها ام هو وارد؟ علما بان مذهب المسلمين هنا هو المذهب الحنفي؟

الاجابة: ان التسبيح الجماعي وبلسان واحد بعد الصلاة امر محدث مخالف لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح، ولكن ينبغي كذلك ان يتلطف في رد هذا الامر بالطريقة والوسيلة اللينة الهادئة حتى يعرف اخواننا في الاسلام هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون فتنة.

ثالثا: ما هو حكم لعب الشطرنج؟ اذا كان اللعب وديا ولا خسائر فيه ولا يضيع الوقت – كاوقات العبادة من صلاة وغيرها ولا يصدر فيه اي لفظ بذيء؟ وهل حكمه ينطبق على لعب (الورق) بهذه المواصفات السابقة؟

الاجابة: ان الفقهاء اختلفوا في تحريمه فذهب ابو حنيفة ومالك واحمد بن حنبل الى حرمته قياسا على النرد وهي لعبة فارسية ورد نص بتحريمها وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله».

وذهب بعض السلف والشافعي الى ان الشطرنج مباح ودليهم ان الاصل الاباحة ولم يرد بتحريمها نص فيكون مباحا، وبناء على هذا نقول ان لعب الشطرنج مكروه والاولى تركه، اما اذا اقترن لعب الشطرنج بقمار وكسب وخسارة او شغل عن عبادة او اي أمر ديني او واجب دنيوي فيكون حراما.

وحكم اللعب بالورق مثل حكم لعب الشطرنج والله اعلم.

• القارىء ابو الجراح من يوغسلافيا يقول في سؤاله الاول: المعروف ان المسلم اذا مضى من عمره مدة بعد البلوغ لم يُصل ثم هداه الله فبدأ الصلاة، فعليه ان يقضي ما فاته من صلاة فهل هذا ينطبق على الصيام، وما هو الحل لتارك الصلاة؟

الاجابة: ان من ترك الصيام عمدا ثم تاب الى الله سبحانه فانه يقضي ما فاته من صيام لعموم قول الرسول صلى الله عليه وسلم «... فدين الله احق ان يقضى» ولانه شغل ذمته بترك الصيام وابراء الذمة تكون باداء ما عليه، والله اعلم.

ويقول في سؤاله الثاني: سمعنا ان شركة مشروب «الكوكا كولا» اصلها يهودية فهل هذا صحيح، واذا كان صحيحا فهل يجوز شربها؟

الاجابة: اما عن شربها فيجوز شربها لانها لا تحتوي على كحول مثلها مثل المشروبات الغازية الاخرى وجميع هذه المشروبات الغازية اصحابها من اليهود او النصارى.

• القارئة صباح. ع. ج من صنعاء ــ اليمن تسأل: انا فتاة ملتزمة وكثيرا ما اتلقى دعوات من بعض الاقارب لحضور حفلات الاعراس التي فيها الغناء والموسيقى مع العلم بانه لا يوجد اختلاط فهل لي ان احضر مثل هذه الاعراس؟

الاجابة: حفلات الاعراس يجب ان تكون فرحة شكر وحمد لله رب العالمين على نعمة الزواج وترقب الاولاد الصالحين.

ولا بأس بالغناء العفيف الشريف والضرب بالدف اعلانا للزواج فرحة من غير اسراف ولا خيلاء مع عدم الاختلاط وعدم الرقص المشابه للفاسقات المنحلات.

ولكن مع الاسف الشديد اصبح كثير من الناس في حفلات الزواج يجحدون نعمة هذا الرباط الذي احاطه الله برعايته وعنايته وجعله آية من آياته فتجد الغناء الخليع بصوت امرأة والرقص من فتيات يقلدن فيه صاحبات الملاهي والفجور مع السرف والخيلاء والسهر والانفاق فيما لا يرضي الله والشهرة الكاذبة، فمالوا عن الطريق المستقيم وتنافسوا فيما يبعدهم عن ربهم وتسابقوا في هذه الحفلات حتى ان بعضهم يأتي بالمطربات والراقصات بالطائرات على حسابه ويأتي بالاكل من المطاعم الشهيرة بالبذخ والسرف بحجة الفرحة والاستمتاع وكثيرا من هذه الحفلات حتى ولو كانت غير مختلطة تصور بالفيديو على اشرطة تتناقلها الايدي ويراها الرجال في مجالسهم ويشاهدون متلذذين بما يجري فيها.

فاذا دعيت لمثل هذه الحفلات التي ذكرناها فلا يجوز الذهاب والمشاركة وان كانت الحفلة بالضوابط الشرعية التي اسلفناها فلا بأس والله اعلم.

• القارىء حسن عوض من اليمن الشمالي يسأل: عن حكم قراءة الفاتحة للاموات والى روح النبي صلى الله عليه وسلم؟

الاجابة: لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم نص صريح صحيح في قراءة الفاتحة للاموات والى روحه الشريفة الطاهرة، ولكن الذي ورد من الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، او علم نافع، او ولد صالح يدعو له) فالواجب الاتباع وليس الابتداع والله اعلم.

• القارئة أمل. أ. ع من المملكة العربية السعودية تقول انها فتاة متزوجة اشترت من مهرها كمية من الذهب تعادل ١٧,٠٠٠ ريال سعودي وقد اشترته بقصد الزينة الا انها الان تتزين به قليلا وليس دائما وسؤالها هو:

ــ هل تجب الزكاة في هذا الذهب؟

ــ وان كانت تجب فكم قيمة الزكاة؟

ــ وهل تجب لسنة واحدة طول العمر، ام يجب الزكاة كل سنة؟

الاجابة: اختلف الفقهاء في زكاة حلي الذهب والفضة للنساء لورود احاديث اختلف الفقهاء في ثبوتها، فذهب جماعة من العلماء الى وجوب زكاة الحلي واستدلوا على ذلك بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من احاديث منها ان امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان (اسورتان) غليظتان من ذهب فقال لها: اتعطين زكاة هذا؟ قالت: لا. قال: ايسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟ قال: فخلعتهما والقتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: هما لله ورسوله.

وذهب جماعة اخرون من العلماء الى عدم وجوب الزكاة في الحلي، وبعضهم قال بوجوب زكاة الحلي مرة واحدة في العمر واستدلوا على ذلك بما ورد عن بعض الصحابة من عدم وجوب الزكاة فيه فقد ورد ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تلي بنات اخيها يتامى في حجرها يلبسن الحلي فلا تخرج عن حليهن الزكاة وورد ان عبدالله بن عمر كان يحلي بناته الذهب ثم لا يخرج عن حليهن الزكاة.

وقالوا: ان الزكاة انما تجب في المال النامي او المعد للنماء والحلي ليس واحدا منهما لانه خرج عن النماء بصناعته حليا يلبس ويستعمل.

والقول الذي ارجحه هو الآتي: ان كان الذهب الذي تستعمله المرأة دائما وتلبسه وكان من الذهب الخفيف فلا زكاة فيه وان كان ذهبا كثيرا مثل ذهبك البالغ ١٧,٠٠٠ ريال تكون الزكاة فيه ويستثنى منه ما تلبسينه لان قيمته كبيرة فتزكين منه كل سنة، وتكون الزكاة باخراج ربع عشره والله اعلم.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله وإياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم!!

متابعات

* أمريكا ودموع التماسيح *

اخيرا تحقق أمل امريكا وحلفائها في منطقة جنوب شرق آسيا بعد الاضطرابات الاخيرة في الصين.

نعم لقد كانت امنية امريكا وحلفائها ان تحدث هذه الاضطرابات وما ان بدأت الاضطرابات حتى بدأت امريكا وحلفائها حيال هذه المشكلة الانسانية في ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على دولة الصين كي تقدم تنازلات في صالح السياسة الامريكية في المنطقة.

لعلها فرصة العمر لامريكا وحلفائها كي يمارسوا لعبتهم القذرة في المنطقة تحت مظلة ايقاظ الضمير الانساني لقادة دولة الصين الذين استخفوا بالقانون الدولي وبرعاياهم من بني جلدتهم اذ أخذوا يحصدونهم حصدا دون اي اعتبار للحقوق المدنية والانسانية، حيث ان مطالب المضربين كانت مشروعة وباعتراف القادة الصينيين!.

إن المتتبع لهذا الأمر يؤمن ويدرك تماماً التناقض الذي تمارسه وتؤمن به امريكا وحلفائها الذين عمت قلوبهم المصالح مما جعلهم لايعرفون حقا ولا عدلا الا من خلال منظار المصالح ترى من هضم حقوق الانسان في جنوب افريقيا؟ ومن يقتل الناس في فلسطين المحتلة؟ أليس كل هذا يجري تحت اشراف امريكا؟

* نور الدين ـ الكويت

* لمن يهمه الأمر *

أود أن أرفع عن عاتقي هذا السؤال يوم العرض على أمر لا بد أن اذكره وذلك لعلة أو سبب ديني ان المسلم إذا تربى جسمه على طعام حرام ونما فكيف يقف بين يدي الله يوم الحساب، ولكن الذي لايعرف ان هذا حرام فيرجع اللوم والسؤال على العارف فاني له ان يتحمل ذنوب جميع المسلمين، الامر هو: ان بعض الدول الاسلامية والعربية تشتري اللحوم غير المذبوحة على الطريقة الاسلامية وتبيعها الى المسلمين، معتمدة على شهادة توقيع من رئيس الاتحاد الاسلامي في سنتياغو شيلي معترفاً بعد القسم ان هذه اللحوم قد ذبحت على الطريقة الاسلامية، مع العلم ان حضرة الرئيس المحترم يعيش في العاصمة والذبح يقع في جنوب البلاد على مسافة (٢٠٠٠) الفي كلم تقريبا أي يوم سفر في القطار والباص وعندما ناقشته في هذا وانه يجب عليه يراقب بنفسه او ان يرسل مندوبين عنه اخذ يتأول ويدخل في متاهات ماانزل الله بها من سلطان، مع العلم انه قليل جدا ما عنده من الأمور الدينية، وما زالت هذه الشركات الاجنبية تصدر الى الدول الاسلامية بشهادة غير شرعية ولا حتى اسلامية.

* حسام عبدالمعطي البوز

* اتهام اعداء اليهودية بالجنون! *

إن أفراد الأمة الاسلامية يعيشون نقمة مكبوتة على اليهود وعلى ضلالهم الذي يوطأ لجعله شيئا عاديا.

ومن آن لآخر نرى من لا يطيق الصبر على كتم هذه النقمة وإن كان من جنود خنقها والمستخدمين لضبط الحدود وحراستها بين دول المسلمين ودولة اليهود. وكل من أظهر نقمته من الشعب لفلفت في قالب الجنون والهلوسة والمرض النفسي.

ترى هل من رجاحة العقل وتمام الدين المسالة والمجاورة مع اعداء الله وانبيائه ودينه؟

ولم لا يكون أمثال هؤلاء ممن لم يرق لهم هذا الذل والتآمر وحسن الجوار الذي دام لعشرات السنين. أفكلما نفد صبر بعض هؤلاء وقام بما هو واجب على كل مسلم اعتبر مجنونا مهووسا ومضطربا في نفسه؟!!

* ابو عبيدة

* لماذا هذه الفضيحة؟ *

عجبت لما اثير في الاونة الاخيرة حول ذلك الكتاب المسمى بآيات شيطانية لمؤلفه المرتد سلمان رشدي. واحتواني هذا العجب لما سمعته من ردود فعل غاضبة وردت على ألسنة بعض المسلمين الذي لم يدركوا حقيقة مايرمي اليه هذا الكتاب والمقصد الذي نُشر من أجله. وفي نظري ان القصد من نشر هذا الكتاب والكتب التي على شاكلته هو معرفة مدى ماوصلت اليه الصحوة الاسلامية المباركة من تقدم لان هذه الصحوة الاسلامية ايقظت مضاجع القوى الصليبية والصهيونية والماسونية العالمية. ولذلك قامت باستثمار هذا الكتاب لمعرفة مدى تقدم هذه الصحوة في نفوس وضمائر المسلمين حكاما ومحكومين.

* ياسر اليحيا/ السعودية

إعلامنا يطمس هويتنا

إن التضليل الاعلامي العربي للأعمال البطولية لحركة المقاومة الاسلامية حماس في أرض الاسراء، ولكل عمل شريف تقوم به الحركة الاسلامية عموما ـ في كل زمان ومكان ـ إنما الهدف من ورائه هو سير الاعلام العربي ضمن مخطط استعماري كبير، رسمه سادته من الشرق والغرب واشركوه بالتنفيذ معهم. . !!

هذا المخطط هو القضاء على تاريخ الأمة البطولي، والمتمثل بتاريخ الحركة الاسلامية المليء بمعاني العزة والشرف والشجاعة. . والذي يذكر الامة بتاريخ أجدادها الأوائل مما يؤدي ـ بالقضاء عليه ـ الى طمس الهوية الاسلامية للأمة، حتى اذا ماجاءت الأجيال من بعدنا جاءت بدون هوية، ولن تجد تاريخا تستمد منه مقومات هويتها ولامعاني أصالتها الا تاريخا أسودا وضعته أياد سوداء. . لقادة الهزائم السوداء، وزعماء الاستسلام والخنوع، ولابطال اتفاقيات الذل المهينة، فتنشأ الأجيال بأنفس عليلة وعزائم كليلة، وقوى خائرة لاترغب في الجهاد والمقاومة.

* فيصل حسن فرحان المخلاف



* انها المؤامرة *

ان اصحاب العقول من المسلمين لابد وان يفطنوا لهذه المؤامرة الدنيئة التي جعلت من المفترين على الله ورسوله ودينه مثلا عليا يقتدي بها المسلمون وهم اشبه بالسكارى لا يعرفون عدوهم الذي يتحين الفرصة لابادتهم ان أمة قتلت حسن البنا وسيد قطب وعبد القادر عودة ومحمد فرغلي، وكرمت قاسم وطه حسين ونجيب محفوظ. ان امة على هذه الحال لابد وان يكون مصيرها كهذا الذي تلاقيه اليوم على ايدي احط واقذر امة لا لشيء الا لان مفكريها ورموز الثقافة المشبوهة فيها ماهم الا دمى صنعها اليهود والنصارى وصدقتها الشعوب المغلوبة على امرها.

* جمال رشاد / مصر

(أعداء الأمة هم السبب)!!

هذه الكلمة أصبحت هي الشماعة التي يُعلق عليها مسؤولونا كل أمر يخفقون فيه ويفشلون في تنفيذه، فهل ياترى أصبحت كل حركة وسكنة من تخطيط أعدائنا؟!.. هذا ماأعلن مؤخرا عقب الاحداث في أحد بلادنا العزيزة.. فهل كانت اسرائيل حقا وراء ذلك؟ وما مصلحتها في إثارة القلاقل، وهي التي تحمد الله صباح مساء على أن أنعم عليها بحكومات مستقرة مجاورة لها تحمي حدودها بشكل تعجز هي عنه، ولذا فهي منزعجة جدا من عدم توافر مثل ذلك في لبنان!!

إذا، ماعلينا الا ان نضع النقاط على الحروف، ونلوم أنفسنا قبل أعدائنا، ونعترف بأخطائنا ـ وهي كثيرة ـ وإخفاق كبرائنا في سياستهم وفشلهم الذريع في معالجة الأمور، مع الاعتراف لهم ـ والحق يقال ـ بنجاحهم الكبير في ملء أرصدتهم العامرة، وتغذية مشاريعهم هنا وهناك..

.. كفانا تحدثا عن المواجهة وعن التسليح للتحرير ونحن لم نحرك ساكنا طوال أربعة عقود خلت، فالأمر أصبح واضحا وضوح الشمس، والشمس لا تغطى بغربال..

* أبو حسان

(وإن تعجب فعجب قولهم)

تقول ممثلة الأغراء شريهان في جريدة عربية خليجية أنها تحمد الله كثيرا لأنها نجت من الموت الأكيد في الحادث الذي وقع لها وأنها مهما فعلت لن تستطيع شكر الله وقررت أنها سوف تؤدي جميع الفرائض التي أوجبها الله وكذلك سوف تقوم بإداء مناسك العمرة ولكنها عندما تختم حديثها تقول وسوف أحمد الله كثيرا ان عدت الى الرقص.

وأقول لها إن هذا لشيء عجاب حين تقول هذه المقالة وكأنها ترى ان الرقص شيء مباح وكشف جسدها أمام الناس لاحرج فيه وإغراءها للرجال والشباب المراهق سمة طيبة ومن أجل هذا كله سوف تحمد الله وتنسى أو تتناسى أن الله حرم ذلك بأدلة صريحة وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم

فيأيتها الممثلة عليك الأختيار إما طاعة الله وإما في الرقص والأثنان لايجتمعان أبدا فإذا كان لك لب فطاعة الله والدنيا زائلة.

* مصطفى جبريل / مصر

ردود قصيرة

○ الاخ الكريم الذي بعث برسالة من الجزائر دون ان يذكر اسمه... نشكرك على غيرتك الاسلامية وحماسك وكشفك الحقائق، ونحن نأمل من الله العلي القدير ان يزيل عن الامة الاسلامية كابوس القهر عسى ان تنطلق حاملة راية الحق والقوة والحرية الى العالم اجمع.

○ الاخ الكريم عبدالغني بحزاز ــ ولاية بسكرة ــ الجزائر (مدينة سيدي خالد).

بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع ويقدم نفسه كصديق لكل قراء المجتمع، طالبا مراسلة الاخوة العرب والمسلمين في كل مكان على عنوانه الاتي: (مدينة سيدي خالد ــ ساحة جوبي ــ دائرة اولاد جلال ــ ولاية بسكرة ــ الجزائر).

فاهلا بك اخا كريما، في الطريق الى الله ونصرة الاسلام والمسلمين.

○ الاخ الكريم العياضي عبدالرزاق ــ بسكرة ــ الجزائر

بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع والمشرفين عليها، ونحن بدورنا نشكر الاخ العياضي على ثقته بنا داعين الله له بالتوفيق والنجاح، وسوف نرسل اليه عددا من المجلة ان تمكنا باذن الله.

○ الاخ الفاضل يوسف المالكي ــ السعودية

نحن نؤيدك في وجهات نظرك حول ما يحدث من تآمر ضد بعض الشخصيات المسلمة في العديد من المواقف الدولية وفقنا الله واياكم لخدمة الاسلام شاكرين لكم متابعاتكم واهتماماتكم.

○ الاخ الفاضل صالح بن عبدالعزيز التويجري ــ السعودية

بعث برسالة تتضمن تعليقا حول نجيب محفوظ يخاطب فيها الاديب الكبير الذي حصل على جائزة نوبل متمنيا لو ان نجيب محفوظ قد سخر قلمه وعلمه لخدمة الاسلام على المستوى المحلي والعالمي ولاصبح بذلك الانسان المفكر العالمي الجدير بالاحترام، لكن واأسفاه، فان الذكي يعلم علم اليقين الخلفيات والاسباب الكامنة وراء منح نجيب محفوظ جائزة نوبل لعام ١٩٨٨.

○ الاخ الفاضل سيد عبدالله حبيب ــ السعودية

وصلت رسائلك كلها وسوف نعمل جاهدين باذن الله على نشر بعضها في بريد القراء، واننا اذ نشكركم على اهتماماتكم ومتابعاتكم لنرجو الله ان يحفظكم ويسدد على درب الحق خطاكم.

رسالة قارئ:

(خاطرة فورية بعد سماع قرار فوري)!

الرئيس الأمريكي، الذي يمثل رأس السياسة الامريكية، صاحب القلب الذي ينبض عطفا ورحمة لم يسبق لهما مثيل في (عالم الرؤساء)، وصاحب القرارات (الانسانية) التي تعكس شخصية مُسالمة ترفض العنف وتُكبِرُ وتحيي كل انواع الحرية والديمقراطية صاحب المواقف الرجولية التي تأبى رؤية مناظر شلالات الدم والجرحى من النساء والرجال والاطفال.

هذا الرئيس (البطل) وقف أمام التلفاز الامريكي (فور) تدخل الجيش الصيني الشيوعي (اللاأمريكي) في محاولة لأنهاء المظاهرات الطلابية في العاصمة بكين بالقوة، وقف هذا الرئيس مُعلنا القرارات (الفورية) التالية بتاريخ ٥/ ٦/ ١٩٨٩:

- وقف المساعدات الامريكية بكل انواعها الى الحكومة الصينية - فورا.
- وقف الزيارات الرسمية بين البلدين - فورا.
- إرسال المساعدات الطبية (الانسانية) للجرحى من الصينيين - فورا.
- وقف تبادل الخبراء وتدريبهم - فورا.
- اعطاء الطلاب الصينيين الدارسين في الولايات المتحدة تسهيلات في شتى الامور - فورا.

شكرا لك ايها الرئيس الامريكي على مساعدتك هذه، وعلى عطفك وكرمك!!

الأخوة الكرام:

لم تكن هذه رسالة مدح للرئيس الامريكي، انما هي رسالة موجهة الى كل المغرورين من ابناء الاسلام، حكاما ومحكومين بالسياسة الامريكية، وانها لايمكن بحال من الاحوال ان تخدم اي مصلحة من مصالح العرب والمسلمين..

فها هي افغانستان المسلمة تعاني أكثر من عشر سنين، ومئات الالاف من الشهداء والجرحى والمشردين الذين يستوجبون أكثر المساعدات (الانسانية) والقرارات (الفورية)، بل ان الموقف هنا اكثر (وجوبا) ذلك لان تدخل فيه جيش في شعب آخر لا جيش في شعبه!!

وها هي فلسطين تغلي، ومئات الشهداء والجرحى من الرجال والنساء والاطفال.. ولم نر قطع المساعدات، ولا وقف الزيارات، ولاتبادل الخبراء، ولا غيرها من القرارات الفورية، ولا حتى المساعدات الطبية (الانسانية)، لم نر منها شيئا ذهب الى فلسطين، ولا ادري ان كان السبب وراء ذلك هو عدم تكلم الشعب الفلسطيني او الافغاني للغة الصينية!! اذ لو كان كذلك لتغير الموقف!! لذا ننصح الشعوب العربية والاسلامية ان تبدأ بتعلم اللغة الصينية استعدادا لأي مساعدة ان لزمت!!

هذا غيض من فيض من القرارات الامريكية الفورية من اصحاب السياسة العليا الى كل من ينتظرون من الحبيب الاكبر امريكا نصرا او تأييدا!!

* جعفر عبد الرازق

نحن نجيب

* الماسونية *

* وصلتنا رسائل كثيرة يستفسر فيها مرسلوها عن الحركة الماسونية منشؤها واهدافها واماكن انتشارها ونزولا عند رغبة هؤلاء الاخوة القراء نقدم نبذة مختصرة عن هذه الحركة المشبوهة.

- الماسونية جمعية تعمل في الخفاء للاستيلاء على مقاليد الامور في العالم كله عن طريق محافلها الموجودة في جميع انحاء العالم وتكثر المحافل الماسونية في عواصم الدول الكبرى. ويوضح البيان الماسوني الصادر في سنة ١٧٤٤ الهدف من انشاء المحافل الماسونية فيقول: (من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية).

وتستقطب الماسونية في محافلها جمهورا من الناس فيهم الزعماء والملوك وفيهم العلماء والمفكرون وفيهم الادباء والشعراء وفيهم الكتاب والمثقفون وغيرهم والجميع ينضوون في هذه المحافل. وتقسيمات الماسونية نفسها لاتجعل العضو يعرف الهدف الحقيقي منها الا بعد وقت طويل بعد ان يمر بمراحل يظل يترقى فيها حتى يصبح حالة مستعصية لايرجى شفاؤها.

ومن عرف من اسرار الماسونية شيئا ثم خرج منها فانه يقتل باسلوب لايثير اشتباه احد كما حصل لوليام غاي كاد الذي قتل مع اسرته في سنة ١٩٥٩ اذ فقدوا جميعا في تلك السنة ولم يعرف عنهم شيء بعد ذلك والمعروف ان (وليام غاي كاد) له كتب تفضح الماسونية وتعريها ومنها كتاب (احجار على رقعة الشطرنج) وكتاب (الدنيا لعبة اسرائيل).

* درجات الماسونية *

وهي عبارة عن رتب تمنح للافراد حسب مايقدمه الفرد من خدمات ولاعتبارات اخرى يقدرها زعماء الماسونية، وتلك الدرجات هي:

١ - الماسونية العامة الرمزية:-

ودرجتها ٣٣ درجة ويسمح لـ (الغوييم) اي غير اليهود الدخول فيها

٢ - الماسونية الملوكية:-

وهذه لايدخلها الا اليهود وتنقسم درجاتها الى اربع درجات هي - المبتدىء - الشغال - الاستاذ - الرفيق

٣ - الماسونية الكونية الحمراء:-

وهذه الفرقة غير معروفة الا من نفر قليل من اليهود ولايدخلها الا من وصل الى درجة رفيق مثل (لينين)

● ●

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الشبكة اللولبية

١ ـ وحدة التردد ٢ ـ كتاب سماوي ٣ ـ دولة شيوعية ٤ ـ دين الحق ٥ ـ مرتحل ٦ ـ رحمة ٧ ـ مكوك فضاء تحطم ٨ ـ قائد السفينة ٩ ـ اطول انهار العالم ١٠ ـ من المكسرات ١١ ـ امرأة مشهورة بحدة البصر ١٢ ـ روزنامة ١٣ ـ في الرأس ١٤ ـ نقاب ١٥ ـ آلة كهربائية ١٦ ـ بلاد يضرب ببعدها المثل ١٧ ـ من التوابل ١٨ ـ من البروتينات ١٩ ـ رحالة وجغرافي مسلم بدون ال التعريف ٢٠ ـ قارب.

• عماد الشيخ عيد
باكستان ـ لاهور



٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

اعرف عدوك:

جمعية معادية للاسلام يقودها اليهود تعرف بانها جمعية تعمل في الخفاء للاستيلاء على مقاليد الامور تنقسم الى ثلاث درجات:
١ ـ الرمزية ٢ ـ الملوكية ٣ ـ الكونية الحمراء.

٣ + ٨ + ٧ + ٤ مكان وقوف السفن
٩ + ٢ + ١ كلمة ترحيب
تستخدم في الخليج
٣ + ٥ + ٧ عمره كبير
٩ + ٦ مَنْ بالانجليزية

• علي فرج معيوف
اليمن ـ صنعاء

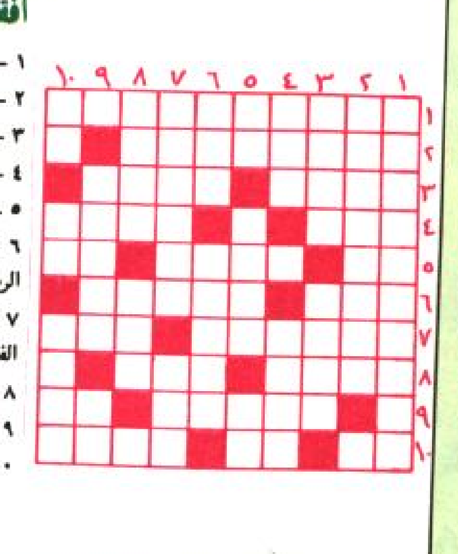
اجابات العدد ٩٢٧

من هو: عبدالحميد كشك

أحرف وأرقام:
الحق لنا والقدس لنا
وبعون الله النصر لنا
توحيد الله لنا نور
اعددنا الروح له سكنا

تعرف الى الصحابة:
١ ـ عكرمة بن ابي جهل
٢ ـ شرحبيل بن حسنة الكندي
٣ ـ عبدالله بن حذافة السهمي

أفقي وعمودي:



١ ـ أمير عربي
٢ ـ من علماء السلف
٣ ـ أنامل ـ حكم المانيا معكوسة
٤ ـ جدها في تنور ـ صحا من غيبوبته
٥ ـ للتفسير ـ للتنقل في البحر ـ جنون
٦ ـ في الصحراء معكوسة ـ اوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم معكوسة
٧ ـ من المخيمات الفلسطينية معكوسة ـ من الفواكه
٨ ـ تحفة مبعثرة ـ لهو
٩ ـ من اعوان فرعون ـ عبر
١٠ ـ ماء الحياة ـ راهب ـ ماهر

محمد عبدالحميد عبده
اليمن ـ تعز

كلمة السر:

كلمة السر: داعية مسلم من اصل سوري، حارب في فلسطين ضد الاحتلال اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع و١٣ حرف.

أخي ــ انني ــ اليوم ــ صلب ــ المراس ــ أدك ــ صخور ــ الجبال ــ الرواس ــ وغدا ــ سأشيح ــ بفأس ــ الخلاص ــ رؤوس ــ الافاعي ــ الى ــ ان ــ تبيد ــ نابلس ــ فلسطين.

ف	ع	ا	ف	ا	ل	ا	ي	غ	ا
ي	ل	ا	ي	[illegible]	[illegible]	ا	ك	د	ا
ب	ل	ص	ا	د	ع	و	ان	/	س
ز	ع	م	ا	س	ه	ل	ا	ؤ	ا
د	ي	ب	ق	ا	ا	ا	ا	و	ش
ف	ن	ا	ا	ل	ل	ل	ل	س	ج
ل	ا	ل	ل	/	ح	م	خ	ص	ب
س	ب	د	ي	و	ب	د	ل	غ	ف
ط	ل	ي	و	ا	ل	ا	ا	و	ا
بز	س	ن	م	س	ل	س	ص	/	س

عبدالله محمود

نباهة طفل

مر احد العلماء في شارع من شوارع الكوفة، فرأى اطفالا يلعبون وبالقرب منهم طفل يجلس وحده، فحسبه العالم يتيما او فقيرا، فمد اليه درهما.

فقال الطفل: انني لست في حاجة اليه.

قال العالم: اذن لماذا لا تلعب مع الاولاد.

فاجاب الطفل: ان الدنيا زائلة

قال العالم: ولكنك ما زلت صغيرا

اجاب الطفل: اعلم.... ولكنني رأيت امي وهي توقد النار وقد بدأت بصغار الحطب فاخشى ان اكون من صغار نار جهنم.

• • •

نصيحة للفتاة المسلمة

اختاه... اجعلي شعارك يا نفس صومي عن الدنيا وافطري على الموت... واعدي الزاد لليلة صبحها يوم القيامة..

• ايمان. ع. س
عمان ــ الاردن

اقوال في اهمية الوقت

• يقول الامام الحسن البصري:
«ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه على درهمه»
«شرح السنة للبغوي»

• • •

• قال حكيم: «من امضى يوما من عمره في غير حق قضاه او فرض اداه، او مجد اثله، او حمد حصله، او خير أسسه، او علم اقتبسه، فقد عق يومه، وظلم نفسه»
«الوقت في حياة المسلم للقرضاوي»

• • •

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
«اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا «اي فارغا» لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة».

• • •

• قال يحيى بن محمد بن هبيرة.... شيخ ابن الجوزي:
الوقت انفس ما عنيت بحفظه
واراه اسهل ما عليك يضيع

• • •

• قال الشاعر ابو علي الدقاق:
كل يوم يمر يأخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي
«الوقت في حياة المسلم للقرضاوي»

• • •

• وقال آخر:
انا لنفرح بالايام نقطعها
وكل يوم مضى جزء من العمر

• محمد علي الحمزة
السعودية / الرياض

في افغانستان : تحية إكبار واجلال

شعر : عبدالقادر عبّار

أراكم فيحلو لدي الجهاد
ويغبط قلبي مقام الشهيد
أراكم فأوقن أن الحياة كفاح
وأن الرجال سواكم عبيد

تخوضون وعر الجبال حفاة
عراة، جياعاً، وخلف الحدود

عيال لكم في الخيام جياع
واطفالكم في العراء شهود

ودور لكم دمرت عن خراب
وزرع لكم افسدته الجنود

أراكم فتدمع عيني احتجاجا
واصرخ.. لكن اظل وحيد

فأقسم بالله أنتم ليوث
وتالله انتم ضمير الوجود

وأنتم قرنفل هذا الزما
ن الذي لوثته رياح القرود

نهاركم في الثغور رباط
وليلكم في الخيام سجود

مدافعكم لا تروق الكسالى
قذائفكم لا تهاب السدود

***

أراكم فاحمد ربي جهارا
على ومضة النصر في ذي العهود

واضرع في غسق الليل ادعو
اناجي القوي الرحيم الودود

واسأل رب السماوات، حفظا
لهذا الجهاد الكبير الفريد

فيا قادة النصر، ياشامة العصـ
ـر يامن اضأتم طريق الخلود

أناشدكم بالذي قد هداكم
بأن تستديموا الوفاق السعيد

وأن تلزموا صفكم ما حييتم
ولا تركنوا للشقاق البليد
فييأس من هدمكم كل باغ
ويقنط من ضربكم من يريد

فلقنوا شرق الهزيمة درسا
لكي يستبين الطريق السديد

فيمضي لتحرير مسرى الرسول
ويلغي احتلال الكلاب اليهود

ولقنوا غرب الجهالة درسا
لكي لا يعيد انتهاك الحدود



